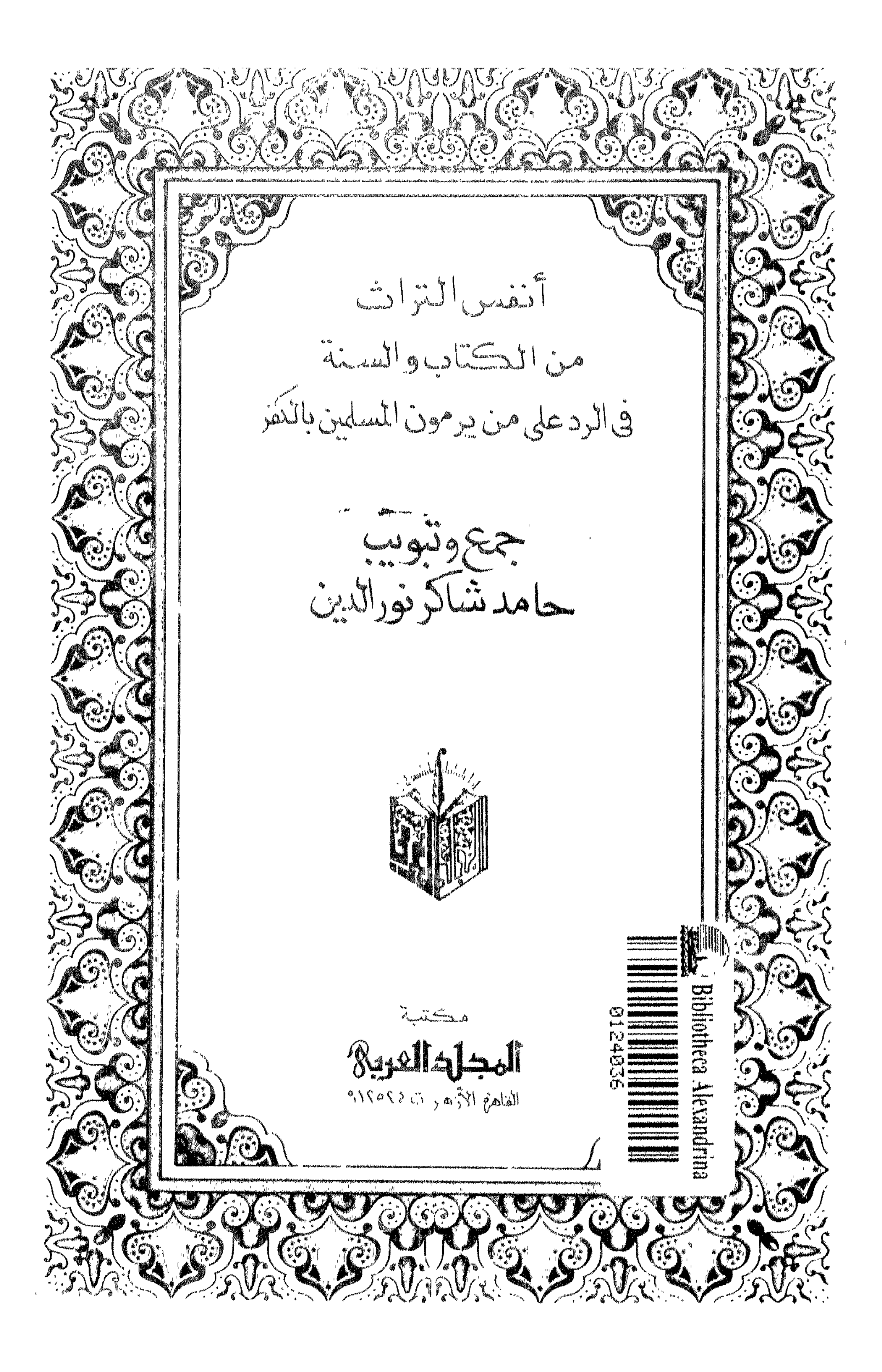


أنفس التراث
من الكتاب والسنة
في الرد على من يرمون المسلمين بالكفر

جمع وتبويب

حامد شاكر نور الدين

مكتبة

المجلد العربي

القاهرة الأزهر ت: ٩١١٢٥٢٤

أنفس التراث

من الكتاب والسنة

في الرد على من يرمون المسلمين بالكفر

جمع وتبويب

حامد شاكر نور الدين



مكتبة

المجلد العربي

القاهرة الأزهر ت ٢٤٥٢٢٩١٢

المقــدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمــد لله رب العالمين حمــدا دائمـا مع دوامه الأبدي ، واصلي واسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد خلق الله اجمعين الذي لولاه لم تخرج الدنيا من العدم وبعد لما كثر اللغط من الاحداث الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يخرجون آخر الزمان عمدت لجمع ما تفرق في كتب أهل السنة والجماعة حول الشبهات التى اذوا المسلمين باللت والعجن فيها واتهامهم امة سيدنا محمد فيجميع أصقاع الأرض بما ليس فيهم منذ ثلاثة قرون ، وبالرغم من هذا الزمان الطويل فأن أهل السنة والجماعة لم يقصروافي بيان ماهم عليه من شذوذ وانحراف حتى تقاصر شرهم وعرفهم الكثيرون على حقيقتهم فلم يستطيعواان يلبسوا على الناس دينهم ولم يقع في شراكهم الا بعضا من النفعيين ٠

سميت هذه المجموعة (انفس التراث) لتكون قذى في أعين الأخباث ردا على تطرفهم ورميهم المسلمين بالكفر واستحلال دمائهم وأموالهم ، وبقدر المستطاع أتيت بالنصوص التى لايمكن الطعن فيها والتى قد يكون انكارها كفرا صريحا ، فالشيء الجديد الذي عملته هو جمع تلك النصوص ووضعها بين يدي القارىء ليسهل له الالمام بها واثبات ما انكروه على المسلمين من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل أصحابه رضوان الله عليهم ٠ ومع اعتقادي بان البدعى لايترك بدعته مختارا فسيكون ما قمت به من باب ــ اذكروا الفاسق بفسقه يحذره الناس ــ أسأل الله ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وان يكشف الغمة عن أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصلح أمرها كما صلح أوله ٠

خصائص الشهادتين :

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة يتقرر بها الاعتراف بوحدانية الوهية ذي الجلال وانه بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لعباده ليرشدهم الى مافيه خيرهم نزل عليه الكتاب وامره بتبليغ مافيه فهو وسيط بشر ممن خلق وسيط بينه وبين خلقه منحه من الفضل مالم يمنحه لأحد قبله ، ومن فضائله أنه لن ياتي للتبليغ احد بعده • فالقاعدة الأساسية للايمان هو الاعتقاد بلا اله الا الله محمد رسول الله كمهد أخذه من استحق أن يعبد ، وهذا العهد من يؤديه كما طلب منه يصبح في ذمة الله حرام دمه وماله حرام التعرض له باي سوء وهذا بالنسبة لما بينه وبين المخلوقات اما بالنظر لمن اخذ العهد منه فانه تعهد له بالكثير من فيض الهي لا يفيض مثل ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن سهيل بن البيضاء قال (لما خلق الله جنة عدن ، وهي اول ماخلق الله تعالى قال لها تكلمي قالت لا اله الا الله محمد رسول الله قد أفلح المؤمنون قد أفلح من دخل في وشقي من دخل النار •

أبو طاهر بن محمد بن عبد الواحد الطبري المفسر في كتابه فضائل التوحيد والرافعي عن انس رضي الله عنه (ليس على أهل لا اله الا الله — وحشة في قبورهم كاني أنظر اليهم انفلقت الأرض عنهم يقولون لا اله الا الله والناس بهم تمام •

الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس (ليس أحد يشهد أن لا اله الا الله فتطعمه النار)

أبو نعيم في الحلية عن عثمان ابن مالك (مامن عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل أفضل من عمله الا من قال مثل قوله — أو زاد عليه) •

الضياء المقدسي في المختار عن حذيفة (من شهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يغفر له أن هاجر او قعد حيث ولدته أمه قيل – يارسول اللهالا اخرج فاوذن الناس قال لا ذروا الناس يعملون فأن الجنة مائـة درجة بين كل درجتين منها مثلما بين السماء والارض وأعلى درجـة منها الفردوس وعليها يكون العرش وهي أوسطر شيء في الجنـة ومنها تفجر أنهار الجنة واذا سألتم الله فاسألوه الفردوس)

الطبراني في الكبير عن معاذ (من قال لا اله الا الله ومدهـا هدمت له اربعة آلاف ذنب من الكبائر)

ابن النجار عن نعيم ابن انس رضي الله عنه (من قال لا الـه الا الله لم تضره معها خطيئة كما لو اشرك بالله لم تنفعه معهـا حسنـة) .

الطبراني في الكبير عن ابن عمر (دعـوا المذنبين العارفـين لا تنزلوهم جنة ولا نارا – ليكون الله الحكم فيهم) .

الديلمي عن عائشة (لا تنزلوا عبادي العارفين الموحديـن المذنبين الجنـة ولا النار حتى أكون أنا الذي انزلهم بعلـم فيهم ولا تكلفوا من ذلك مالم تكلفوا ولا تحاسبوا العباد دون ربهم) .

الطبراني في الكبير عنزيدبن أرقم (لاتقطعوا الشهادة عـلى أمتي فمن قطع عليهم الشهادة فأنا منه بريء أن الله تعالى كتمنـا بما يريد بأهل قبلتنـا) .

ابن عساكر عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية أن رجـلا من خولان – هو عبد الله ابن ثوب أبو مسلم الخـولاني – أسلم فأراده قومه على الكفر فالقوه في النار فلم يحتـرق الا أمكنـة لم يكـن فيما مضى – يصيبها الوضوء فقدم على أبي بكر فقال له استغفر

لى قال له أنت احق قال أبوبكر أنك ألقيت في النار فلم تحترق فاستغفر له ثم خرج الى الشام فكانوا يشبهونه بابراهيم عليه السلام ٠

ابن عساكر في تاريخه (اذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها فاذا أراد أن يخرجهم منها امسهم الم العذاب تلك الساعة)٠

أبن حيان فيصحيحه والطبراني في الكبير عن أبي موسى (ان الله لايظلم المؤمن من حسنة يعطىعليها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة ، وأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا) ٠

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن عطاء عن زياد الجصاص عن على بن أبي زيد عن مجاهد عن أبن عمر قال سمعت أبا بكر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوء يجز به في الدنيا) ٠

قال سيدنا عثمان ابن عفان لسيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنهما توفى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم قبل أن نسأله عن نجاة هذا الامر قال أبو بكر قد سألته عن ذلك قلت يارسول الله ما نجاة هذا الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قبل مني (الكلمة) التي عرضتها على عمي فردها على فهي له نجاة) ٠

حدثنا عبد الله حدثني أبي سالة أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا عبد العزيز بن محمد وسعيد ابن سالة ابن أبي الحسام عن عمرو ابن أبي عمر وعن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم أن عثمان رضى الله عنه قال تمنيت ان اكون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجينا مما يلقي الشيطان في انفسنا فقال أبو بكر رضى الله عنه قد سألته فقال ينجيكم من ذلك أن تقولوا ما أمرت به عمي أن يقول فلم يفعله) ٠

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر ابن النضر بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ٠

وأمه أمنة بنت وهب

الله سبحانه وتعالى قدم نبيه صلى الله عليه وسلم الى أمته بوصف جميل وثناء لايماثله ثناء فقال عز وجل (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)

وقال تعالى يمتدح أصوله (وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) ٠

عن أبن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى (وتقلبك في الساجدين) من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا ٠

أى من نبي الى نبي ومن طاهر الى طاهر ومن اسماعيل عليه السلام الى الموحدين من جدوده الابرار لان النور والهداية لاتغشاها ظلمة الجهل بالخالق والضلالة بأية حال فاجداده وأبواه موحدون ناجون بالمعقول والمنقول ، ورضى الله عنه عن الامام السيوطي وأمثاله الذين أثبتوا نجاة الأبوين الكريمين ٠

وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ٠

وفي جامع أبو عيسى الترمذي عن وائلة بن الاسقع قال : قال رسول الله سلى الله عليه وسلم (أن الله اصطفى من ولد ابراهيم

اسماعيل (١) واصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال (ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني أدم فاختار منهم العرب ثم اختار منهم قريشا فاختار منهم بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من أحب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم رواه الطبراني .

عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد رجلا افضل من محمد ، ولم أرى بيتا افضل من بني هاشم .

---

(١) هذا دليل صريح في ان العرب من اولاد اسماعيل عليه السلام ، واسماعيل هو الذي بني مع ابيه البيت الحرام وهو الذبيح ، بالنص (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل الخ) .

شيبة الحمـــد

هو عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلـم من خير بيوت قريش بنص الحديث الشريف ، كان زعيـم قريش ، لقب بشيبة الحمد لأنه لما ولد وجدت في راسـه شعرة بيضـــاء ـ فاطلقوا عليها شيبة الحمد ، عاش مائة واربعين سنة ، وكان بحكم تنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الساجدين موحدا على ملة ابراهيم عليه السلام وكان على مستوى رفيع من الخلق الحسن وعلو الهمة سمحا جوادا يسقي الحاج ويقري الضيف ومن مناقبه أنه لم يعبـد صنما وكان كثير الفكر في بداعة صنع هذا الكون ، وكان يتحنـث في غار حراء في كثير من أيام السنة وبالاخص في رمضـــان وكان يرفع للطير من مائدته وللوحوش في رؤوس الجبال وكان يقال له مطعم الطير ويلقب بالفياض راى في المنام أنه يحفر بئر زمزم وأعطى العلامة بمكانها وكانت قد درست بفعل السنين فحفرها ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا النبي لاكذب « أنا ابن عبـد المطلب » ومن أدلة كونه موحدا قوله عليه الصلاة والسلام (يبعث جدي عبد المطلب يوم القيامة في زي الملوك وأبهة الاشراف) .

جاء أبرهة الاشرم لهدم الكعبة وعندما وصل الى المحصب وجد ذودا من الابل لعبد المطلب فاستاقها ولما علم عبد المطلب بذلك ذهب فورا الى الكعبة وهز الباب بشدة وقال :

لاهم أن المـرء يمنع رحله فامنع رحـالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقـــال :

يـــارب لا أرجـــو سواكـــا	يارب فامنع عنهما حمـــاكا
أن عـــدو البيت من عاداكـــا	فامنعهمـــا أن يخربوا قراكا

ثم انه ركب الى ابرهة فاستقبله استقبالا حافلا ظنا منه أنه جاء ليتوسل اليه في عدم هدم الكعبة ، ولكنه ساله اعادة ابله فتعجـب

أبرهة وقال له أكبرتك بأمل أن تسألني أن لا اهدم كعبتكم واذا أنت تسألني إعادة ابلك وهي غير ذات شان بالنسبة لقريش فقال له عبد المطلب أنا رب أبلي وللبيت رب يحميه فكانت اجابته لأبرهة ودعواته عند البيت دليلا على ايمانه بوجود الله تعالى وقدرته ٠

ومن كلام عبد المطلب :

يارب أنت الملك المحمود وأنت ربي الملك المعبود
من عندك الطارف والتليد

ذكر المؤرخون أن عبد االمطب سافر مرة الى اليمن والتقى بسيف بن ذى يزن فبشره بانجاب سعيد له حظ عظيم ٠

ومن صفاته أنه كان من علماء قريش وحكمائها ، وكان مجاب الدعوة حرم الخمر على نفسه وهو أول من تحنث بغار حراء ، ونقل عن عبد المطلب أنه قال لقريش أن أبرهة لا يصل الى هدم الكعبة لأن للبيت ربا يحميه ، وعبد المطلب كزيد بن عمرو بن نفيل وكورقة بن نوفل يبعث أمة وحده ويعطي نور الأنبياء ٠

ابو طالب بن عبد المطلب

هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان محبا له لأنه ابن اخيه ولأن اباه عبد المطلب عهد اليه برعايته ، ولأنه سافر به الى الشام مرة ، ولقيه في الطريق بحيرى الراهب ونصح له باعادته الى مكة خوفا عليه من اليهود وربما سمع من والده شيئا مما قاله سيف ابن ذى يزن ،وفوق كل ذلك ارادة الله سبحانه وتعالى وقدرته التى تحوط نبيه وترعاه في كل حركة وسكون ، وكان ابو طالب يرى من يمنه وبركته مايجذب اليه القلوب ، وبناء على ماذكرناه قال ابو طالب في خطبته يوم عقد القرآن على السيدة خديجة بنت خويلد ام المؤمنين الأولى (ان ابني هذا محمد بن عبد الله لايوازيه رجل الارجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم ـ وخطر جسيم . ثم بعد ذلك ذاع خبر ورقة بن نوفل واخبار ميسرة خادم السيدة خديجة رضوان الله عليها ، وشاهد منه الكثير من خوارق العادات ، واستسقى به فسقيت قريش فانشد

وابيض يستقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

قال ابو طالب انه كان مرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذي المجاز فعطش عطشا شديدا ـ فشكى ذلك الى ابن اخيه فنزل عن راحلته وضرب الأرض بكعب رجله فنبع الماء فأرتوى منه .

فائدة ـ قال بعض العلماء أن ذلك الماء أفضل من ماء الكوثر وماء زمزم .

ومن أخلاق العرب وقريش خاصة أنها كانت تصل الرحم ، روى الخطيب البغدادي ـ باسناده الى جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال سمعت اباطالب يقول (حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقا قلت بم بعثت قال بصلة الارحام واقام الصلاة وايتاء

الزكاة ،واخرج الخطيب ايضا بسنده الى أبي رافع مولى أم هـــاني بنت أبي طالب أنه سمع ابا طالب يقول حدثني محمـــد بن أخي ان الله تعالى أمره بصلة الارحام وان يعبد الله لايعبد احدا غيره ومحمد عندي الصدوق الأمين) . وقال ابو طالب سمعت ابن أخي يقـــول (اشكر ترزق ولاتكفر تعذب) .

اخرج ابن عدي عن انس بن مالك رضى الله عنه قال مـــرض ابو طالب فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي ادع الله أن يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام كانما نشط من عقـــال ومن مجموع ماسبق نجد ان ابا طالب موحد .

ابو طالب يوصي .

اخرج ابن سعيد عن عبد الله بن ثعلب بن صعير العذري ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب وقال لهم ـ لـــن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فاتبعوه واعينوه ـ ترشدوا ، اذن هو اعتقد صحة الرسالة .

روى الحافظ بن حجر في الاصابة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لما أسلم جعفر قال له أبو طالب الزم ابن عمك .

واخرج الحافظ ايضا عن عمران بن حصين رضي الله عنهمـــا ان ابا طالب قال لابنـــه جعفـــر ـ صـــل جنـــاح ابن عمك فصلى جعفر مع النبي صلى الله عليه وسلم كما صلى علي رضي الله عنه وبناء على كل ماتقدم فان ابا طالب لاتنطبق عليه الآية الكريمة في سورة المدثر والتي في اخرها ولا تنفعهم شفاعة الشافعـــين لأن ابا طالب اقر بالوحدانية وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب من الرسول الكريم ان يدعو الله له ثم واوصى بني عبد المطلب باتبـــاع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . يـــؤيد هذا مارواه البخاري ومسلم عن العباس رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحـــوطك وينصرك ويغضب لـــك

فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرة من النار أي مشرفا عليها فاخرجته الى ضحضاح ولولا أنا لكان في الدرك الاسفل من النار ٠

وفي رواية البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه ٠

وروى مسلم وغيره انأبا طالب أهون أهل النار عذابا ، والجحيم هي الطبقة الاولى التى يعذب فيها عصاة المؤمنين فيكون أهون عذابا من عصاة المؤمنين اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان أبو جهل يخفف عنه كل يوم اثنين يوم ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه فرح بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتق ثويبية التي بشرته بالولادة فمابالنا بالذى كرس حياته للدفاع عنه صلى الله عليه وسلم ٠

قال العلامة السيد احمد دحلان في رسالته أسنى المطالب في نجاة أبو طالب أن العلامة محمد رسول البرزنجي حقق نجاةأبيطالب وانه غير مخلد في النار وأقام الأدلة على ذلك واعتذر عن عدم نطقه بالشهادتين عند ماطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ذلك لأنه كان يعتقد أنه لو علمت قريش بذلك لجرأت عليه ولما تمكن من حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأيد هذا الاعتقاد بعد وفاته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مامعناه (لم تنل مني قريش مانالت الا بعد وفاة أبي طالب ، وقول أبو طالب انه على ملة عبد المطلب كلمة تعطي معنى الاقرار بالوحدانية لأنعبد المطلب موحد ناجي بدليل قوله عليه الصلاة والسلام (يبعث جدي عبد المطلب يوم القيامة في زى الملوك وابهة الاشراف) ٠

الايمان والاسلام اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل (الاسلام علانية والايمان في القلب وقد يجتمعان) فالتصديق بالقلب ايمان ، والانقياد الظاهري اسلام كالنطق بالشهادتين ـ واتيان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من لم يصدق بقلبه ولم

ينقد ظاهرا كافر ، من انقاد ظاهرا ولم يصدق بقلبه منافق ، من صدق بقلبه ولم ينقد ظاهرا كافر لأن لنا ما ظهر الا اذا كانت مبررات لعدم الانقياد فيسرى عليه حكم الا من أكره وقلبه مطمئن يالايمان كما هو الحال في أبي طالب اما من صدق بقلبه وانكر عنادا او لغاية دنيوية كعلماء السوء فهو كافر . والتصديق بقلبه لاينفعه .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ماترجو لأبي طالب قال كل خير ارجو من ربي .

اخرج تمام الرازي في فوائده بسند يعتد به في المناقب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وامي وعمي ابي طالب واخ لي في الجاهلية أورده المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ، واخرجه أبو نعيم وصرح بأن الأخ كان من الرضاع .

اخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بوفاة أبي طالب فقال أذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه .

قول الله تبارك وتعالى (أنا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولاتسال عن اصحاب الجحيم) وقوله تعالى (أنك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لم يصح نزولهما في أبي طالب ولا في والدي النبي صلى الله عليه وسلم كما قرره السلف الصالح .

اخرج مسلم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقول عيسى أن تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ورفع يديه وقال امتي امتي ثم بكى فقال الله ياجبريل أذهب الى محمد فقل له

أنا سنرضيك في أمتك ولانسوءك ـ هذا وعد من الله وهو لايرضى لمن هو من نسبه واقاربه ومن نصروه أن يكونوا في النار ·

روى البزار والطبراني عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أشفع لأمتي حتى ينادي ربي ارضيت يا محمد فاقول أى ربي رضيت) ·

ذكر الأمام احمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بأبن وحشي في كتابه المسمى بشهاب الاخبار للعلامة محمد بن سلامة القضاعي المتوفي سنة ٤٥٤ أن بغض أبي طالب كفر ·

ونص على ذلك من ائمة المالكية العلامة على الأجهوري في فتاويه والتلمساني في حاشيته الشفا فقال لاينبغي أنيذكر أبو طالب الا بحمايته للنبي صلى الله عليه وسلم ، وفي ذكره بمكروه أذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذي النبي صلى الله عليه وسلم كافر والكافر يقتل ـ وقال أبو الطاهر من أبغض أبا طالب فهو كافر ·

روى الطبراني والبيهقي ان أبنة أبي لهب واسمها سبعة وقيل درة قدمت المدينة مسلمة مهاجرة فقيل لها لاتغني عنك هجرتك وانت بنت حطب النار فتاذت من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قام على المنبر فقال مابال أقوام يؤذونني في نسبي وذوى رحمي فمن أذى نسبي وذوى رحمي فقد أذاني ومن أذاني فقد اذى الله تعالى ·

اخرج أبن عساكر عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من أذى شعرة مني فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله تعالى ·

اخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشتد غضب الله على من أذاني في قرابتي ·

من نفحـات الله تعالى في كتابه العزيز

قال الله تبارك وتعالى :

أنا أرسلناك شاهـدا ومبشرا ونذيرا وداعيـا الى الله باذنـه وسراجا منيرا ، وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ٠

والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى ٠

والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى وماينطق عن الهوى آن هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ٠

ن والقلم وما يسيطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وأن لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم ٠

واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ٠

واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتـم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين

يا أيها النبي بلغ ما أنزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس أن الله لايهدى القوم الكافرين ٠

أنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر أن شانئك هو الابتر ٠

الا تنصروه فقد نصره الله ٠

أنا كفيناك المستهزئين ٠

لقـد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليـه ماعنتم حـريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ٠ ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ومايضلون الا أنفسهم – وما يضرونك من شيء ،وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلـم وكان فضل الله عليك عظيما ٠

فائـدة :

ومن ابرز النفحات الألهية (أن علماء التوحيد من أهل السنـة والجماعة قسموا أسماء الله الى أسماء ذات وأسماء صفات فأسماء الذات مثلا كالحق والنور ، وأسماء الصفات كالحلم والعلم وقالـوا أن أسماء الله تعالى قديمة وابدية لاتنفك ابدا ، وان مايطلق على أنبيائه ـ وعلى اشخاص آخرين صفات حادثة حدثت بوجودهـم وتفني بفنائهم ٠

وقال بعض السلف أن أسماء الذات تجلى بها ربنا على سيدنـا محمد صلى الله عليه وسلم فهو دون غيره من مخلـوقات الله ذاتي نسبة الى ما تجلى بها ربنا عليه من صفات الذات وهي للخالق كمـا سبق بيانه قديمة أزلية ، ولسيدنا محمد حادثة وأنها ميـزة لم يشاركه فيها أحد اكراما من الله تعالى له ، وتجلى ربنا جلت قدرته على أنبيائه بأسماء الصفات ٠

نفحات الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

روى أبو نعيم في الحلية والبهيقي في شعب الايمان عن على ابن الحسين عن رتل من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تمد الارض يوم القيامة لعظمة الرحمن ولا يكون لاحد ـالا موضع قدمه فأكون أول من يدعى فاجد جبريل قائما عن يمين الرحمن لا والذي نفسي بيده ما رآه قبلها ، فا قول يا ربي أن هذا جاءني فزعم أنك أرسلته الى وجبريل ساكت ـ فيقول عز وجل صدق أنا أرسلته اليك حاجتك فاقول ياربي أني تركت عبادا من عبادك قد عبدوك في أطراف البلاد وذكروك في شعب الاكام ينتظرون جواب ما أجيء به من عندك فيقول أني لا اخزيك فيهم فهذا المقام المحمود الذى قال الله ـ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ٨٦٢٠ ـ جامع الاحاديث روى أبن سعدون عن الضحاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا دعوة ابراهيم وهو يرفع القواعد من البيت (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الخ) ٨٦٢١ ـ روى سعدون عن خالد بن معد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ـ دعوة ابراهيم وبشرى عيسى بن مريم ، ورأت أمي حين وضعتني نورا اضاءت له قصور الشام واسترضعت في بني سعدبن بكر فبينما أنا مع اخ لى خلف بيوتنا ترعى بُهما لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فأخذاني فشقا بطني فاستخرجا قلبي فشقاه واستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا بطني وقلبي بذلك الثلج ثم قال زنه بمائة من امته فوزنوني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من أمته فوزنوني بهم فوزنتهم ثم قال دعه فلو وزنته بأمته لوزنها روى البهيقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لأوثرن ـ حبيبي على خليلي ونجيي ·

روى الأمام احمد في مسنده عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ آتي باب الجنة فاستفتح فيقول

الخازن من أنت فاقول محمد قال بك أمرت أن لا افتح لاحد قبلك .

روى هناد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سألت ربي الشفاعة لامتي فقال لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقلت ربي زدني فحثا لي بيده مرتين عن يمينه وعن شماله) .

روى أبو القسم بن بشر في اماليه عن أنس رضي الله عنه (سألت ربي أن لا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فاعطانيها) .

روى الطبراني في الكبير عن عبد الله بن أبي اوفي (سألت ربي أن لا اتزوج الى أحد من أمتي ولا يتزوج الي أحد من أمتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك) .

لتعلم مكانة أمة سيدنا محمد عند الله من أجل سيدنا محمد اقرأ بقلبك الحديث الآتي :

روى الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سألت ربي أن يجعل حساب أمتي الي لئلا تفتضح عند الأمم فأوحى عز وجل الي يامحمد بل أنا احاسبهم فأن كانت منهم زلة سترتها عنك لئلا تفتضح عندك)

روى أبو الشيخ عن السيدة عائشة رضي الله عنها (سألت الله في ابناء الأربعين من أمتي فقال يامحمد قد غفرت لهم قلت فأبناء الخمسين قال قد غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قدغفرت لهم قلت فأبناء السبعين قال يامحمد أني لاستحيي من عبدي أن أعمره سبعين سنة يعبدني لايشرك بي شيئا أن اعذبه بالنار فأما أبناء الاحقاب الثمانين والتسعين فأنا واقف لهم يوم القيامة فقائل لهم ادخلوا من احببتم الجنة) .

روى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي أبناء العشرين من أمتي فوهبهم لي) .

روى ابن أبي شيبة والدارقطني (سالت ربي أن لا يعذب اللاهين من ذرية البشر فاعطانيهم) ٠

الجامع الصغير ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل دعاء محجوب حتى تصلى على محمد وعلى اله محمد) ٠

من حديث فضالة بن عبيد قالبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد يصلى المسجد اذدخل رجل فصلى فقال اللهم أغفر لي وارحمني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت أيها الرجل (اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصل علي ثم ادع) ثمقال صلى رجل آخر فبعد أن حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليهوسلم ادع تجب ٠

كج ٢ ص ٣٤٢ ـ روى البزار وابن قانع في معجمه عن عبد الله بن اسعد بن زرارة ، واخرجه ـابو القاسم البغوي وابن عساكر بنحوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليلة أسرى بي انتهيت الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلاءلاء نوره ، واعطيت ثلاثا أنك سيد المرسلين وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين) ٠

كج ٢ ص ٢٥ ـ ومن النفحات الألهية أن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاترد كما أخرجه النميري من كلام أبي سلمان الدراني ، ولفظة الصلاة على رسول الله صلىاللهعليه وسلم مقبولة وفي لفظ له أن الله يقبل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المقاصد وفي الأحياء مرفوعا مما لم أقف عليه وانما هو عن أبي الدرداء من قوله (اذا سالتم الله حاجة فابدؤها بالصلاة علي فان الله اكرم من أن يسال حاجتين فيقضى احداهما ويرد الاخرى انتهى ، ورواه عنه ابن الجزرى في حصنه بلفظ (اذا سالت الله حاجة فابداها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع ما شئت ثم اختم بالصلاة عليه فان الله بكرمه يقبل الصلاتين وهو اكرم من أن يدع مابينهما : كج ٢ ص ٢٥ (صلاتك علي تبلغني أينما كنتم) رواه أبو داود والنسائي وغيرهما وصححه

ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وآخـرون من حـديث أوس ابن أوس مرفوعا بلفظ (أن صـلاتكم علي معروضة ورواه ابن أبي عاصم عن الحسن بن علي مرفوعا بلفظ (أن صلاتكم وتسليمكم يبلغني حيثما كنتم) وفي لفظ لأبي يعلى (صلوا علي وسلموا فان صلاتكم وسلامكم يبلغني اينما كنتم) قال وهو حديث حسن ٠

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالـوا يارسـول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد ٠

في حديث أنس رضي الله عنـه (أنا اكـرم ولد أدم على ربي ولا فخـر) ٠

في حديث ابن عباس رضي الله عنهما (أنا اكـرم الأولـين والآخرين ولا فخـر) ٠

عن أنس رضي الله عنـه أن النبي صلى الله عليـه وسلم أتى بالبراق ليلة الاسراء به فاستصعب عليه قال جبريل ابمحمد تفعـل هذا ؟ (فما ركبك احد أكرم على الله منه فارفض عـرقا) وسياتي في بحث الشفاعة أن البراق قال أعلم هذا ولكني ارغب منه الشفاعة فوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ٠

قال أبو ذر ، وابن عمـر ، وأبو هريرة ، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت ستـا وفي بعض الروايات خمسا لم يعطهن نبي قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت الأرض لي مسجدا وطهورا فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل ، واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي ، وبعثـت الى كافة الناس وكان النبي يبعث الى قومـه واعطيت الشفاعـة ، وفي رواية وأعطيت جوامع الكلم ، وفي رواية وختم بي النبيون وفي رواية وأنا أول من تنشق عنه الأرض ٠

عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول أني عبد الله وخاتم النبيين وآدم لمجندل في طينته ، ودعوة ابراهيم وبشارة عيسى عليه الصلاة والسلام ٠

عن أبن مسعود رضي الله عنه أن الله تعالى نظر الى قلــوب العباد فاختار منهم قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه مر في الصحيفة (   ) من هذا الحديث القدسى نصه (خلقــت كل شيء من أجلك وخلقتك من أجلي) ٠

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم أنا اول الناس خروجا اذا بعثوا وأنا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذاا يئسوا ، لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد أدم على ربي ولا فخر وفي حديث أبي هريرة. رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم أقوم عن يمين الرحمن ليس أحد من الخلائق يقوم هذا المقام غيري ٠

في حديث أبي سعيد رضي الله عنــه أن رســول الله صلى الله عليه وسلم قال (اناسيد ولد أدم — يوم القيامة ولا فخر وبيــدي لواء الحمد ولا فخر مامن نبي يومئذ من أدم فمن سواه الا تحــت لوائي وأنا اول من تنشق عنه الأرض ٠

عن أبن العبــاس رضي الله عنهمــا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق أدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثــم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمــة الى الارحام الطــاهرة حتى اخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط ٠

روى الأمام احمد في مسنده عن أبي طلحة أنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت مارأيتك أطيب ولا اظهر بشرا من يومك فقال مالي لاتطيب نفسي ويظهــر بشري وقد أتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له عشرحسنات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها ورواه أبي شيبة عن طلحة ٠

روى أبو نعيم عن أنس رضي الله عنــه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل أن من

لقيني وهو جاحد بأحمد ادخلته النار قال ربي ومن احمد قال ماخلقت خلقا أكرم على منه فكتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض أن الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن أمته قال الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير ، وادخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الأمة قال نبيها منها قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال) ٠

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريل وعليه قطيفه من سندس ـ رواه الأمام احمد وابن حبان ـ والضياء المقدسي برجال الصحيح ٠

روى البغوي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأفعال) ٠

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أدبني ربي فاحسن تأديبي روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما أنا رحمة مهداة) ٠

روى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أن لي أسمين انا محمد وأنا احمد ، وأنا الماحي الذى يمحو به الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعدى نبي) ٠

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (والذي نفسي بيده لايسمع بي احد من هذه

الأمة يهودي أو نصراني ثم يموت ولا يؤمن بي الا كان من أصحاب النــار ـ روى الخطيب البغدادي عن جابر رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة ومن خالف سنتي فليس مني) ٠

روى ابن سعد عن عبد الرحمن الكلبي رضي الله عــنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا النبي الامي الصادق الذكي الويل لمن كذبني وتولى عني وقاتلني ، والخـير لمن أوآني وآمن بي وصدق قولي وجاهد معي) ٠

روى الأمام احمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهمــا أن عمراتي التبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه من بعض أهــل الـكتاب فقرأه عليه فغضب وقال (لقــد جئتكم بها بيضاء نقية وتسالوتهم فيخبرونكم بحق فتكذبوا أو ببــاطل فتصــدقوا والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه الا أن يتبعني) ٠

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليــه وسلم قال (أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكتسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس من الخلائق من يقوم ذلك المقام غيري) ، رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح) ٠

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أني فرط لكم وأني شهيد عليكم والله اني لأنظــر الى حوضي الآن ، وأني قد أوتيت مفاتيح خزائن الأرض واني واللــه ما أخاف عليكم أن تشركوا ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) رواه البخاري ومسلم ٠

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهمــا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حوضي مسيرة شهــر وزواياه سواء ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المســك ، وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظمأ أبدا) ٠

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا اسير في الجنة اذ أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ــ الذي أعطاك ربك فاذ اطينته مسك اذفر)

روى ابو دواود عن ابن عباس رضي عنهما قال اذا أراد الله أن يقضي بين خلقه نادى مناد أين محمد فاقوم وتتبعني أمتي غرا محجلين من أثر الطهور قال رسول الله صلى الله علي وسلم (فنحن الأولون الآخرون وأول من يحاسب وتفرج لنا الأمم عن طريقنا وتقول ــ الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها) •

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل ــ اللهم سلم سلم) •

روى الأمام احمد وغيره عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أني لارجو أن أشفع يوم القيامة الى عدد ما على وجه الارض من شجر ومدر •

روى أبو داود عن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أني سالت ربي وشفعت لأمتي فاعطاني ثلث امتي فخررت ساجدا شكرا ثم رفعت راسي فسالت ربي فاعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسالت ربي لأمتي فاعطاني الثلث الآخر فخررت ساجدا لربي)•

روى البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو ابن العاص فقلت اخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل أنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا أيها النبي أنا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين ، انت عبدي ورسولي ــ سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر ولن

يقبضه الله حتى يقيم الملة العوجاء بأن يقولوا لا اإله الا الله ويفتح به أعيننا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، ذكر مثله عبدالله بن سلام، وكعب الاحبار ــ وزاد اسحق ولاصخب في الاسواق ولامتزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم ، واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة مقوله والصدق والوفاء طبيعته والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى أمامه والأسلام ملته واحمد أسمه اهدى به بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة وارفع بهبعد النكرة واكثر به بعد القلة وأغني به بعد العيلة وارفع به بعد الخمالة وأجمع به بعد الفرقة واؤلف به قلوبا مختلفة وأهواء متشتة وأمما متفرقة واجعل أمته خير أمة اخرجت للناس ٠

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله وسلم (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول المؤذن ثم صلوا علي فان من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم اسالوا الله لي الوسيلة فأنها منزلة في الجنة لاتنبغي الا لعبد من عباده وارجو أن أكون أنا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي) ٠

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن النبي سلى الله عليه وسلم قال (نحن الآخرون ــ السابقون يوم القيامة ، أنهم آوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم يعني يوم الجمعة اختلفوا فيه فهدانا الله اليه والناس لنا فيه تبع اليهود ــ غدا والنصارى بعد غد)٠

وعن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تعالى وعزتي وجلالي لأنزلن على جبال العرب نورا يملأ المشرق والمغرب ولأخرجن من ولد اسماعيل نبيا أميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الأرض كلهم يؤمن بي ربا وبه رسولا ويكفرون بملل آبائهم ويفرون منها قال موسى سبحانك وتقدست اسماؤك لقد كرمت هذا النبي الكريم وشرفته قال الله يا موسى (أني انتقم من عدوه في الدنيا والآخرة ، واظهر دعوته على كل دعوة واذل من خالف شريعته بالعدل دينته وبالقسط أخرجته وعزتي لاستنقذن به أمما من النار

فتحت الدنيا بابراهيم واختمها بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن ادركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله بريء ذكره ابن ظفر وغيره ٠

روى ابن جرير قال ابن العباس رضي اله عنهما ـ ماخلق الله وما ذراء نفسا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره قال الله تعالى (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) يقول وحياتك وعمرك وبقائك في الدنيا انهم لفي سكرتهم يعمهون ٠ وروى البغوي ذلك بلفظ آخر ٠

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ـ بابي أنت وامي ـ يارسول الله لقد بلغمن فضيلتك أن أقسم الله بتراب قدميك فقال لاأقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد٠

٧٩ ـ قال القرطبي ، واذا أقسم الله بحياة نبيه فانه اراد التصريح لنا أنه يجوز الحلف به صلى الله عليه وسلم ، وقال الأمام احمد فمن أقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم ينعقد يمينه وتجب الكفارة بالحنث واحتج بكونه صلى الله عليه وسلم أحد ركن الشهادة قال ابن حويز منداد واستدل من جوز الحلف به صلى الله عليه وسلم بأن ايمان المسلمين جرت من عهده صلى الله عليه وسلم أن يحلفوا به صلى الله عليه وسلم حتى أن أهل المدينة الى يومنا هذا اذا خاصم صاحبه قال له أحلف بحق ماحواه صاحب هذا القبر أو بحق ساكن هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم ٠

١/١ روى الامام أحمد ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فاقول محمد فيقول بك أمرت أن لا افتح لاحد قبلك)

١/٢ ـ روى ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (آتي يوم القيامة باب الجنة فيفتح لي فارى ربي على كرسيه فيتجلى فاخر ساجدا) ٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هـوى ما ضل صاحبكم وما غـوى وما ينطـق عن الهـوى أن هو الا وحي يوحى) المفسرون قالوا في كلمة والنجم أنه الثريا ومنهم من قال مطلق النجم ومنهم من قال أنها الشهب المحرقة للشياطين ، ومنهم من قال أنه القران بنزوله اقساما (نجوما) حسب حاجة البشر ، أو النجم من المزروعات وكل ذلك مما لاغناء فيه • لقد امتدح ربنا جلت قدرته نبيه في مطلع هذه السورة بأنه لم يضل منذ نشأ ولم ينو لأنه حفظه وعصمه وأكد الثناء عليه بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى أن هـو الا وحي يوحى من كل ما يقوله لكم عني ، وما يشرعه لكم من طرق الهداية ولقد كان هذا العطاء من عظيم النفحات الالهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم •

تفسير الفخر الرازي ج ٦ قال الأمام احمد حدثنا يحي بن سعيد عن عبد الله بن الاخنس أخبرنا الـوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش فقالت أنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليـه وسلم فقال أكتـب فوالذي نفسي بيده ماخرج مني الا الحق، ورواه أبو داود عن مسدد وابي بكر أبن أبي شيبة كلاهما عن يحي بن سعيد بن القطان •

وقال الامام أحمد حدثنا يونس حدثنا ليث عن محمد سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسـلم انه قال ولا أقول الا حقا قال بعض أصحابه فانك تداعبنا يا رسول الله فقال اني لا أقول الا حقا •

قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا احمد بن منصور حدثنـا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن أبن عجلان عن أبي صالح عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما اخبـرتكم أنه من عند الله فهو الذي لاشك فيه .

من كل ماتقدم نتحقق أن الذي فيه تشريع بامر أو نهي أومايتبع فضيلة من الفضائل فهو ما تفيده الآية الكريمة ،وأن الحاجات العادية التي تتعلق بتعامله مع الآخرين مما لاصلة له بالتشريع فلا ، ومع ذلك فهو لا يقول الا حقا أى شيئا لايحتمل الصـدق والكذب كما هو في أحاديثنا .كما قال السلف يمزح ولايقول الا حقا ، وأما مايعرض من رأى فقد يكون هو الصواب وقد يكون هنـاك رأى أحسن فائدة ذلك لأنه بشر يسرى عليه مايسرى على الآخـرين يجتهـدون فيصيبون ويجتهدون فيكون الاولى خلافه .

اول خلق الله نوراً من الله

روى الشيخ الحـراني المغربي في كتابه الذى صنفه في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرها أن النبي صلى الله عليه وسلـم نسب نفسه فقال أنا احمد وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم رفع نسبه الى آدم ثم قال وآدم من تراب والتراب من الزبد والزبد من الموج والموج من الماء والمـاء من الذرة والذرة من الضبابة والضبابة أنشئت من نور محمد ٠

يؤيد هـذا الحـديث ما أخرجه عبد الرازق بسند مستقيم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ٠ قـال قلت يا رسول الله اخبرني باول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر أن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقـدرة حيث شاء الله تعالى ،ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنـة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا أنسي فلما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق الخلق ـ قسم ذلك النور اربعة أقسام فخلق من الجزء الأول السموات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ، ثم قسم الرابع أربعة أقسام فخلق من الجـزء الأول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ومن الثالث نور السنتهم وهو التوحيد ـ لا اله الاالله محمد رسول الله

ويؤيده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سألت رسول صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله تعالى فقال (نور نبيـك ياجابر خلقه الله تعالى ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه أقامه قدامه في مقام القرب أثنى عشر الف سنة ثم جعله أربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام الرابع من مقام الحب أثنى عشر الف سنة ثـم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنـة من قسم واقام الرابع في مقام الخوف أثنى عشر الف سنة ثم جعله أربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس والقمر من جزء والكواكب من جزء واقام الرابع في مقام الرجاء أثنى عشر الف سنة ثم جعلـه

أربعة اجزاء خلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثنى عشر الف سنة ثم نظر اليه عز وجل فترشح عرقا فسقطت منه مائة الف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من ارواحهم أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من نعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعلم والعقل والتوفيق من نوري وأرواح الأنبياء والمرسلين من نوري والشهداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق اثنى عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقام العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرأفة والرحمة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين - فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج من الحجب ركبه الله تعالى (في الأرض) فكان يضيىء ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الأرض وركب ذلك النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث فكان يتنقل من طاهر الى طيب الى أن وصل الى صلب عبد الله ابن عبدالمطلب ومنه الى رحم أمي آمنة ثم اخرجتني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين هكذا بدأ الله خلق نبيك ياجابر »

ويؤيده - قال سيدنا علي رضي الله عنه (أن الله تعالى حين خلق المخلوقات وذراء البرية وابداع المبتدعات نصب الخلق في صورة كالهباء قبل وجود الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته فاشاح نورا من نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع ذلك النور وسط تلك الصورة الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل أنت المختار المنتخب (١) وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي(٢) من اجلك

---

(١) يقول القطب البكري ، الا وطه المصطفى نبيه مختاره الرسل .

(٢) يقسمها بين عباده قال عليه الصلاة والسلام (الله المعطي وانا القاسم)

أسطح البطحاء وأمرج الماء وأرفع السماء وأجمل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمن ومرج الماء وأثار الزبد وأهاج الريح فطفى العرش على الماء فسطح الأرض على وجه الماء ثم استجابت للطاعة واذعنت بالاستجابة ثم أنشا الملائكة من أنوار ابتدعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فنشرت في السماء قبل مبعثه في الأرض (١). فلما خلق الله آدم ابان فضله للملائكة وأراه ماخصه به من سابق علمه من حيث عرفه عند استنبائه أياه اسماء الأشياء فجعل أدم محرابا وكعبة وقبلة أسجد لها الملائكة الابرار والروحانية من الأنوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف خطر ما ائتمنه عليه بعد أن سماه اماما عند الملائكة فكان حظ أدم من الخير نبيا ومستودعا نوارنيا ، ولم يزل يخبىء النور تحت الميزان الى أن فصل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر العنوان فدعى الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلنا واستدعى صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد الذى قدمه الى الذرة قبل النسل فمن وافق قبسا من مشاح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان أمره ، ومن أبلسته الغفلة استحق السخط .

في الحديث الأول الذي رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ذكر فيه خلق النار وفي الحديث الثاني لم يذكر فيه خلق النار ، ولكن جاء بكتاب الانسان الكامل للعلامة عبدالكريم الجيلي في الباب الثاني والخمسين أن الله تعالى خلق الصورة المحمدية من نوراسمه البديع القادر ونظر اليه باسمه المنان القاهر ثم تجلى باسمه اللطيف القاهر فعند ذلك تصدعت لهذا التجلي فصارت كانها قسمين فخلق الجنة من قسمها المقابل لليمين وجعلها دار السعادة للمتنعمين ثم خلق النار من نصفها المقابل للشمال وجعلها للاشقياء أهل الضلال .

(١) كتبت كلمة التوحيد مقرونة برسالة محمد في السماء على كل شىء فهي اعلنت في السماء اولا .

جاء في السيرة الحلبية ج١ ص ٣٦ (رأيت في التشريفات والخصائص والمعجزات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل سيدنا جبريل عليه السلام ـ ياجبريل كم عمرت من السنين فقال يارسول الله لست أعلم غير أن في الحجاب الرابع نجم يطلع كل سبعين ألف سنة رأيته اثنين وسبعين ألف مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجبريل وعزة ربي جل وعلا أنا ذلك الكوكب ـ رواه البخاري .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أتدرى من أنا ياعمر أنا الذي خلقني الله من نوره)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ياعمر اتدرى من أنا ؟ أنا الذي خلق الله قبل كل الأشياء نوري فسجد لله وبقي في سجوده سبعمائة عام فأول كل شيء سجد نوري ولا فخر ياعمر اتدري من أنا ؟ أنا الذى خلق الله العرش والكرسى من نورى واللوح والقلم من نورى ـ والشمس والقمر من نورى ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نورى ولا فخر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا من الله والمؤمنين من فيض نورى

من اجل سيدنا محمد جاء هذا الوجود

٣٦٩ جا ـ روى الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وأخرجه مروان الطنبي عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد االخدرى رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتاني جبريل فقال ان الله تبارك وتعالى يقول (لولاك ماخلقت الجنة ولولاك ماخلقت النار) .

في الحديث القدسى حديث سلمان عن ابن عساكر هبطجبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول (أن كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم علي منك ، ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك ولولاك ما خلقت الدنيا) .

يروى من طرق متعددة أن الله تعالى لما خلق أدم الهمه أن قال ياربي لم كنيتني أبا محمد قال يا أدم أرفع راسك فرأى نور محمد في سرداق العرش قال ياربي ماهذا النور قال هذا نور نبي من ذريتك في السماء اسمه احمد وفي الأرض اسمه محمد ولولاه ماخلقتك ولا خلقت أرضا ولا سماء .

خك ج١ ص ١٧ أخرج الحاكم والبيهقي والطبراني فيالصغير وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما اقترف أدم الخطيئة قال يا ربي بحق محمد الا ما غفرت لي قال وكيف عرفت محمداً ؟ قال لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا أدم ولولا محمد ماخلقتك)

وهذا الحديث أيضا اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة جملة وكيف عرفت محمدا ـ ولماخلقه ـ

وبزيادة جملة قال يا ادم صدقت - أنه لاحب الخلق الي ، واذ سألتني بحقه فقد غفرت لك - ولولاه ماخلقتك) ٠

وعن ابن عمر مثله في الاتحافات السنية والاحاديث القدسية٠

الدكتور خليل الهراس علق على الحديث في كتاب الخصائص الكبرى للعلامة جلال الدين السيوطى بقوله هذا باطل والله لم يخلق أدم ولا غيره من أجل احد ، وانما خلق الكل لعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كما لايجوز أن يسأل الله بحق احد من خلقه فلا حق لأحد على الله ٠

كلمة بحق من الكلمات ذات المعاني المشتركة ٠ تكون كلمة توسل بالمكانة العالية والمقام الرفيع فنحن عندما نقول لآخر بحقي أو بحق فلان عليك الا ما فعلت كذا انما نرجوه أن يفعل لمنزلة المتوسل به اليه عنده لا لأن ذلك واجب عليه تلزمه به ، وكذلك عندما نلجأ الى الله ونقول اللهم بحق محمد الا مابلغتنا مانرجوه من رحمتك وهذا لايعني أنا نلزم الله بشيء لأجلنا أو أن لمحمد صلى الله عليه وسلم حق على الله تعالى ، ومن الملاحظ أنه جاء في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - اللهم بحق السائلين عليك - فكلمة حق من الكلمات المشتركة فيها المعاني ، والصيرورة الى المعنى المراد يقرره المقام والسياق ٠

الدكتور خليل الهراس يشتم من تعليقاته أنه منحرف العقيدة ويعتقد أنه أحسن فهما ممن رووا الحديث ، ومن الامام جلال الدين السيوطي ولهذا دخله الغرور وقال ان هذا الحديث باطل ولتتأكد من انحراف عقيدته ارجع الى تعليقاته في الصحيفة (١٧٥) ج ٣ من الخصائص الكبرى عند طلب الاعمى من رسول الله الدعاء لاعادة بصره مع أن الامام الكبير ابن تيمية قال أن التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم من أعمال السلف الصالح ٠

ذو النون المصري يقول التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الاشياء بلا علاج انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون

وصنعته بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه لايسأل عما يفعل وهم يسألون ٠

وفي الحديث الشريف أراد ربكم أن يعرف فخلق الخلق هذه أيضا علة ظاهرة ، أما العلة الخفية فلا ندريها ، وعلينا التسليم والسؤال منعنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انما أهلك من كان قبلكم كثرة السؤال او كما قال٠

ولسيدنا عمر بن الخطاب مواقف معلومة حول الآسئلة لبعض كلمات جاءت في القرآن يسأل عنها بعض المنحرفين كالذين سبقوا في الأمم السابقة يسألون الناس عن المتشابه لتضليل الناس ٠

خك ١ ص ١٩ أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهم قال أوحى الله الى عيسى أن آمن بمحمد ومر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار

ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه (لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن) يقول الدكتور الهراس ٠ قال الذهبي في سنده عمر بن أوس لايدرى من هو ، وعدم درايته هو لاتعني عدم دراية غيره به والدكتور الهراس أو كل العلماء وطلبة العلم يعلمون أن كثيرا من الاحاديث يختلف فيها العلماء وقد يجيء باحث نشيط فيرد على من أنكر او طعن في أحد من الرواة فيزكيه واحاطة الشخص بكل شيء غير ممكنة البتة ٠ ومثل ذلك الانكار أو عدم العلم لا يعني عدم صحة الحديث لا سيما اذا ورد ما يماثلها في المتن برواية ثانية ، وللتاكد ارجع الى الصحيفة (١٧٥) من الخصائص الكبرى باب المعجزة في بول وغائط رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

في حديث سلمان عن ابن عساكر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلم الله موسى تكليما وخلق عيسى من الروح القدس واتخذ ابراهيم خليلا واصطفى ادم فماذا أعطيت من الفضل فهبط جبريل فقال أن ربك يقول (أن كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد

اتخذتك حبيبا وان كنت كلمت موسى في الارض فقد كلمتك في السماء وان كنت خلقت عيسى من الروح القدس فقد خلقت اسمك قبل ان اخلق الخلق بالفي سنة ولقد وطئت موطئا لم يطأه احد قبلك ولا يطؤه أحد بعدك وان كنت اصطفيت ادم فقد ختمت بك الأنبياء وما خلقت خلقا أكرم على منك (١) ولقد أعطيتك الحوض والشفاعة والناقة والقضيب والتاج والهراوة والحج والعمرة وشهر رمضان والشفاعة كلها لك وحتى ظل عرشي يوم القيامة ممدود عليك وتاج الحمد في رأسك معقود — وقرنت أسمي مع اسمك فلا اذكر الا وتذكر معي ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا ، وفي رواية لولا محمد ما خلقت السماء ولا الأرض — ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا) وفي رواية من أجلك أسطح البطحاء وأمزج الماء وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار .

---

(١) الميزة والخصوصية انما تعني تعظيم من ميزته صفات الكمال ، والذي حصل على فضيلة يرغب الكثير الحصول عليها ، ولكنها ليست في متناول يد كل احد .

وعدم قبول بعض النفوس لتلك المزايا لا يخرج المرء من الدين الاسلامي ، ولكنه كمؤشر يدل على الحب وضده ، والتقارب كما قيل في الحديث الشريف (ماتعارف منها ائتلف وما تناكر منها تكون في خطوط متوازية ؛ والفضل لا يعرفه الا ذووه .

سيدنا آدم عليه السلام عرف ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانة سامية عند رب العزة فتوسل به ليحصل على العفو عن الخطيئة اذن يكون التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم « سنة ابينا آدم لنا » .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

سيد المرسلين ، سيد العالمين ، سيد الاولين والآخرين ٠

في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أنا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر مامن نبي يومئذ من أدم فمن سواه الا تحت لوائي ، وانا أول من تنشق عنه الارض) ٠

كـ ج ٢ ص ٣٤٢ ـ روى ابن البزار وابن قانع في معجمه عن عبد الله بن أسعد بن زرارة وأخرجه أبو القاسم البغوي ، وابن عساكر بنحوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليلة أسرى بي انتهيت الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلاءلاء نوره واعطيت ثلاثا (أنك سيد المرسلين ، وأمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين) ٠

عن جابر بن عبد الله رضي اله عنهما قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله تعالى فقال (نور نبيك ياجابر خلقه اله تعالى ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه أقامه قدامه في مقام القرب اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة أقسام فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسى من قسم وأقام الرابع في الحب أثنى عشر االف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم وأقام الرابع في مقام الخوف اثنى عشر الف سنة ثم جعله أربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس والقمر من جزء والكواكب من جزء وأقام الرابع في مقام الرجاء أثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة أجزاء خلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الرابع في مقام الحياء أثنى عشر الف سنة ثم نظر اليه عز وجل فترشح عرقا فقطرت منه مائة الف قطرة وأربعة وعشرون الف قطرة.فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أرواحهم أرواح الأولياء والسعداء والشهداء ـ والمطيعين من المؤمنين الى يوم

القيامة فالعرش والكرسي من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري والجنة وما فيها من نعيم من نوري — والشمس والقمر والكواكب من نوري والعلم والعقل والتوفيق من نوري وأرواح الأنبياء والمرسلين من نوري والشهداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق اثنى عشر حجابا — فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقام العبودية وهي حجاب الكرامة والهيبة والرأفة والرحمة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج من الحجب ركبه الله تعالى في الأرض فكان يضيء ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الأرض وركب النور في جبينه ثم آنتقل منه الى شيث فكان ينتقل من طاهر الى طاهر الى أن وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم أمي ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا بدأ الله خلق نبيك يا جابر) ٠

عند البخاري في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا سيد الناس يوم القيامة ٠

روى البيهقي في فضائل الصحابة — أنه ظهر علي بن أبي طالب من البعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا سيد العرب فقالت عائشة ألست سيد العرب قال (أنا سيد العالمين وهو سيد العرب ٠

٢٣٥٣ م — روى الديلمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا صليتم فأحسنوا الصلاة علي قولوا (اللهم أجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وأمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك أمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم أبعثه المقام المحمودالذى يغبطه الأولون والآخرون)٠

يقول العلامة أحد علماء مكة المكرمة عبد الحميد قدس

أنت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن ضوئك الاضواء
كل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضلاء

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

المحبة قوت القلوب ، وغذاء الارواح ، وقرة العيون ، وهي الحياة التى من حرمها فهو من جملة الأموات ، والنـــور الذى من فقده فهو في بحار الظلمات ، والسعادة التى من حرمها فهو من حلت عليه جميع الاسقام ، واللذة التي من لم يظفــر بها فعيشــه كله هموم وآلام ٠

قال صاحب مدارج السالكين المحبة لاتحد بحد اوضح منهـــا فالحدود لا تزيدها الاخفاء وجفاء فحدها وجودها ، ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة ، وانـما يتكلم الناس في أسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها وثمراتها واحكامها ٠

المحبة نور يشع في النفس فيضيء كل افاقها يتهلل النـور على صورة المحبوب فلا يرى المحب غيرها أهلا للتقديس والتفــاني في ذات تلك الصورة فكل التضحيات يبررها ذلك الاعتقاد ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايؤمن احـــدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لن يؤمن احدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده ونفســه التى بين جنبيه ٠

روى البيهقي في الدلائل وذكره صاحب اللباب بلفظ (لمــا قيل يوم أحد قتل محمد صلى الله عليه وسلم وكثرت الصـــوارخ بالمدينة خرجت امرأة من الانصار فاستقبلت باخيها وابنها وزوجها وابيها قتلى لاتدرى بايهم استقبلت فكلما مرت بواحد منهم صريعا قالت من هذا قالوا اخوك وابوك وزوجك وابنك قالت فما فعـــل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون أمامـــك حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول

بابي أنت وامي يا رسول الله لا أبالي اذا سلمت من عطب .

الا وان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنشا في القلب بما يوقر فيه وعلى قدر استعداد ذلك القلب وما فيه من صفاء لقبول المنح الالهي وعلى نحو ماجاء في الحديث الشريف ـ الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف) والحب برتبه العالية يستلزم الايثار والسرور بما يمنح للمحبوب والاستحسان لكل مايصدر عنه ويعمل من أجله .

عروة بن مسعود مندوب قريش في الحديبية :

بينما كان عروة يتحدث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرمق بدقة معاملة المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفهم مكانته في نفوسهم فعندما رجع الى قريش قال ياقوم لقد وفدت على الملوك وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي ،والله مارأيت ملكا يعظمه أصحابه مايعظم محمداً أصحاب محمد ، والله ان تنخم نخامة وقعت في كف واحد منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وان أمرهم بأمر ابتدروا أمره ، واذا توضأ اقتتلوا على وضوئه ، واذا تكلم خفضوا أصواتهم وما يحدون النظر تعظيما له .

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله القائل (لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده) والمنزلة الرفيعة التى منحها الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تهيئنا للحب الكبير للسيد العظيم ، وبحبنا له،نه تخلقنا باخلاق الله تعالى في حبه لرسوله صلى الله عليه وسلم ولقد نما ذلك الحب في قلوبنا حتى اختلط بجوهر النفس فأضات افاقها ووضحت لها مسالك الخير فكان صلى الله عليه وسلم واسطة لخيرنا وصلتنا بربنا فالعطاء مادية ومعنوية عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول عليه الصلاة والسلام (الله المعطي وانا

القاسم) ويقول القطب البكرى رحمه الله :

مـا أنزل الرحمن أو ينزل	من رحمـة تصـعد أو تنزل
في ملـكوت اللـه أو ملكـه	من كلمـا يختص أو يشمل
الا وطه المصطفـى عبـده	نبيـه مختـاره المرسـل
واسطة فيهـا واصل لهـا	يعلم هذا كل من يعقـل

القطب البكرى رحمه الله تعالى من أهل السنة والجماعة عالم فاضل محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، في اعتقادي انـه أخرج ذلك من الاحاديث التى جاءت في خصـوصيات الصلاة عـلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا حديث فضالة بن عبيد قال فيه رسول االله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى دعا بعد الصلاة (اذا قعدت فاحمد الله بما هو أهله وصلي علي ثم ادع) وقال للآخـر بعد أن حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليـه وسلـم (ادع تجب) ، ومن حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قـال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا دعا الداعي فان الدعاء موقوف بين السماء والأرض فاذا صلى على النبي صلى الله عليـه وسلم رفع) •

وهذه ميزة العلمـاء وأهل السنـة والجمـاعة يستدلون ويستنبطون ويقيسون ويستخرجون من قول وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماينير بصائر المهتدين •

رسول الله صلى الله عليه وسلم له مقامه الرفيع قبل انتقاله من هذه الحياة وبعد انتقاله على السواء يستغفر لأمته وهو الصادق المصدق يقول (حياتي خير لكم تحدثون ويحـدث لكم فاذا أنا مت كان مماتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فان رأيت خيرا حمـدت الله وان رأيت شرا استغفرت الله لكم) •

فهو حي في قبره يسمع ويرد السلام ويكتب في صحيفة بيضاء ـ كما أخبر هو ـ ويستغفر ،وأن وساطته صلى الله عليه وسلم لاتفهم منها العبادة كما يقولوا سيئوا الفهم ، ونحن كثيرا مانوسط الاعيان وذوي الجاه عند من بيده السلطة كما فعل أحد المسلمين يوسط عثمان ابن حنيف لسيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه.

ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فأتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يارسول الله مابي من وجع غير أني اذا لم أراك اشتقت واستوحشت وحشة عظيمة حتى ألقاك فذكرت الآخرة بحيث لا أراك هناك(١) لأني اذا دخلت الجنة فانك تكون في درجات النبيين ، وان لم أدخل الجنة فحينئذ لا أراك أبدا فانزل الله (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية : ذكر أبو حاتم عن أبي الضحى عن مسروق قال أصحاب محمد يارسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك فانك لو مت لرفعت فوقنا ولم نرك فانزل الله الآية .

ذكر عن عكرمة مرسلا قال أتى فتى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أن لنا منك نظرة في الدنيا ، ويوم القيامة لانراك فانك في الجنة في الدرجات العلى فانزل الله الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت معي في الجنة) .

١٠٣ مو ج ٢ ـ كان أبو أيوب الجستاني اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ترحمه وكان جعفر بن محمد كثير

---

(١) حب ثوبان واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انساهم ان في الجنة ما تشتهيه الا نفس وتلذ الاعين ، ولا أشهى والذ من رؤية المحبوب فذلخشية جاءت عن عميق الحب .

الدعاية والتبسم فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أصفر لونه - وكان عبد الرحمن ابن القاسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى لونه كأنه نزف من الدم - وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عبد الله بن الزبير اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لاتبقى في عينه دموع وكان الزهري من اهنأ الناس وأقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنك ما عرفته ولا عرفك ، وكان صفوان بن سليم من المتعبدين المتجهدين فاذا ذكر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ولايزال حتى يقوم الناس عنه ويتركوه ،وكان قتاده اذا سمع الحديث أخذه البكاء والعويل والزويل أشار الى ذلك القاضى عياض .

قال ابراهيم النجمي- واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده أن يخضع ويخشع ويوقره ويسكن من حركته ، ويأخذ في هيبته واجلاله ماكان يأخذ به نفسه لوكان بين يديه ويتأدب - بما ادبنا الله به .

وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر بكى كثيرا .

أن ما رواه عروة بن مسعود قليل من كثير ممايعاملون به الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو هدى الله تعالى (أن الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن لله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) .

أما وانهم لايحدون النظر فيه فعلى حد قول الشاعر .

أهابك اجلالا ومابك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها

قل للمنكرين علينا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل

ما عمله الصحابة رضوان الله تعالى عليهم مغالاة في الدين هل أنكر عليهم صاحب الرسالة مافعلوه أنها لاتعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور

كلامنا ناظر قمرا ولكن رأوه بمقلة رمدت فاعشت

لا يمكن استقراء ما فعله الصحابة ولكنا نأتي منه بقدر ما نستطيع وبقدر ما يبهج النفوس المطمئنة ٠

١٤ م ـ روى ابن خسروا عن أنس رضي الله عنه قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبح أبو بكر يرى الناس يترامسون فأمر غلامه يستمع ثم يخبره قال سمعتهم يقول مات محمد فاشتد أبوبكر وهو يقول ـ وا انقطاع ظهري ـ فما بلغ المسجد حتى ظنوا أنه لم يبلغه ٠

وكل من سيدنا عمر وعثمان وعلى اصابته حالة غير عادية حطمت من نفسياتهم لأنها فاجعة ـ لا فاجعة اكبر منها ٠

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي يعقوب عن أبي صالح قال قال ابن شهاب أخبرني رجل من الانصار غير متهم أنه سمع عثمان ابن عفان يحدث أن رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفى حزنوا عليه حتى كاد بعضهم أن يوسوس قال عثمان فكنت منهم ٠

١٣م عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ان أبا بكر اقبل على فرس من السنح فنزل حتى دخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجي ببرد حبرة فكشف عن وجهه واكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين ابدا أما الموتة التي كتبت عليك فقدمتها رواه البخاري وابن سعد والبيهقي في السنن ٠

٢٨ ـ روى ابن سعد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبوبكر فدخل عليه الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع وقال مات رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم تحول قبل رأسه فقال (وانبياه) ثم حد ـ نبل جبهته ثم رأسه فقال (واصفياه) ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب ثم خرج •

اخرج كفار قريش زيد بن الدثنة لقتلة فقال له أبو سفيان انا أناشدك الله يازيد هل تحب أن يكون محمد مكانك وانك جالس في أهلك قال لا والله لا أحب أن تصيب محمداً شوكة وهو جالس في مكانه وأنا جالس في أهلي فقال أبو سفيان مارأيت احدا يحب احدا مايحب أصحاب محمد محمدا المبغضون له يقولون أن الناس مغالون في محبة محمد وهو ينهاهم عن المغالات في قوله (لاتطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم) وهذا أن لم يكن منهم سوء فهم مغالطة ذلك لأن النص صريح وماقالته النصارى كلمة محدودة الفهم واضحة لاتحتاج الى تعمق أو تأويل ، النصارى قالوا « أن عيسى ابن الله » فهل قال احد من المسلمين أن بين الله تعالى وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نسب أو أى كلمة تقتضى التبعيض طبعا لا ،وحقيقة ماقالوه

دع ما ادعته النصارى في نبيهم
وانسب اليه ماشئت مد حافيه واحتكم

فمنتهى القول فيه أنه بشر
وانه خير خلق الله كلهم

فالأمر جاء بالشيء الذي قالوه بالفعل فنهى عنه ثم ومهما مدحته واكبرته لايمكن أن تبلغ بمدحك والثناء عليه عشر معشار ما أثنى الله عليه •

سيدنا جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه ـ قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد أفضل من قريش ولا افضل من بني هاشم ، ولا أفضل من محمد فهو فاضل من أفاضل، ولما قال هو (خير من خيار)

سيد الكونين يملأ الثقلين

هذا من كلام السادة الصوفية ،والذين يستغربون هذا يقولون ذات واحدة ترى في مشارق الارض ومغاربها لعدة أفراد في لحظة واحدة شيء يحتار فيه العقل ولكن الاجابة عليه أن قدرة الله تعالى التي مكنت عزرائيل ومنكرا ونكيرا من أداء مهماتهم هي نفس الحالة فيما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عجب فيمن تسانده ـ القدرة الربانية ·

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة والقائل (لو وقف عيسى بن مريم على قبرى وقال السلام عليك يا محمد لأجيبنه) ·

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل (من صلى على عند قبرى سمعته الخ) ·

كثير أولئك الذين يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة والذين يرونه مناما فالذين يرونه يقظة منتشرون في أرض الله بعضهم ممن تنزوى له الأرض وبعضهم ممن لا تنزوى له الأرض فالذين لا تنزوي لهم الأرض حتما لابد وأن يراه كل واحد منهم في البقعة التي هو فيها شرقا أو غربا أو شمالا أو جنوبا ، وحيث ان السيد الأعظم حصل على ميزة ملأ الوجود يكون الفهم صحيحا لرؤيته صلى الله عليه وسلم لملأ الثقلين كالميزة التي أودعها الله في عزرائيل ومنكر ونكير فقدرة الله تعالى صالحة لأمثال هذا ·

سئل العلامة نور الدين على بن الجزلى عن جملة (خير البرية يملأ العوالم العلوية والسفلية على ماذا يستند فى افتائه بذلك فقال انه الهام الهى ·

ارجع الى كلام العلماء فى مطلب رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

جواز الحلف برسول الله صلى الله عليه وسلم :

روى ابن جرير قال ابن عباس رضي الله عنهما ، ما خلق الله وما ذرأ نفسا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم ، وما سمعت الله اقسم بحياة أحد غيره قال الله تعالى (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) يقول وحياتك وعمرك وبقائك في الدنيا انهم لفي سكرتهم يعمهون وروى البغوي ذلك بلفظ آخر .

قال القرطبى واذا أقسم الله بحياة نبيه فانه أراد التصريح لنا بانه يجوز الحلف به صلى الله عليه وسلم .

قال الامام أحمد فمن أقسم بالنبى صلى الله عليه وسلم ينعقد يمينه وتجب الكفارة بالحنث واحتج بأنه أحد ركنى الشهادة .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ما حلف الله بحياة أحد الا بحياة محمد قال لعمرك .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بابى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من قدرك أن أقسم الله بتراب قدميك فقال لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد .

قال ابن حويز منداد واستدل من جوز الحلف به صلى الله عليه وسلم بان أيمان المسلمين جرت من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان أهل المدينة الى يومنا هذا اذا خاصم أحدهما صاحبه قال له احلف بحق ما حواه صاحب هذا القبر و بحق ساكن هذا القبر يعنى النبى صلى الله عليه وسلم .

٦٢٠ م ت ا ـ عن ابن غسان النهدى قال ـ مر أبو بكر الصديق فى خلافته بطريق من طرق المدينة فاذا بجارية تطحن وهى تقول :

وهويته من قبل قطع تمائمي متمايسا مثل القضيب الناعم
وكأن نور البدر سنة وجهه يوسى ويصعد فى ذؤابة هاشم

فدق عليها الباب فخرجت اليه وقال ويلك أحرة أو مملوكة قالت مملوكة يا خليفة رسول الله قال فمن تهوين فبكت وقال يا خليفة رسول الله الا انصرفت عني بحق القبر فقال لا وحقه والله لا أريم أو تعلميني قالت :

وأنا التي لعب الغرام بقلبها   فبكت لحب محمد بن القاسم

فبعث الى مولاها فاشتراها منه فبعث بها الى ابن القاسم ابن أبى طالب ٠

جواز التوسل بالاحياء والأموات :

التوسل ، الاستغاثة ، والاستشفاع ، الطلب ، الرجاء كلها الفاظ مترادفة تؤدي معنى واحدا وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم والاستعانة والاستشفاع به جائز ٠

في منسك المروزى روى عن الامام أحمد رحمه الله تعالى جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

في الصحيفة (٩١) من كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة قال الامام ابن تيمية قال روى ابن أبى الدنيا في كتاب مجابي الدعوة قال حدثنا أبو هاشم قال سمعت كثير بن محمد بن كثير ابن رفاعة يقول جاء رجل الى عبد الملك بن سعيد بن ابجر فجس بطنه فقال بك داء لا يبرأ قال ما هو قال (الدبيلة) قال فتحول الرجل « اي الى القبلة » فقال الله الله الله ربى لا أشرك به شيئا اللهم اني أتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم تسليما يا محمد اني أتوجه بك الى ربك وربي يرحمني مما بى قال فجس بطنه فقال برئت ما بك من علة قال الامام ابن تيمية فهذا الدعاء ونحو ، قد ورد انه دعاء السلف ٠

فى هذه القصة شيئان مما ينكره الاخباث ـ التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جاء في دعاء المريض « يا محمد انى أتوجه بك الى ربى » ٠

وفي الصحيفة (٩٢) يقول ابن تيمية وفي الجملة فقد روى عن بعض السلف والسؤال به يعنى النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف دعاء الموتى والغائبين من الأنبياء والملائكة والصالحين الى آخر ما قال ٠ ونحن نرد على ابن تيمية بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الطبراني في الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم وصححه عن انس رضى الله عنه قال لما ماتت فاطمة بنت أسد رضى الله عنها وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم وهى

أم سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بحفر قبرهافلما بلغوا اللحد حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل واضطجع فيه ثم قال (الله يحي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى فانك ارحم الراحمين) فهذا هو المشرع صلى الله عليه وسلم توسل بنفسه وبالأنبياء الأموات قبله ٠

وقد سبقه سيدنا آدم عليه السلام بالتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه باسناد صحيح ذكره في دلائل النبوة ٠

وفي الصحيفة (٩٢) ايضا جاء حديث الأعمى ـ اللهم انى اسالك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد يا رسول الله اني أتوجه بك الى ربى في حاجتى هذه ليقضيها اللهم فشفعه في قال العلماء انه صحيح الاسناد ٠

وفي الصحيفة (٩٣) قال الامام ابن تيمية (روى أحمد في مسنده وتمامه عند الترمذي والنسائي والبيهقي والطبراني ـ فأبصر لساعته ٠

وفي رواية ابن حنيف والله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأن لم يكن به ضر قط ٠

قال أحمد حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة عن أبي جعفر المديني سمعت عمار بن خزيمة ابن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ادع الله أن يعافيني قال ان شئت انتظرت أو تركت فهو خير لآخرتك وان شئت دعوت لك قال لا ادعو الله لي فامره أن يتوضا ويصلي ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء (اللهم اني أسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه) وفي

حديث عثمان ابن حنيف أيضا توسل ودعا برسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

وفي الصحيفة (٩٤) قال الامام ابن تيمية ورواه البيهقي عن هذا الطريق ، وفيه قصة قد يحتج بها من توسل به أى برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته ، وعلق عليها هروبا ـ من الواقع بقوله ـ ان كانت صحيحة ثم ذكر القصة قصة عثمان بن حنيف على عهد عثمان ابن عفان رضى الله عنه تلك القصة هي ان رجلا كانت له حاجة الى سيدنا عثمان بن عفان أيام خلافته وكان ذلك الرجل يعرف ان لعثمان بن حنيف وجاهة عند سيدنا عثمان بن عفان فطلب منه أن يتوسط لدى سيدنا عثمان ليقضي له حاجته فنصحه عثمان بن حنيف وعلمه الدعاء الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعمى فصلى ودعا وقضى سيدنا عثمان بن عفان حاجة الرجل ـ ذكرنا القصة باختصار ٠

وبهذا يجب أن يعتبر الاخباث الذين في قلوبهم مرض ان الكريم على الله في الدنيا كريم على الله أيضا بعد انتقاله ٠

روىأ حمد رابن خزيمة في صحيحه وأبو نعيم في عمل اليوم والليلة والبيهقي في كتاب الدعوات والطبراني في كتاب الدعاء وابن السني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أصحابه اذا هم خرجوا للمساجد أن يقولوا ـ بسم الله أمنت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أسالك بحق السائلين وأسالك بحق ممشاى هذا اليك فاني لم أخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء لشخصك وابتغاءا لمرضاتك فأسالك أن تعيذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ـ رواه بلال رضى الله عنه ٠

في هذا علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوسلوا بحق السائلين أحياء وأمواتا حاضرين أو غائبين فمن شرح الله صدره يكفيه دليل واحد أما من كانت على قلبه غشاوة فتسع آيات مثل التي جاءت لفرعون لا تنفعه يقول الله تعالى (واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له) ٠

روى البيهقي وابن أبي شيبة باسناد صحيح ان الناس أصابهم قحط في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاء بلال رضى الله عنه الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال يا رسول الله استسق لأمتك فانهم هلكوا فاتاه النبى صلى الله عليه وسلم في النوم واخبره بانهم يسقون بلال بن الحارث رضى الله عنه عندما جاء الى القبر كان واثقا من انه لم يرتكب شيئا مكروها وان السقيا حاصلة بفضل الله ، ثم وان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لم ينكروا على بلال ما فعل بما فيهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٠

روى البيهقي باسناد صحيح في كتابه دلائل النبوة قال الحافظ الذهبي في هذا الكتاب عليك به أنه هدى ونور ـ عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما اقترف أدم الخطيئة قال يا ربي أساءلك بحق محمد الا ماغفرت لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه قال يا ربي انك لما خلقتني رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا ـ لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لن تضف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الي واذ سالتنى بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك) ٠

هذا الحديث رواه الحاكم وصححه والطبراني وزاد فيه وهو آخر الأنبياء من ذريتك ، والى هذا التوسل قال الامام مالك للمنصور « لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلة أبيك آدم الى الله تعالى فاستقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك » ٠ ولا عبرة لكلام ابن تيمية بأن هذا الحديث غير صحيح لأنه لا دليل له على ذلك ٠

قال العلامة السمهودي في خلاصة الوفاء ، ان التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسيرة السلف الصالح ، وذكر كثير من علماء المذاهب الأربعة في كتب المناسك عند ذكرهم زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للزائر أن يستقبل القبر الشريف ويتوسل الى الله في غفران ذنوبه وقضاء حاجته ويستشفع به صلى الله عليه وسلم ٠

ذكر العلامة السمهودى في كتابه خلاصة الوفاء قال روى الدارمي في صحيحه عن أبي الجوزاء قال قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا ذلك الى السيدة عائشة رضى الله عنها فقالت أنظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتق الشحم فسمى عام الفتق · قال العلامة المراغي فتح الكوة عند الجدب سنة عند أهل المدينة يفتحون كوة في أسفل الحجرة وان كان حائلا بين القبر الشريف والسماء وقال العلامة السمهودي وسنتها اليوم فتح الباب المواجه للمواجهة الشريفة والاجتماع هناك ·

قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم روى بعض الحفاظ عن أبي سعيد السمعان انه روى عن على بن أبي طالب رضى الله عنه انه بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام جاء اعرابي فرمى بنفسه على القبر الشريف على ساكنه أفضل الصلاة وأتم التسليم وحثى من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا تولك ووعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك قوله تعالى (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) قاله في شواهد الحق ص ١٢٩ ·

حثى الاعرابي التراب على رأسه من تراب القبر تبركا وتمينا ، وحثت التراب السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت :

ما على من شم تربة أحمد أن لا يمس مدى الزمان غواليا

روى البيهقي عن أنس رضى الله عنه (شواهد الحق ١٣١) ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى وأنشد أبياتا في آخرها :

وليس لنا الا اليك فرارنا وأين فرار الخلق الا الى الرسل

فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال انس لما أنشد الاعرابي الأبيات قام يجر رداءه حتى رقى المنبر فخطب ودعا

لهم ومازال يدعو حتى أمطرت السماء وهو على المنبر وفي صحيح البخاري لما جاء الاعرابي وشكا للنبي صلى الله عليه وسلم القحط فدعا الله فانجابت السماء بالمطر قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان أبو طالب حيا لقرت عينه من ينشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كأنك أردت قوله :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة للارامل

وكان سبب انشاد أبي طالب ان قريشا أصابها قحط فاستسقى بهم أبو طالب وتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم • قال الامام السبكي أن المبالغة في تعظيمه واجبة ، والامام السبكي لم ينفرد بهذا الاعتقاد بل هو اعتقاد أهل السنة والجماعة •

ابن عبد الهادي لم يستطع فهم هذا بالرغم من انه كلام واضح وجميل بل انما في نفسه ظلمة فلبس بهزم وقال (أيريد بها المبالغة بحسب ما يراه كل أحد تعظيما حتى يحج الى قبره والسجود له والطواف به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويملك لمن استغاث به من دون الله ويقضي حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين وانه يشفع لمن يشاء ويدخل الجنة من يشاء) •

كراهية ابن عبد الهادي لرسول الله جعلته أعمى لا يسمع ولا يبصر ماجاء عن الصحابة في تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية وغيرها ، وعما جاء في القرآن الكريم (يا أيها الذين آمنو لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول ، وسودت قلبه فلا يعلم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة قبره وأعماه الحقد فلم يفهم حديث سعيد ابن منصور الذى رواه الامام أحمد وابن حميد والترمذي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتاني ربي الليلة في أحسن صورة فقال يا محمد أتدري فيم يختصم الملاء الأعلا — قلت لا — فوضع يديه بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماوات وما في الأرض) تمام الحديث ياتي في مطلب

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهل ابن عبد الهادي وسوء حظه دفعه ليهرف بمالا يعرف وفي غير أدب ٠ جهل ابن عبد الهادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا وحث وبشر من زار قبره ، ويأتي الايضاح عن ذلك في مطلب زيارة رسول الله صلى ألله عليه وسلم ، يقول ابن عبد الهادي والسجود له شيء لم يقله غيره ولم يفعله أحد من أهل السنة والجماعة ، واعتقاد انه يعلم الغيب وقد مر حديث بن منصور كما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوما من أول النهار الى آخره ما عدى وقت الفريضة فاعلم الناس بما كان وما يكون من أول الدنيا الى يوم القيامة ، وهذا يثبت علم رسول الله وجهل ابن عبد الهادي كما أخبر باشياء تقع في المستقبل كخوفه من المنافسة على المادة وأخباره بما يقع من الفرق الضالة ، يقول ابن عبد الهادي وانه يعطي ويمنع كذب وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الله المعطي وأنا القاسم) وهذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة كل الخلق التابعون للأنبياء يستغيثون بالرسل في الدنيا وفي يوم القيامة ٠ أما إن الصلاة على رسول الله تفرج الكرب وتقضى الحوائج وتشفع للمستشفعين فكلام صحيح سوء حظ ابن عبد الهادي سود قلبه فلم يسمع باحاديث رسول الله في هذه المواضيع وهي أكثر من أن تحصى ٠

بعد أن سجى أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاته قال ـ طبت حيا وميتا اذكرنا ـ يا محمد عند ربك ولنكن على بالك ٠

سيدنا آدم عليه السلام يتوسل برسول الله وباشخاص أحبهم الله

فتاوي السيوطي ج ٢ ص ٩٣ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق آدم وادخل الروح في جسده امرني أن أخذ تفاحة من الجنة فأعصرها في حلقه فعصرتها فخلقك الله يا محمد من القطرة الأولى ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة على بن أبي طالب فقال آدم يا ربي من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال تعالى خمس

أشياخ من ذريتك وهؤلاء أكرم عنـدي من جميع خلقي فلما عصى آدم قال يا ربي بحرمة أولئك الخمسـة الذين فضلتهم الا تبت على فتاب عليه ٠

الامام الترمذي أبو عيسى صاحب سـنن الترمذي التي هي من الستة الصحاح راى رب العزة في المنام فساله عما يحفظ عليـه الايمان ويتوفاه عليه فقال له قل بعد ركعتى سنة الفجر قبل فرض الصبح (الهي بحرمة الحسن واخيه وجده وبنيه وامه وابيه نجني من الغم الذي أنا فيه يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام أساءلك ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا أرحم الراحمين شواهد الحق) (١٣٣) ٠

روى الامام أحمد ان سيدنا أبو بكر الصديق قبل جبهة رسول الله صلى الله عليـه وسلم يوم وفاته ثم قال وا نبياه ثم قبله ثلاثا وقال وا صفياه ثم قبله ثلاثا وقال وا خليلاه) ٠

ذكر الامام بن حجر في كتابه الصـواعق المحرقة لأهل الضـلال والزندقة ان الامام الشافعي رحمه الله توسل بأهل البيت النبـوي في قوله :

آل النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي أرجو بهم أعطى غدا بيد اليمين صحيفتي

كان شعار المسلمين يوم اليمامة وا محمداه وا محمداه ٠

ذبح بلال بن الحارث عام الرمادة شاة هزيلة فقال وا محمداه

روى الطبراني ان رسـول الله صلى الله عليـه وسلم قال (اذا أضل أحدكم شيئا أو أراد عونا وهو بأرض فلاة ليس فيها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني وفي رواية أغيثوني فان لله عبادا لا ترونهم ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان على المسـافر اذا انفلتت دابته بارض ليس فيها أنيس ان يقول يا عباد الله أحبسوا فان لله عبادا يحبسونه ٠

في شرح الاقناع قال الامام الجليل ابراهيم الحربي وهو من أصحاب مالك (الدعاء عند قبر معروف الكرخي الولي المشهور ـ الترياق المجرب ٠

١١١٨ ـ روى الطبراني في الكبير وابن السني عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا انفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فلينادي يا عباد الله أحبسوا علي دابتي فان لله في الأرض حاضرا سيحبسه عليكم) ٠

للتامل :

فيما مر أدلة كثيرة على صحة التوسل والاستغاثة ، والاستشفاع، والدعاء والنداء وما الى ذلك ، والذين على قلوبهم اكنة لا يفقهون محرومون من الاستمتاع بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدلالات أئمة الهدى يكفرون المسلمين كماهو من ديدنهم تبعا لما كان عليه الخوارج من معتقدات ، وكما وصفهم رسول الله يقتلون أهل الاسلام ويتركون أهل الأوثان ٠

نحن بحمد الله في أمان بحسن العقيدة وصدق الاتباع وفوق ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمنا بعدم اغضاب الله تعالى باشراك أحد معه فيما يتصف به وانه المستحق لذلك ٠

من روايات التوسل بالصالحين :

كان الامام الشافعي أيام هو في بغداد يتوسل بالامام آبي حنيفة ٠

توسل الامام احمد بن حنبل بالشافعي وقال الامام أحمد ان الشافعي كالشمس للناس وكالعافية للبدن ٠

لم ينكر الامام الشافعي على أهل المغرب توسلهم بالامام مالك رحمه الله ٠

قال الامام أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه ـ من كانت له حاجة الى الله وأراد قضاءها فليتوسل الى الله بالامام الغزالي ٠

لما قضى موسى الأجل وأراد السفر بأهله دعا شعيب وأمن موسى عليهما السلام فقال يا رب ابراهيم الخليل واسماعيل الصفي واسحق الذبيح ويعقوب اللطيم ويوسف الصديق رد على قوتي وبصري فردهما الله عليه فشعيب عليه السلام توجه الى الله برسله قبله ودعا بهم ٠

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) ٠

الأحاديث في هذا المطلب قليل من كثير من علم سيد الكائنات بالمغيبات ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتسب بتعليم الله له كما هو جزء من علوم شتى علمها الله تعالى لغيره ، الله سبحانه وتعالى يقول (ولا يطلع على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول) ، وما أكثر عباد الله الذين ارتضى والله سبحانه وتعالى عليم بكل شيء وكل شيء عنده بمقدار ، وما في اللوح المحفوظ غيب علينا أما الملاء الأعلا ومن لهم مهام أناطها الله بهم فاولئك على علم بما في اللوح المحفوظ ، وليس هو الغيب الذي استأثر الله به لنفسه بل علم علمه العدد الوافر من مخلوقاته ٠

علم الله آدم الأسماء كلها ، وعلم أنبياءه ورسله ما شاء ، وعلم الخضر وذا القرنين ما اختصهما به ، وعلم أولياءه وكل ذلك مما في اللوح المحفوظ فالبوصيري رحمه الله تعالى عندما قال (ومن علومك علم اللوح والقلم) لم يفتر ولم يبالغ ، واللغة العربية فيها من البدائع والمحسنات مالا ينحصر ، والمرء عدو ما جهل ٠

الفرق بين علم الله عز وجل بالمغيبات كبير جدا وبين علم الآخرين ، علم الله تعالى ذاتي وبكل شيء وعلم المخلوقات مكتسب ومحدود في حيز ما منحه الله لهم وبالطريقة التي شاءها وحي أو الهام ـ القاء في الروع ـ وباعتبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فكل ما قاله يجب الايمان والا ـ فيا خسارة نفس في تجارتها ـ ٠

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤن القرآن لا يتجاوز

حناجرهم (تراقيهم) يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قيل ما سيماهم قال التحليق يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان) .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (يخرج في آخر الزمان قوم احداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم وفي رواية لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية من لقيهم فليقتلهم فأن قتلهم أجر عند الله لمن قتلهم) .

عن نافع عن أبي عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينشأ نشيء من أمتي يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع) قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال قال في الزوائد قال في الحاشية اسناده صحيح .

٨١٣٢ — جامع الأحاديث للامام السيوطي روى أبو حامد البزاري في سننه وحسنه أبو يعلي في مسنده وابن حبان في صحيحه والضياء المقدسي في المختار عن جندب ابن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رؤى عليه بهجته ، وكان ردءا للاسلام اعتزل ماشاء الله فانسلخ منه وخرج على جاره بالسيف ورماه بالشرك) .

٨٢٣٤ — روى الطبراني عن أبي امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انه سيكون في أمتي اناس يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم ينشرون كما ينشر الدقل يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فواقه شر قتلى تحت السماء طوبى لمن قتلهم أو قتلوه) .

روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال ويلك فمن يعدل ان لم أعدل قد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل فقال عمر ائذن لي أضرب عنقه فقال دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله الى رصافة الى نضيه وهو قدحه الى قذقذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس) قال أبو سعيد أشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن علي بن أبى طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فاتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعته ، وفي رواية اقبل رجل غائر العينين ناتيء الجبهة كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الرأس فقال يا محمد اتق الله فقال من يطع الله اذا عصيته فيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني فسأل رجل قتله فمنعه حتى ولى قال ان من ضئضيء هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية فيقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أدركتهم لاقتلنهم قتل عاد) .

٩١٢٧ ـ روى الخطيب عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا ان الايمان يماني والحكمة يمانية والقسوة وغلظ القلوب في ا لفدادين في ربيعة ومضر عند أصول أذناب الابل حيث يطلع قرن الشيطان) .

٣٢١٣ ـ عن بشر بن حرب قال سمعت ان عمر رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم عند حجرة عائشة يقول (اللهم بارك لنا في مدينتنا وصاعنا ومدنا وشامنا ويمننا ثم استقبل مطلع الشمس فقال من ها هنا يطلع قرن الشيطان من هنا الزلازل والفتن والفدادون) .

فتح الباري ج ٦ ص ٢٢٣ من حديث أبي زيد الانصاري أخرجه أحمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا ، لفظ أحمد ، واخرجه من حديث أبي سعيد مختصرا ومطولا ، واخرجه الترمذي مطولا وترجم له باب ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم مما هو كائن الى يوم القيامة ثم ساقه بلفظ صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام يحدثنا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وقال حسن ، وفي الباب عن حذيفة وأبي زيد بن أخطب وأبي مريم والمغيرة بن شعبة ٠

ك ج ١ ص ٤٤٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الشام فاذا خيرتم المنازل فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها أرض يقال لها الغوطة رواه أحمد عن جبير بن نفيل قال حدثنا أصحاب محمد به ٠

روى الطبراني عن أبي امامة (وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالثلج من تطلع الى أن تغيب ولولا ذلك لن تأت على شيء الا أحرقته) ٠

روى مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء ٠

روى الديلمي عن أنس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده ما بقى من دنياكم الا كما بقى من يومكم سيما مضى منه قاله عند غروب الشمس ٠

روى الحارث بن أسامة عن أبي سعيد ، وفي الباب عن واثلة بن الاسقع وانس رضى الله عنهم) والذي نفس محمد بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف ولا تخرج نفس من الدنيا حتى يألم كل عرق) .

روى الديلمي عن أبي هريرة رضى الله عنه (يأتي زمان يتزوج فيه الغلام كما تتزوج المرأة) كج ٢ ص ٣٩٩ .

روى الديلمي عن ابن عباس رضى الله عنهما (ومن يتق الله يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا ، ومن غمرات الموت ، ومن شدائد يوم القيامة) .

جامع كرامات الأولياء ص ١٠٥ ج ١ روى البخاري عن عمر بن اخطب الانصاري رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الفجر وصعد على المنبر فخطبنا حتى الظهر فنزل ثم صعد المنبر فخطبنا حتى العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة قال فاعلمنا احفظنا .

روى البخاري عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل فشكا اليه الفاقة ، ثم أتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدى هل رأيت الحيرة فان طالت بك حياة فلترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف الكعبة لا تخاف أحدا الا الله ، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب وفضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم القيامة يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول ـ الم أبعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر الى يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر الى يساره فلا يرى الا جهنم فاتقوا الله ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة قال عدى فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة

حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله ، وكنت ممن افتتح كنوز كسرى ابن هرمز ، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج الرجل ملء كفه الخ .

روى النسائي عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فندر ثلث الحجر وسلمان الفارسي قائم ينظر فبرق مع ضربة رسول الله صلى الله عليه وسلم برقة ثم ضرب الثانية وقال (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فندر الثلث الآخر فبرقت برقة فرآها سلمان ثم ضرب الثالثة وقال (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فندر الثلث الباقي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ رداءه وجلس قال سلمان يا رسول الله رأيتك حين ضربت ما تضرب ضربة الا كانت معها برقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان أرأيت ذلك قال أي والذي بعثك بالحق يا رسول الله قال فاني حين ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني فقال له من حضره من أصحابه ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ذراريهم قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم ضربت الضربة الثانية فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها رأيتها بعيني فقالوا يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ذراريهم قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضربت الثالثة فرفعت مدائن الحبشة وما حولها من القرى حتى رأيتها بعيني) .

روى البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الأرض لا تقبله) فأخبرني

أبو طلحة انه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذاً فقال ما شأن هذا فقالوا دفناه مرارا فلم تقبله الأرض .

روى مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذى في الأ بيض) .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هلك كسرى فلا يكون كسرى بعده ، وقيصر ليهلكن فلا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهم في سبيل الله) وسمى الحرب خدعة .

روى مسلم عن نافع بن عتبة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله) .

روى البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ، وفي رواية له عن عمر بن تغلب (عراض الوجوه) .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيىء أعناق الابل ببصرى) .

روى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم انه يراه غيري فجعلت أقول لعمر ما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر ساراه وأنا مستلق على فراشي ثم انشاء يحدثنا عن أهل بدر قال ان رسول الله كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا انشاء الله وهذا مصرع فلان غدا انشاء

الله قال عمر والذي بعثه بالحق ما خطئوا الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجساداً لا ارواح فيها فقال ما أنتم باسمع منهم لما اقول غير انهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئا) ٠

روى البيهقي في دلائل النبوة عن أنيسة بنت زيد بن الأرقم عن أبيها ان النبي صلى لله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف اذا عمرت بعدي فعميت قال أحتسب واصبر قال اذن تدخل الجنة بغير حساب قالت فعمى بعد ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ٠

٢٣٥ ج الا — روى الحاكم في المستدرك والامام أحمد في مسنده والضياء المقدسي عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله عليه وسلم (أوتيت مقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني بها جبريل عليه قطيفة من سندس) ٠

٢٨٣ — روي الطبراني في إلكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) اتتهموني وأنا أمين اهل السماوات والأرض اما اني لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما كان الهدى الا من مكة (٠

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن ياتيهم خبرهم (قال أخذ الراية زيد فاصيب ثم أخذ الراية جعفر فاصيب ثم أخذ الراية بن رواحة فاصيب ، وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد حتى فتح الله عليهم) ٠

روى الامام أحمد عن عبد الرحمن بن سنة الاشجعي (بدأ الاسلام غريبا ثم يعود كما بدأ فطوبى للغرباء الذين يصلحون

ما أفسد الناس ، والذي نفسي بيده لينحاز الاسلام الى المدينة كما يحوز السيل ، والذي نفسي بيده ليأرزن الاسلام ما بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها) ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك بن جعشم الذي تبع النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته للمدينة ـ كيف بك اذا لبست سوار كسرى فكان له ذلك في خلافة سيدنا عمر ٠

أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طائفة من امته يغزون البحر وان أم حرام بن ملمان منهم فكان ذلك ٠

: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان انه تصيبه بلوى شديدة ، وامره أن لا يقاتل فكانت وقتل ٠

: أخبر على بن أبي طالب بأن الشقي خاضب هذه من هذه فكانت بشرى بالشهادة ٠

: أخبر الانصار انهم سيلقون بعده اثرة فكانت ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان ابنى هذا سيد ـ يعنى الحسن رضى الله عنه وان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد حصل ذلك بتنازله عن الخلافة لسيدنا معاوية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عمار تقتله الفئة الباغية فقتله جيش معاوية ٠

: واخبر بقتل الاسود العنسي ليلة قتله كما أخبر باسم من قتله ٠

وقال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة ٠

واخبر بموت النجاشي ليلة موته فقال توفي اليوم الرجل الصالح ٠

أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة بقصة الرجل الذي باع الخضر عليه السلام — أخرج هذا الطبري و ابن عساكر.

٥٣/١٢ — الاذاعة عن حذيفة قال ما أدرى انسي أصحابي أم تناسوا ، والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا وقد سماه لنا باسمه واسم قبيلته — رواه أبو داود .

قال القرطبي في التذكرة دلت أحاديث هذا الباب ان الصحابة رضى الله عنهم كان عندهم من علم الكائنات الى يوم القيامة العلم الكثير لكن لم يشيعوه اذ ليست من أحاديث الاحكام .

روى أبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن الحسين عن رجل من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تمد الأرض يوم القيامة لعظمة الرحمن ولا يكون لأحد الا موضع قدمه فأكون أول من يدعي فاجد جبريل قائما عن يمين الرحمن لا والذي نفسي بيده ما رآه قبلها (١) فأقول يا ربي ان هذا جاءني فزعم انك أرسلته الى وجبريل ساكت فيقول عز وجل صدق انا أرسلته اليك حاجتك فأقول يا ربي تركت عباداً من عبادك قد عبدوك في أطراف البلاد وذكروك في شعب الا كام ينتظرون جواب ما اجيء به من عندك فيقول اما اني لا أخزيك فيهم فهذا المقام المحمود الذي قاله الله « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » .

روى الامام أحمد في مسنده عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فاقول محمد قال بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك) .

قال أبو ذر ، وابن عمر ، وأبو هريرة ، وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطيت ستا وفي بعض الروايات خمسا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت الأرض لي مسجدا وطهورا فأيما رجل أدركته

الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي ، وبعثت الى كافة الناس وكان النبي يبعث الى قومه ، وأعطيت الشفاعة وفي رواية وأعطيت جوامع الكلم وفي رواية وختم بي النبيون ، وفي رواية وأنا أول من تنشق عنه الأرض) •

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجا يوم بعثوا وأنا خطيبهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا يئسوا لواء الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ، وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم أقوم عن يمين الرحمن ليس أحد من الخلائق يقوم هذا المقام غيري) •

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني به جبريل وعليه قطيفة من سندس رواه الامام أحمد وابن حبان والضياء المقدسي برجال الصحيح) •

روى أبو نعيم عن أنس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل ان من لقيني وهو جاحد بأحمد ادخلته النار قال يا ربي ومن أحمد قال ما خلقت خلقا اكرم على منه فكتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمته قال ومن أمته قال الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير ، وادخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الأمة قال نبيها منها قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن ساجمع بينك وبينه في دار الجلال) •

عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (انا أول من تنشق عن الأرض فاكتسي حلة من حلل الجنة ثم أقوم

عن يمين الرحمن ليس أحد من الخلائق من يقوم ذلك المقام غيري ٠ رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح) ٠

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اني فرط لكم واني شهيد عليكم ، والله اني لأنظر الى حوضي الآن ، واني قد أوتيت مفاتيح خزائن الأرض واني والله ما أخاف عليكم ان تشركوا ولكني أخاف عليكم أن تتافسوا فيها) رواه البخاري ومسلم ٠

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حوضي مسيرة شهر ، زواياه سواء ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظمأ أبدا) ٠

روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا أراد الله أن يقضي بين خلقه نادى منادي أين محمد فأقوم وتتبعني أمتي غرا محجلين من أثر الطهور قال رسول لله صلى الله عليه وسلم فنحن الأولون والآخرون وأول من يحاسب وتفرج لنا الأمم عن طريقنا وتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها) ٠

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون أول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل (اللهم سلم سلم) ٠

روى سعيد بن منصور والامام أحمد وعبد بن حميد والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما (أتاني ربي الليلة في احسن صورة فقال يامحمد أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلا قلت ـلاـ فوضع يديه بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماوات وما في الأرض فقال يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلا قلت نعم في الكفارات والدرجات ، والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره قال صدقت يا محمد ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من

خطيئته كيوم ولدته أمه قال يا محمد اذا صليت فقل اللهم أني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا أردت فتنة بعبادك فاقبضني اليك غير مفتون ، والدرجات هي افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام) .

عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظ ونسيه من نسيه رواه البخاري والدارقطني في الأفراد .

حف ج ٣ ص ٩٣ ــ عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه أحدق النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من حاجة ؟ قال لما رفعتك حليمة وأنت ابن أربعين ليلة رأيتك تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها قال يا عم قرصني القماط في جانبي الأيمن فأردت أن أبكي فقال القمر لا تبك فلو قطرت من دموعك قطرة على الأرض قلب الله الخضراء على الغبراء فصفق العباس ، فقال أزيدك ياعم قال نعم ثم قرصني القماط في جانبي الأيسر فهممت أن أبكي فقال القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الأرض لم تنشق عن خضراء الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن اربعين يوما فقال يا عم والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا في ظلمة الأحشاء افأزيدك يا عم قال نعم والذي نفسي بيده لقد خلق الله مائة ألف نبي ما من نبي علم انه نبي حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من جوف أمه قال اني عبد الله آتاني الكتاب . وابن اخيك أفأزيدك يا عم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبعة جبال في السماوات وملأها من الملائكة مالا يحصيهم الا الله يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت بين يديه فارغم أعضائه بالصلاة علي .

زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة) • وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد من تلك القبور التي تذكر الآخرة أليس كذلك ؟ بل لا شيء يذكر بالله وبالآخرة أكثر من الوقوف أمام المواجهة الشريفة •

أهل السنة والجماعة في سائر أنحاء المعمورة يرون أن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لازمة للحب الذي في نفوسهم ، للوعد الكريم منه بالشفاعة ، للامر منه بزيارة القبور، وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تعني زيارته بالذات لأن المكان تشرف بالكائن فيه ، و الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) المجيء اليه في حياته أو بعد انتقاله هو هو امتثال وباب للتوبة بدليل انه صلى الله عليه وسلم قال ، ومماتي خير لكم تعرض على أعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله ، وان رأيت شرا استغفرت الله لكم وعلى هذا حكم الآية الكريمة قائم الى يوم القيامة •

مما لا شك فيه اننا خطاؤون وبمثل هذا الاستغفار والتذلل والابتهال الى الله تعالى ثم بالتوسل بجاه الرسول الأعظم صلى الله عليه و سلم يقول عليه الصلاة والسلام توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم ، والتشفع به كالتوسل به كما فعل أبونا آدم عليه السلام فنال التوبة عليه يقول السيد البكري •

وحط آمال الرجا عنده ... فهو شفيع دائما يقبل

ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي في قبره بنصوص ثابتة وهو الذي لا ينطق عن الهوى يرد السلام ، ويرحب بالزائرين ويسجل بعضهم في صحيفة بيضاء عنده باسمه ونسبه •

ج ۱ ابن ماجه السراج المنير ص (٣٨٩) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من زارني في المدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة) رواه أنس رضى الله عنه قال العلاقي عليه علامة الحسن ·

المسلمون من أهل مكة وأهل الحجاز وكافة العارفين بالله في بقاع الارض يعرفون ان الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة في أي مسجد آخر ، وان الصلاة في المسجد الحرام بمكة بمائة ألف فالزائر من مكة لا يقصد من الزيارة ثواب ألف صلاة لأن صلاته بمكة أحسن له من الصلاة في مسجد المدينة المنورة وعلى هذا يكون الغرض من زيارة أهل مكة ومن جاورها هو التشرف بالمثول أمام المواجهة الشريفة ليحصل على شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم وشفاعته ·

أما حديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد فمعناه بيان أفضليتها على المساجد الأخرى وان المساجد الأخرى ثواب الصلاة فيها والاعتكاف متساوي ·

قسم ابن تيمية زيارة القبور الى قسمين شرعية وبدعية كما جاء ذلك في كتابه قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص ٢٩ ، وقال الزيارة اما أن يكون مقصودا منها الدعاء للميت ، وهذا خطأ منه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (زوروها فانها تذكرة الآخرة) أما الدعاء للميت فيقع من أى مكان ، وقال ان القيام على القبر من جنس الصلاة عليه وهذا أيضا فهم سقيم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يقعد على القبر بمقدار ما تنحر الجزور وتقسم ايناسا للميت ، ثم انه هو عليه الصلاة والسلام فعل ذلك — روى ابن مسعود رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فاتبعناه حتى جلس الى قبر فناجاه طويلا وبكى فبكينا لبكائه ثم قام اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما أبكاكم فقلنا بكينا لبكائك قال ان القبر الذي جلست عنده قبر آمنة واني استأذنت ربي في زيارتها فاذن لي.) ·

ولقد ثبت ان ابن عمر رضى الله عنه أوصى بان تقرأ البقرة على قبره بعد دفنه ، والبقرة سورة طويلة لا يمكن أن تقرأ في لحظات بل لابد من الجلوس أكثر من ساعة زمنية .

وسبق أن سردنا قصة محمد بن قدامة مع الامام أحمد بن حنبل في مطلب اهداء ثواب القراءة للاموات ، وان الامام أحمد أمر أن يقال للقارىء استمر في قراءتك .

من كتاب كنز الحقائق عن الديليمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور فزوروها) ذلك ليتذكر الانسان الآخرة ويتوجه الى الله في خشوع وابتهال وتضرع واستغفار متوجها بالصالحين من عباد الله .

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال (اللهم اني أتوجه اليك أو أسالك بحق السائلين عليك ، وانه توجه الى الله بحق الأنبياء قبله .

الأخباث يرون ان في زيارة قبور بعض الصالحين وزيارة السيدة خديجة عبادة من دون الله وانا لا أعتقد ان ذلك محض جهل ولكنه خبث وحرمان .

سيدنا جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج انزل صل هنا ركعتين وبعد أن صلى ساله أتدرى أين صليت قال لا قال صليت في طور سيناء حيث كلم الله موسى عليه السلام ، ثم أيضا قال انزل صل هنا ركعتين وبعد أن صلى ساله كالسابقة فقال لا قال صليت حيث ولد عيسى عليه السلام في بيت لحم . فكم الفرق بين محل قيام موسى عليه السلام ومحل ولادة سيدنا عيسى عليه السلام وبين البقعة الشريفة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله القائل يئس الشيطان ان يعبد في جزيرة العرب والقائل ان الايمان ليارز الى الحجاز كما تارز الحية الى جحرها فالشرك بعيد عن أرض الحجاز بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جاء في الاقناع وشرحه في باب الحج ، اذا فرغ من الحج استحب له زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه ابو بكر وعمر لحديث الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ، وفي رواية من زار قبري وجبت له شفاعتي) ·

قال ابن تيمية الزيارة البدعية هى التي يقصد بها ان يطلب من الميت الحوائج أو يطلب الدعاء أو الشفاعة او يقصد بالدعاء عند قبره بظن القارىء ان ذلك أجيب للدعاء ؟ والزيارة على هذا الوجه بدعية لم يشرعها الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يفعلها الصحابة لا عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عند قبر غيره وهى من جنس الشرك ·

هذه غفلة من الامام ابن تيمية أولا لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يوجد في حياته من هو أفضل منه فيتوسل به او يطلب منه ثانيا ان أبا بكر الصديق عندما كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاته قال طبت حيا وميتا يا رسول الله ، وقال يا محمد أذكرنا عند ربك ، ولنكن على بالك فأبو بكر طلب من الرسول بعد وفاته أن يذكره عند ربه وانه يجعله على باله خشية أن ينسيه النعيم المقيم من كان يألفه في الموطن الخشن·

وما دام الاستغفار من رسول الله في حياته وبعد مماته حاصل منه فان التوسل والاستشفاع وطلب الاستغفار أمر مشروع بنص الكتاب والسنة ·

حفظ التاريخ ان بلالا رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له ما هذا الجفاء يا بلال فرحل من الشام الى المدينة فسلم وبكى ومرغ جبهته على القبر الشريف ولم ينكر عليه أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انهم لما سمعوا أذانه ذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء مرا فهل أشرك كل أولئك · اللهم ــ لا والامام ابن تيمية غير

معصوم ، والله تعالى يقول وفوق كل ذي علم عليم وزلة العاقل للهاوية ٠

وقال الامام ابن تيمية في الصحيفة (٧٥) من كتابه قاعدة جليلة ـ ان هؤلاء اذا شرع لهم الاستغفار بعد موته فاذا أجابهم يستغفر لهم ٠ هذا سخف لا يقوله عاقل وتعليق لا مفهوم له الا اذا كان لا يثق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (وان رأيت شرا استغفرت لكم) وهو بتعليقه اعترف بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره الا اذا كان غرضه بقوله (اذا أجابهم) انه غير حي فيكون هذا منه انكارا وعدم ثقة بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من انه يسمع ويرد السلام ويستغفر وتعرض عليه الأعمال

في رسالة مخطوطة للشيخ صالح كمال أحد علماء مكة في القرن الثالث عشر (روى ابن عدى والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من زار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وقال (من زار قبري وجبت له شفاعتي) وهذان الحديثان رواهما ابن سعيد في سننه ٠

الطيفة :

قال الشيخ أحمد شاه ولي الله الدهلوي في كتابه حجة الله البالغة ص (٧٧) ج ٢ النفوس البشرية لابد لها من التعرض لنفحات الله ، ولا شيء في التعرض لها كالتوجه الى أنوار التدليات، والى شعائر الله في أرضه والتكفف لديها والامعان فيها والوقوف عليها لا سيما أرواح المقربين الذين هم أفاضل الملأ الأعلى ووسائط جود الله على أهل الأرض، وذكر النبي صلى‌الله عليه وسلم بالتعاليم وطلب الخير من الله تعالى في حقه آلة صالحة للتوجه اليه ، وقال وأرواح الكمل اذا فارقت أجسادها صارت كالموج المكفوف لا يهزها ارادة متجددة وداعية سانحة ولكن النفوس التي هى دونها تلتصق بها بالهمة فتجلب منها نوراً وهيئة مناسبة بالأرواح وهى المكنى عنها بقوله عليه الصلاة والسلام (ما من أحد يسلم على الا رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام ، وقد شاهدت ذلك فيما لا أحصى في مجاورتي المدينة سنة ١١٤٤ هـ) .

ـ اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله القائل (لا تتخذوا قبري بعدي عيدا) .

اللغة العربية واسعة سمحة واضحة لها حلاوة لا توجد في اللغات الأخرى واغلب كلماتها محددة الغرض فلا توجد كلمة ترادف أخرى وتدل كليا على معنى الاولى بل لابد من أن يكون هناك فارق، والعرف والعادة قانون .

العيد الموسم الذي اعتاد الناس فيه الانطلاق بحرية تعني الانطلاق في قول الله تعالى (ولا تنس نصيبك من الدنيا) و العرب في اعيادهم وحتى الأعياد التي أقرتها شريعتنا السمحاء كعيد الفطر وعيد الأضحى ينطلق فيها الانسان يمرح ويهادي ويلعب ويفاخر ويغني بلحن شجى ونغمات تشبه مزامير داود عليه السلام والى غير ذلك مما يستدعيه السرور في براء واحتشام .

أما زيارة القبر الشريف فبعيدة كل البعد عن الحالات الاجتماعية التي نمارسها في الاعياد وكما هو الواقع والمشاهد بالحس ان الزائر من الساعة التي يعتزم فيها الزيارة سواء أكان ذلك في يوم عيدالمولد الشريف أو في يوم آخر - تجده تغمرهالفرحة يحس كانما سيحصل على نعمة من نعم الله تعالى ومن ذلك الوقت تكثر صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويزيد في عادته من فعل الخير وتستمر هذه الحالة معه حتى بعد أن يعود بزمن طويل ، وذلك دلالة على قبول الزيارة انشاء الله ، وهو عندما يكون أمام المواجهة واقفا متأدبا في خضوع وخشوع ذاكرا قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الاية وفي هذا الموقف يكون بقلبه قريبا من النفسية الطاهرة للسيد الأعظم صلى الله عليه وسلم ممتلئا بشعور واحساس رهيفين بأمل العفو والقبول مستمطرا الكرم الالهي يمثل الصحابة في حضرة رسول الله صلىالله عليه وسلم • وعلى هذا فان الفرق بين زيارة رسولالله صلى الله عليه وسلم وبين مانعمله عادة فيأعيادنا - شاسع لايجهلهالبسطاء والزيارة المتوالية يفعلها المحبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل السنة والجماعة لتتيح لهم الفرصة للتعرض لعطف قلب رسول الله عليهم واستدرار العطاء وتحقيق الوعد الكريم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله (من حج قبري وجبت له شفاعتي ، ولقوله صلى الله عليه وسلم (من زارني في المدينة محتسبا كنت شهيدا وشفيعا له يوم القيامة ، وبقدر ما تتعدد الزيارات تتوالى النفحات القدسية) •

فيما سبق بينا ان معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تتخذوا قبرى بعدى عيدا أي لا تعملوا عند قبرى ما تعملونه في أعيادكم من لهو ومرح لأن زيارته تعني الاتعاظ والتحية والثناء عليه والشهادة له بأنه بلغ عن الله أوامره ومن ثم طلب الاستغفار والتوسل الىالله به ، وان الحديث لا يعني تكرار الزيارة ولا الزيارة في وقت محدد) •

حياة الأنبياء والأولياء وغيرهم من الناس :

عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها انها قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لواضع ثوبي وأقول انما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلت الا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر رضى الله عنه ٠

في رواية ابن ماجه من حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (وما ابالي قضيت حاجتي على القبور أو في السوق والناس ينظرون الى) ٠

روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما ان بعض الصحابة ضرب خباء على قبر وهو لا يعلم انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب جهنم ٠

روى البخاري عن أبي طلحة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على شفة الركبة فجعل ينادي من قتل من كفار قريش الذين ألقوا في تلك البئر بأسمائهم (أيسركم انكم أطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا قال عمر ما تكلم من اجساد بلا أرواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ما أنتم باسمع لما اقول منهم ٠

كان عبد الله بن عمرو بن حرام بدريا قتل يوم أحد ، وفي احدى الليالي سمعه الصحابة يقرأ القرآن فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ارواحهم في قناديل من زبرجد معلقة في الجنة بالنهار وتعود اليهم بالليل ٠

روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم الصحابة

اذا هم خرجوا الى زيارة القبور أن يقولوا لهم السـلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم السابقون وانا بكم انشاء الله لاحقون اسال الله لنا ولكم العافية ٠

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله أو يتكلمون قال نعم ويتزاورون ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يمر بقبر رجل يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ، وأخرجه ابن أبي الدنيا وزاد وان لم يعرفه رد عليه السلام ٠ ذكره ابن ماجه ـ السراج المنير ج ٣) ص (٢٨٦) ٠

قال الامام أحمد رحمه الله اذا حج من لم يحج قط فلياخذ عن طريق المدينة ان كان الحج فرضا ، وان كان الحج نفلا يبدأ بالمدينة قال ابن نصر يعلم من هذا ان الزيارة أفضل من حج النفل ٠

نستفيد من كلام الامام أحمد ان الزيارة أمر لابد منه كمـا هو مذهب أهل السنة والجماعة وان تكرار الزيارة أمر مطلوب ٠

خصائص الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

. الجامع الصغير - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل دعاء محجوب حتى تصلي على محمد وعلى آله) .

من حديث فضالة بن عبيد قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفرلي وارحمني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت أيها الرجل ، اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله وصلي على ثم ادع ، ثم قال صلي رجل آخر فبعد أن حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم (ادع تجب) .

روى الامام أحمد في مسنده عن أبي طلحة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت ما رأيتك أطيب ولا أظهر بشرا من يومك فقال مالي لا تطيب نفسي ويظهر بشرى وقد أتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ، ورد عليه مثلها ورواه ابن أبي شيبة عن أبي طلحة .

كج ٢ ص ٢٥ - أخرج النميري من كلام أبي سليمان الداراني ولفظه - الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبولة ، وفي لفظ له ان الله يقبل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المقاصد وفي الاحياء مرفوعا مما لم أقف عليه وانما هو عن أبي الدرداء من قوله اذا سألتم الله حاجة فابدؤها بالصلاة على فانه أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدها ويرد الأخرى ، ورواه عنه ابن الجزري في حصنه بلفظ اذا سألتم الله حاجة فابدأوها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع ما شئت ثم اختم بالصلاة عليه فان الله بكرمه يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما

. عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول المؤذن ثم صلوا على فان من صلى على مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم اسألوا

لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباده وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي) ·

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أكثروا من الصلاة على فانها تحل العقد وتفرج الكرب ·

١٩٢١ ج ٢ ــ روى الترمذي عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال (ان الدعاء موقوف بين السماء والأرض حتى تصلي على نبيك) ·

١٩٢٣ج٢ ــ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا دعا الداعي فان الدعاء موقوف بين السماء والأرض فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم رفع) ·

١٢٠ ــ روى الترمذي عن أبي ين كعب قال يا رسول الله اني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي همك ويغفر ذنبك ·

٢٢٨ روى الطبراني في الكبير عن طلحة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال يا محمد ــ من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفعه عشر درجات وقال الملك مثل ما قال قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال ان الله عز وجل وكل بك ملكا من لدن خلقك الى أن يبعثك لا يصلي عليك أحد من أمتك الا قال وأنت صلى الله عليك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يلقي الله وهو عنه راضي فليكثر الصلاة على فانها تمحو الذنوب وتحل العقد وتفرج الكرب) ·

رأيت في تجربات العالم أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى

على كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة ثلاثون منها في الدنيـا وسبعون في يوم القيامة ، ومن صلى على خمسمائة مرة كل يوم لم يفتقر أبدا ومحيت عنـه ذنوبه وخطاياه كلهـا ودام سروره ، واستجيب دعاؤه واعطي آماله ، ونصر على اعدائه واعين على فعل الخير وكان رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ٠

وفيها أيضا قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم (توسـلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) ٠

٥٣٨م ـ عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال ـ الصـلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الماء للنار ، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليـه وسـلم أفضـل من عتق الأنفس وفي رواية من ضرب السيف في سبيل الله ٠

للتامل :

جاء في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله صـلى الله عليه وسلم قال (اكثركم صلاة على أقربكم مني يوم القيامة) لأن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير تجعل المرأ يتوفق لفعل الخير وعمل الطاعات فيدخل الجنـة ويحظي بالمقـام الرفيع بالقرب من مقـام الرسول الأعظم صلى الله عليـه وسـلم وهذا مصداق الحديث (من سره أن يلقي الله وهو عنـه راضي فليكثر من الصلاة على ٠ وفي الحديث الشريف يحشر المرء مع من أحب فالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الرضاء من الله تعالى اذن رحم الله البكري اذ يقول :

وانت باب الله اي أمرىء   أتاه من غيرك لا يدخل

ابن عساكر عن الحسن بن علي ٠ قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم (اكثروا من الصلاة على فان صلاتكم على مغفرة لذنوبكم واطلبوا لي الدرجة والوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم) ٠

الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصلاة على نور على الصراط فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوبه ثمانين عاما) .

الطبراني في الكبير (من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشر أدركته شفاعتي يوم القيامة) .

أبو داود (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يكتال بالمكيال الأوفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد) .

ابن عساكر عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى عليه وسلم (اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس علي صلاة) .

الديلمي عن عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يصلي على صلاة الا عرج بها ملك حتى يجيء بها وجه الرحمن فيقول الله عز وجل اذهبوا بها الى قبر عبدي تستغفر لقائلها وتقر بها عينه) .

الامام احمد في مسنده عن ابن عمرو (من صلى على صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقلل عبد من ذلك أو يكثر) .

الديلمي عن انس (يا أيها الناس ان انجاكم يوم القيامة من أهوالها ومواطنها أكثركم على صلاة في دار الدنيا انه قد كان لي الله وملائكته كفاية اذ يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فامر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه) .

الديلمي عن عبد الله بن جراد (حجوا الفرائض فانها اعظم أجراً من عشرين غزوة في سبيل الله ، وان الصلاة على تعدل ذا كله) المفهوم ان الصلاة على رسول الله تعدل حج الفرض متى تحققت عدم الاستطاعة والا فان هذا يرد عليه ما جاء في الحديث القدسي ما عبدني عبدى بأفضل مما افترضته عليه ٠

أبو الشيخ عن أنس رضى الله عنه (من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة) اعتقد ان في هذا خطأ مطبعي بنقص كلمة (كل) من صلى على في كل يوم ٠

رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة

للعلامة جلال الدين السيوطي رسالة اسمها (تنوير الحلك في رؤية الأنبياء والملك وهى مرجع لمن ينشد العلم ٠

كثير من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم رأوا الملائكة يوم بدر الكبرى وكذا بعض كفار قريش وكتب السيرة النبوية ذاخرة بهذا ٠

كانت الملائكة تاتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراهم ويتحدث اليهم وهو يعرفهم ويعلم من حضر من الصحابة عنهم بعد ذهابهم وكثيرا ما تحدث مع سيدنا جبريل عليه السلام ٠

١٨٤٢م — روى ابن جرير عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا شابا عليه ثياب بيض وذلك في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فقال انت رسول الله قال نعم قال ادنو منك قال ادن مني فوضع يديه على ركبتيه فقال انت رسول الله قال نعم مرتين قال ما الاسلام ؟ قال أن تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال فما الايمان قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله قال فما الاحسان قال تعبد الله كأنك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك قال فاذا فعلت ذلك فانا محسن؟ قال نعم ولما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة هذا جبريل جاء يعلمكم ٠ فجبريل هنا جاء بصورة انسان لذلك أمكن للصحابة أن يروه ٠

كان أبو هريرة رضى الله عنه يحرس مستودعا لتمر الصدقة فاحس ان التمر ينقص فترصد المحل حتى أمسك السارق فحلف له انه محتاج وان لديه عيال فاطلق سراحه وجاء للمرة الثانية فامسكه فحلف له كالسابق وانه لن يعود لكنه عاد للمرة الثالثة فامسكه وكان السارق جنيا فقال له أعلمك آية اذا قرأتها آمنت من السرقة وتطلقني قال نعم فقال له اقرأ آية الكرسي فلما أصبح جاء الى

رسول الله وأخبره بما وقع فقال له لقد صدقك وهــو الكذوب ٠ فهنا الجني جاء الى مستودع التمر بصورة آدمي لذا اســتطاع أبو هريرة أن يمسكه ويتحدث اليه ٠

ومن الواضح ان رؤية الملائكة أو الجن تستلزم تكييف أحـد النوعين أما البشر واما الأنواع اللطيفة لامكان التقارب ، وكان من الأيسر أن يأتي الملك في صورة انسان كما كان يقع غالبـا بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما في حالة تلقي الوحي فالمسـألة تختلف اذ كانت حالة رسول الله صلى الله عليه وسـلم ليست كحـالته الطبيعية ويكون سيدنا جبريل عليه السلام كحالته الأصلية ٠

ونستطيع أن ندرك ونتفهم حالة رسول الله الله عليـه وسلم عندما يلتقي بملك أو جني وهو على غير حالته الاصلية من الوصف الذي قرره الشيخ عبد الله الدلاصي (انه أخذته آخذة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم الناس حول الكعبة ٠ ف ٤٤٥ ٠

وعلماء الظاهر عنـدما يقولون العين الفانيـة لا ترى العين الباقية ليس لديهم مستند يؤيد قالتهم هـذه لأن البقـاء النسبي للاجسام اللطيفة وحتى البقاء الأبدي للخالق جلت قدرته لا تمتنع رؤية ذاتها على أى انسان مادام في الامكان وقوع تغيير يحقق الملائمة يقول الله تبارك وتعالى (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون) ويستدل القائلون بامكان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة وان الشيطان لا يتمثل بى) ٠

ونحن في الحياة الدنيا نتحدث عن شئونها باعتبارها أشـياء مالوفة لنا وحقيقة لا داعي للتأويل واستعمال المجاز فرســول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أي انه لابد من رؤيته صلى الله عليه وسلم في الحياة الدنيا ، وفي حالة اليقظة لكن متى وأين هـذا يتوقف على قوة الاتباع وشدة

الحب ومن الناس من يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في أي وقت شاء ومنهم من يجتمع به عند الاقتضاء ومنهم من لا يفارق وجوده كما قاله الشيخ أبو العباس المرسي عن نفسه (لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة ما عددت نفسي من المسلمين) ويتسلط الشيطان على البدعيين ويفهمهم أن تلك الرؤيا هي تلبيس ابليس ، والحقيقة ان ابليس لا يتسلط الا على من يؤزهم لشذوذهم عن الجماعة ويغضهم لأولياء الله ، والسادة الصوفية يقولون ان المريد لا يزال في خطر مهما بلغ شأوه وتعددت كراماته حتى يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة وان هذا الاجتماع هو صمام الأمان للاولياء .

والرؤيا المنامية بالاجماع لا يعتبرون ما يقع فيها يثبت أو ينفي حكما شرعيا وكلما في الأمر شيء يتعلق بما حصل فيه والرائي ان أحسن فلنفسه وان أساء فعليها وكذا القول فيما يتعلق بالرؤية في اليقظة ذلك لأن التشريع انتهى وقته وانقطع الوحي وختمت الرسالة فلا أصول جديدة ولا أوامر ونواهي يتوقف عليها الايمان وصحة العقيدة فالجدل في الانكار مضيعة للوقت لا سيما ودليل الثبوت قائم وهو أولى .

والرؤية مدركة حسا وهو الشيء المتعارف لغة ومعلومة لدى الاحياء ، ومدركة بحالة برزخية كادراك من يجتمع بالملائكة ومن يرى السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم في اليقظة ، وغير حسية كرؤية المنام والرؤيا بالقلب ، ورؤية المثال والتخيل الشبيه بالمنام .

يقول العلامة جلال الدين السيوطي في رسالته تنوير الحلك :

١ — أكثر من تقع له رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم يترقى الى أن يرى بالبصر مثل الرؤيا المتعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض (١) وانما هي جمعية حالية وبرزخية وأمر وجداني لا يدركه حقيقة الا من باشره .

٢ - هل الرؤية لذات المصطفى صلى الله عليه وسلم بجسمه وروحه أو لمثاله . الذين رأيتهم من أرباب الأحوال يقولون بالثاني وبه صرح الامام الغزالي فقال ليس المراد انه يرى جسمه وبدنه بل مثالا صار آلة يتادى بها المعنى الذي في نفسه .

قال وفصل القاضي أبو بكر العربي وقال رؤية النبى صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ، ورؤيته على غير صفته ادراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية الحسن ولا تمتنع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه وذلك لأنه وسائر الأنبياء أحياء في قبورهم ردت اليهم أرواحهم بعدما قبضوا وأذن لهم بالخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي .

وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه (الموت ليس بعدم مطلق وانما هو انتقال من حال الى حال) .

وهذا كلام جميل جدا ذلك لأن أجساد الانبياء محرم على الارض أن تاكلها فهى باقية وقد علمنا ان الله تبارك وتعالى أودع في سيدنا محمد وفي سيدنا عيسى عليهما السلام طاقة وأهلهما للصعود الى السماء بجسمهما البشري عند المعراج وعند الرفع الى السماء هذه الطاقة شبيهة بالقدرة التي أودعت في الملائكة فتلطفت أجساد الانبياء وأزيلت عنها الكثافة المادية فصار الانتقال من حال الى حال وصارت القابلية للتحرك السريع والقدرة على الظهور في أى مكان وعلى هذا فرؤية سيد الاولين والآخرين في اليقظة بروحه وجسده .

٣ - سئل بعضهم كيف يراه الراؤون المتعددون في أقطار متباعدة فانشد :

كالشمس في كبد السماء ونورها   يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

قال العلماء وثبوت الصحبة مشروط فيها أن تكون الرؤية في عالم الملك لا في عالم الملكوت .

الشفاعة :

روى ابن عساكر في تاريخه وأبو حامد البزار في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أنا سيد ولد آدم اذا بعثوا ، وسابقهم اذا وردوا ، ومبشرهم اذا يئسوا ، وامامهم اذا سجدوا ، وأقربهم مجلسا اذا اجتمعوا أتكلم فيصدقني ، وأشفع فيشفعني ، وأسال فيعطيني) ٠

روى الطبراني في الكبير والأوسط والصغير عن عبد الله ابن سلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، واول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، واول شافع ومشفع لواء الحمد بيدي يوم القيامة تحتي آدم فمن دونه) تفسير القرطبي الجزء العاشر الصحيفة (٢٠٧) قال جبريل للبراق حين نفرت ونفشت عرفها فمسح جبريل عليه السلام وقال لا يابرقة لا تنفري من محمد فوالله ما ركبك ملك مقرب ولا نبي مرسل افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولا أكرم على الله منه قالت قد علمت انه كذلك ، وانه صاحب الشفاعة واني احب ان أكون في شفاعته فقلت انت في شفاعتي انشاء الله ٠

قال علماء أهل السنة والجماعة ان الشفاعة ستة أقسام :

الاولى ـ الشفاعة العامة لأهل المحشر وانها تختص برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذا قال الاعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم منشدا :

وليس لنا الا اليك فرارنا
وأين فرار الخلق الا الى الرسل

الثانية ـ الشفاعة لمن استحق النار أن لا يدخلها قال الامام السبكي لم يرد تصريح بانها تخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

الثالثة ـ الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وقد ورد فيها حديث بأنها تخص رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه الذي ذكرناه في مطلب جواز التوسل بالاحياء والأموات ·

الرابعة ـ الشفاعة فيمن أدخل النار من الموحدين وفي هؤلاء يشفع الرسل والأنبياء وأبناء المسلمين والصالحين من عبادالله·

الخامسة ـ الشفاعة في زيادة الدرجات كالشفاعة لمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما جاء في حديث الكعبة المشرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره تحشر الكعبة الى قبري فتقول السلام عليك يا محمد فاقول وعليك السلام يا بيت الله الخ ·

السادسة ـ الشفاعة في تخفيف العذاب عمن استحق البقاء في النار كما في حق أبي طالب ·

سيدنا آدم عليه السلام طلب من رب العزة أن يدخل الجنة من مات بمكة لا يشرك بالله شيئا فكان الرد من الرب العظيم الكريم الواسع المغفرة يا آدم من مات بمكة لا يشرك بي شيئا بعثته من الآمنين ، أراد أن يشفع فمنح بنوه ما هو أفضل من شفاعته ·

روى الامام أحمد في مسنده عن أبي موسى الأشعري عن عوف ابن مالك الاشجعي رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهى لمن مات لا يشرك بالله شيئا) ·

باعتبار رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة سال الله تعالى ان يجعل حساب الخطائين من أمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يفتضح أولئك بين الناس فكان الرد من ذي الجلال يا محمد أنا احاسبهم لئلا تعلم انت شيئا من سيئاتهم ·

٥١٧٢ ـ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال لما طعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة فقالت له يا أبت ان الناس يزعمون ان هؤلاء الستة ليسوا برضا فقال اسندوني فاسندوه فقال ـ ماذا عسى أن يقولوا في علي بن ابي طالب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي مد يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أنا ماذا عسى أن يقولوا في عثمان بن عفان رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء قلت يا رسول الله لعثمان خاصة أم للناس عامة قال لعثمان خاصة ـ ماذا عسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة وقد سقط رحله من يسوي لي رحلي وهو في الجنة فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه حتى ركب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك في أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها . ماذا عسى أن يقولوا في الزبير بن العوام رضى الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه و سلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له يا أبا عبد الله لم تزل فقال لم ازل بابي انت وامي قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهه نار جهنم . ماذا عسى أن يقولوا في سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر وقد أوتر قوسه أربعة عشر مرة يدفعها اليه ويقول ارم فداك أبي وامي . ماذا عسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في منزل فاطمة رضى الله عنها والحسن والحسين يبكيان جوعا ويتضوران فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشيء فطلع عبد الرحمن بن عوف بصفحة فيها حيسة ورغيفان بينهما اهالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كفاك الله أمر دنياك واما آخرتك فانا لها .

أعيروني نور بصيرتكم . رسول الله طلب من علي ، استغاث بمن يسوي رحله ، وطلب العون فجاء حظ عبد الرحمن بن عوف الوافر . كل ذلك تعليم لنا والا كان يكفيه علم الله بحاله من غير أن ينبت ببنت شفه .

ذكر الله تبارك وتعالى :

٤٣٨ الترمذي ج ٦ حدثنا عمر بن بشار اخبرنا عبدالرحمن ابن مهدي اخبرنا سفيان عن أبي اسحاق عن الأغر أبي مسلم انه شهد على أبي هريرة وابي سعيد الخدري انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ما من قوم يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده) •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سبق المفردون) المفردون انفسهم عن اقرانهم والمميزون أحوالهم عن جهالهم •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله (أنا عند حسن ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه) •

كج٢ ص ٣٠١ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماجلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم منادي من السماء (قوموا مغفور لكم) رواه الامام أحمد وأبو يعلي والطبراني والنسائي عن أنس ، ولابن حبان عن أبي هريرة بلفظ (ما جلس قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) ومن أبطا به عمله لم يسرع به نسبه •

ابن حبان ، وابن أبي شيبة ، وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حسن صحيح وعن أبي سعيد وابي هريرة معا ما جلس قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله تعالى فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده •

روى الطبراني والبيهقي عن سهل بن الحنظلية (ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل فيقومون حتى يقال لهم قوموا فقد غفر الله لكم ذنوبكم وبدل سيئاتكم حسنات) •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانت ترة عليهم فانشاء عذبهم وانشاء غفر لهم رواه الترمذي وحسنه عن أبي هريرة وأبي سعيد، وهو عند ابن شاهين والبيهقي وعن أبي هريرة وحده ، ولفظه (ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا فيه ربهم ، ولم يصلوا على نبيه الا كانت ترة عليهم يوم القيامة ان شاء أخذهم وان شاء عفى علهم ٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى الذاكرين الله أن يصلوا عليه حتى تستجاب أدعيتهم وما دام الله سبحانه وتعالى قرن الشهادة بوحدانيته بالشهادة برسول الله صلى الله عليه وسلم دل ذلك على المنزلة الرفيعة التي لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما استنبطه سيدنا آدم عليه السلام ومن ذلك أخذ العلماء ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر الله تعالى٠

المولد الشريف أى الحفلات التي يقيمها أهل السنة والجماعة ، محبة لرسول الله احياء لذكره صلى الله عليه وسلم ٠ تلك الحفلات تشتمل على ذكر الله تعالى ، وعلى الصلاة على رسوله وتلاوة سيرته وبعض المدائح النبوية يقول الله تبارك وتعالى نحن نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ، ومن المؤكد ان حفلات المولد الشريف ليس فيها الا ما ذكرناه من تلاوة قرآن وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيء من أخباره والمدائح فيه من غير مبالغة كما يزعمها المحرمون — وفي مطلب محبة رسول الله غني لمن أراد معرفة — ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ ومن ادعى غير ذلك فهو كاذب مفتر ٠ ونحن عندما نؤكد ما قلناه نتحدث بقوة عما نعمل وبتحد في بلد قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في يوم عرفة (يئس الشيطان أن يعبد في بلدكم) هذه البشارة لنا اشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجيج عليها ٠

الذين يدعون أن في حفلات المولد الشريف اختلاط الجنسين

او وقوع أشياء محرمة هل رأوا ذلك او انه بلغهم عن آخرين مثلهم نقلوا اليهم بهتانا يفرق بين كلمة المسلمين ويمكن أعدائهم فاذا قالوا نعم شاهدنا ذلك فعليهم أن يثبتوا حالة واحدة والا فهم خسرة لئام أعداء للمسلمين يتطلبون القرت في المجاري المتعفنة ٠

الخطاؤون موجودون من أول الخليقة الشيخ تاج الدين ابن عمر اللخمي ، والشيخ أبو عبد الله ابن الحاج علموا بالمنكر يعمل في بلدهم فحاربوه ، ولكنهم لم يقول ان ذلك وقع في بلد كذا في الدنيا وهم لا يعنون أن الفساد في كل بلاد الاسلام لأن ذلك مستحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا شيوخ ركع وبهائم رتع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا) أو كما قال وان وجود مفسدة في بلدهما لا تسرى معرتها على بلاد بريئة كل البراءة منها ومن أجل ابهامهم تسمية الجزء الذى ارتكب المفسدة دخل الزنادقة واتخذوا من حديثهما مجالا سيئا يعيشون فيه بشرهم يؤذون المسلمين يحبون أن تشيع الفاحشة ٠

والبدعة كما بينها العلماء تكون حسنة ومذمومة ، واذا اردت البحث العلمي عن البدعة ارجع الى ما كتبناه عن البدعة في هذا الكتاب في مطلب البدعة ٠

والذم لحفلات يذكر فيها ذو الجلال ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم وترفع فيه الاكف بالتضرع والابتهال الى الله لا يقول به الا من أصمهم الله واعمى أبصارهم وختم على قلوبهم ٠

أما الطبل والرقص والغناء واستعمال آلات الطرب والطار المصرصر — كما يذمه الجهلة — فقد فات على المنكرين على الناس استعمالها ما فعله المشرع صلى الله عليه وسلم واجازه ولم ينكره ٠

لقد بينا كل ذلك بايضاح وشواهد في مطلب البدعة فمن أراد العلم على حقيقته فله أن يرجع اليه ٠

ثم في العالم الاسلامى علماء يشار اليهم بالبنان ، وكل أولئك

يقيم حفلات المـولد الشريف أما الفرقة المنحرفة فقد دلت الأحاديث النبوية على بعض مالها من أسواء (كلما انقطع قرن بدى قرن) ، وقال أبو بكر رضى الله عنه ليت خالدا لم يصالحهم ليت خالدا قضى عليهم اني لأخشى أن لا يزالوا في مصيبة من كذابهم هذا الى يـــوم القيامة •

اجمع أهل السنة والجماعة على جواز الاحتفال بالمولد ، فهو جائز عمله بالاجماع ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تجتمع امتي على ضلالة) ويقول الامام احمد بن حنبل (ما رآه المسلمون حسنا فهو حسن) •

قال ابن مسعود رضى الله عنــه ان الله نظر في قلوب العبـاد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد فاختــار له اصحـابا فجعلهم آنصـارا دينه ووزراء فما رآه المسلمون حسنا فهو حسن •

وقال العلامة صدر الدين بن موهوب بن عمر الجزي الشافعي هذه بدعة لا بأس بها ولا تكره البدعة الا اذا راغمت السنة ، ولماذا يكون المولد بدعه سيئة بل هو بدعة حسنة يثاب الانسان عليها بحسب قصده باظهار السرور والفرح بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم•

الامام الشافعي رحمه الله عرف البدعة بدعة الضلالة بالتي خالفت الكتاب والسنة أو أثرا أو اجمـاعا ، ومعنى خالفت جاءت بعكس ذلك أى راغمته وهذا خلاصة كلام العلماء وشيخ الاسلام العز بن عبد السلام والامام النووي وابن الأثير •

قال ابن خلكان في ترجمة الحافظ أبي الخطاب بن دحيـة كان من العلماء ومشاهير الفضلاء قدم من المغرب فدخل الشام والعراق واجتاز بأربد سنة أربع وستمائة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين — وهذا السلطان أيضا من افاضل العلمــاء — يعتني بالمـولد الشريف فعمل له كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقرأه عليه بنفســه فأجازه بالف دينار •

سئل شيخ الاسلام حافظ العصر أبو الفضل احمد بن حجر عن عمل المولد فأجاب بما نصه أصل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى في عمله المحاسن وتجنب ما كان من ضدها كانت بدعة حسنة والا فلا ٠ قال وقد ظهر لي تخريجه على أصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فيستفاد منه فعل الشكر على ما من الله به في يوم معين من اسداء نعمة أو دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بأنواع العبادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة فأي نعمة من النعم تضاهي نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم وعلى هذا ينبغي أن نتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه السلام في يوم عاشوراء ، ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أي يوم من أيام الشهر بل توسع قوم ونقلوه الى أي يوم من أيام السنة وفيه ما فيه فهذا يتعلق بعمله ٠

وأما ما يعمل فيه فينبغي أن يقتصر على ما يفهم من الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب الى فعل الخير والعمل للآخرة ، واما ما يتبع ذلك من اللهو والسماع وغير ذلك فينبغي أن يقبل منها ما كان مباحا بحيث يقتضي السرور بذلك اليوم فلا بأس بالحاقه به وما كان حراما أو مكروها فيمنع ، وكذا ما كان خلاف الأولى ٠ الى هنا انتهى كلام العلامة ابن حجر ٠

قال الامام السيوطي رحمه الله قلت وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على أن الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهار الشكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين ، وتشريع لأمته كما كان يصلي على نفسه فيستحب لنا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع

واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار المسرات ٠

للشيخ الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي مؤلف في المولد سماه مورد الصادي في مولد الهادي ، وللحافظ شمس الدين الجزري كتاب اسمه عرف التعريف بالمولد الشريف ، ومن العلماء الأعيان الكمال الادفوي له كتاب سماه الطالع السعيد ، ومنهم ناصر الدين ، ومنهم الشيخ محمود بن العماد ، ومنهم الشيخ محمد ابن الطيب البستي المالكي أخذ عنه أبو حيان ومات سنة ٦٩٥ ٠ فاذا اتفق أن لقيت من يقول لك كذبا ان حفلات المولد لم يقل بجوازها أحد من العلماء فاسرد عليه أسماء أولئك البررة فلعله يصفع نفسه بنفسه ٠

الامام جاد الحق شيخ الجامع الازهر يقول في مجلة آخر ساعة عدد ٢٥٦٤ وتاريخ ١٤٠٤/٢/٩ (يجدر بنا حكومة وشعبا أن نحتفل بذكرى ميلاد أعظم من أنجبته البشرية وانبل من عرفته الانسانية فقد غيرت بعثته صلى الله عليه وسلم وحولت مجرى الحياة اذ كانت خاتمة تاريخ وفاتحة تاريخ الخ ٠

من دواعي التشجيع على فعل الخيرات الاجتماعات للقراءة ، الاجتماعات للدراسة الاجتماعات لجمع المبرات ومعاونة المحتاجين، وفضيلة هذه الاجتماعات تدل عليها الدعوة الى صلاة الجماعة ، وصلاة الأعياد ، والاستسقاء وصلاة الخسوف والكسوف ، والوقوف بالمشاعر العظام ، والطواف بالبيت الحرام ٠

في علم النفس ان الجبان في مجموعة أفرادها شجعان يصير شجاعا وبالعكس وكثير من العامة لا يحسن القراءة ولكنه عندما ينتظم في مجموعة من الذاكرين يأخذ منهم عن ظهر قلب شيئا من آيات الله وشيئا من أوراد الاستغفار والتسبيح فيتحصل على حظ وافر من الخير ٠

يقول المثل « يفوتك من الكذاب صدق كثير »

تقريبا قبل اربعين سنة من هذا التاريخ ولمدة (٢٥) عاما

أذاقوا الناس الوانا من العذاب فكانوا يضربون الناس ويسجنونهم ويهاجمون دورهم ويحرقون أمتعتهم أمام جمهور من النـاس وفي الشارع العام أمام مبنى الحميدية وامام المدرسـة مقر هيئة الآمر بالمعروف على رأيهم وذلك من أجل شرب الدخان الذي كان ممنوعا بيعه علنا وعلى سـماع الأغاني والراديو وهم يأخـذون على هـذه الأشياء مكسبا باهظا يستمتعون بتلك الاموال لرفاهيتهم سـحت مزدوج مكوس محرمة وأكل أموال الناس بالباطل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به ، ثم بعد ذلك نكسوا على أعقابهم وصارت دورهم ملآنة باخبث مما كانوا ينهون عنه ويؤذون الناس عليه فكان الصراخ باسم الدين مذبانا وذرا للرماد في أعين البسطاء ، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتبع المصلحة المادية لمشـايخ الدين المزيف ، أما محـاربتهم لاجتماعات المولد فيتبع مافي نفوسهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه من الحقائق المرة في تاريخهم الاسود مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يمرقون من الدين كما يمرق السـهم من الرمية) .

للتامل :

عرفت مما ذكرناه في هذا المطلب ان حفـلات المولد الشريف قال عنها العلماء انها بدعة حسنة ، وان أهل السنة والجماعة يرون انها قربة الى الله ، وان ما يقوله المارقون من الدين من ان حفلات المولد تعمل فيها اشياء محرمة محض افتراء على الله والمسلمين في بلد قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة مبشرا لنا (يئس الشيطان ان يعبد في بلدكم) .

اجماع أهل السنة والجماعة أحد الأصول في جواز اقامة حفلات المولد الشريف ثم قياس ا لامام أحمد بن حجر على ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل ثاني ثم استنباط الامام السيوطي رحمه الله تعالى أصل ثالث اذا حفلات ا لمولد الشريف جازت اقامتها باصول هي من أصول التشريع فتكون من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم .

قصة لطيفة :

في المواهب اللدنية الجزء الثاني الصفحة (٦٤ ، ٦٥) في الدلائل للبيهقي عن الحاكم بسند لا بأس به عن أبي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي قال بعثت أنا ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فذكر الحديث (١) وانه أرسل اليهم ليلا فدخلنا عليه فدعا بشيء كهيئة الربعة (٢) العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح واستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حمراء فاذا رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم أر مثل طول عنقه واذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله تعالى قال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء فاذا رجل أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام قال ثم فتح بابا آخر وأخرج حريرة واذا فيها صورة بيضاء واذا فيها والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا قال انه لهو ثم قام قائما (٣) ثم جلس وقال انه لهو قلنا نعم انه لهو كانك تنظر اليه فامسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله انه لآخر البيوت ولكني تحلته لكم لانظر ما عندكم الحديث ، وفيه ذكر صورة الأنبياء ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم قال قلنا له من أين لك هذه الصور فقال ان آدم عليه الصلاة والسلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده فانزل عليه صورهم فكانت في خزانة آدم عليه الصلاة والسلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال ، وفي

---

(١) ذكر الحديث الذى تم بينهما وبين هرقل .

(٢) الربعة ـ الجبعة ـ السليلة ـ بمعني الحقيبة التي تحتوي عدة اشياء .

(٣) قام قائماً تعظيما لذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استحسنه علماء الاسلام عند ذكر ولادته ، والناس يقومون عادة عند دخول الامراء والكبراء عليهم في المجالس .

هرقل على غير دين الاسلام وهو في عظمة سلطانه عرف قدر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوقف اجلالا ، وحثالة البشر ينكرون على اهل السنة والجماعة القيام عند ذكر ولادته .

زبور داود عليه الصلاة والسلام من مزمور أربعة وأربعين - فاضت النعمة من شفتيك من أجل هذا باركك الله الى الأبد تقلد أيها الجبار السيف فان شريعتك وسنتك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة ، وجميع الامم يخرجون تحتك فهذا الزبور ينوه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فالنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله ، وهو الكتاب الذي أنزل عليه والسنة التي سنها وفي قوله وتقلد سيفك أيها الجبار دلالة على انه النبي العربي اذ ليس تتقلد السيف أمة من الأمم سوى العرب فكلهم يتقلدونها على عواتقهم ، وفي قوله فان شرائعك وسنتك نص صريح من انه صاحب شريعة وسنة وانها تقوم بسيفه ، والجبار هو الذي يجبر الخلق بسيفه على الحق ويصرفهم عن الكفر جبرا ٠

الصوت الحسن :

ينتقد الجهلة ان حفلات المولد الشريف تشتمل على أناشيد بالحان شجية وأصوات حسنة ومثل هذه الألحان والأصوات الجميلة لابد منها في قراءة القرآن ، وفي الخطابة وفي انشاد الشعر مديحا أو غير ذلك ، وحتى في القاء الدروس للتعليم ليحدث ذلك أثرا حسنا في النفوس والا يكون كما قال الله تعالى (ان أنكر الأصوات لصوت الحمير) ٠

كشف الخفا للعلامة العجلوني ج ١ ص ٤٤٢ روى عبد الرازق والحاكم عن البراء مرفوعا ورواه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه بهذا اللفظ (زينوا أصواتكم بالقرآن وفي رواية حسنوا أصواتكم بالقرآن وعزاه ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ زينوا أصواتكم بالقرآن ٠

واخرجه ابن حبان عن أبي هريرة بلفظ الترجمة ، واتفقت الطرق عن البراء بلفظ (زينوا القرآن بأصواتكم) الا ما تقدم انفا ، ورواه الحاكم عن البراء بلفظ (زينوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) وأخرجه محمد بن نصر عن

البراء بلفظ (حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وهو عند الحاكم والدارمي كذلك ، ورواه أبو نعيم عن علقمة قال كنت رجلا حسن الصوت بالقرآن فكان ابن مسعود يبعث الى فاتيه فيقول لي رتل فداك أبي وأمي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسن الصوت زينة القرآن ، وكلاهما مما يتاكد به رواية (زينوا القرآن باصواتكم) وان كان الخطابي رجح اللفظ الأول ، وعلقه البخاري بلفظ الترجمة جازما به في أواخر صحيحه واخرجه في خلق أفعال العباد ، وكذا أبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم بلفظ الثاني وفي الباب عن جماعة من الصحابة ، وقال ابن الغرس بعد ذكره بلفظ الترجمة قال شيخنا صحيح وقال العلقمي معناه « زينوا أصواتكم بالقرآن هكذا غير واحد وزعموا انه مقلوب قال وهو عجيب مع ورود رواية الحاكم (فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) .

وفي الجزء الثاني ص ٢٩٩ ما اذن لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به) رواه الشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن حبان بلفظ « ما أذن الله لشيء كاذنه للذي يتغنى بالقرآن يجهر به ، واخرجه ابن أبي شيبة عن سلمة مرسلا ولفظة (ما أذن الله لشيء كاذنه لعبد يترنم بالقرآن . وفي لفظ عند عبد الرازق (ما أذن الله لشيء ما اذن لرجل حسن الترنم بالقرآن ، ووصله ابو نصر السجنزي في الابانة عن أبي سلمة .

ومن الملاحظ أن القرآن الكريم يتلى بترتيل مع مراعاة احكام التجويد لقول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا ليكون له في النفوس أثر حسن يسهل فهمه ، وفي الآذان نفس الحالة فبلال رضى الله عنه امتدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه أعطى مزمارا من مزامير داود عليه السلام ، ثم ومادام نبي الله داود عليه السلام حسن الصوت لماذا نحاول نحن أن نكون على النقيض أما يسعنا ما يسع الأنبياء أم انه شذوذ وعناد .

أهل السنة والجماعة شهود الاستحسان من افاضل علماء

المسلمين ألفوا في المولد الشريف تآليف كثيرة نثرا ونظما وعملهم هذا ياتي تحت قول أبي هريرة ما رآه المسلمون حسنا فهو حسن ·

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاستقبله أهل المدينة في قباء وبنات النجار ينشدون :

طلع البدر علينا   من ثنيات الـوداع
وجب الشكر علينا   ما دعا لله داعي

فهل قالوا هذا النشيد بلحن أو سردوه سردا ·

روى الامام أحمد باسناد حسن قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن ساعة فقاله ذات يوم لرجل فغضب الرجل وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة ·

عبد الله بن رواحة رضى الله عنه لو أراد أن يذكر الله متعبدا لذكره في نفسه او في مجلس بيته ولكنه أراد أن يذكر الله بافضل طريقة وهى في جماعة بحسن أداء يجذب الآخرين الى ذكر الله تعالى وفي تلك الجلسات يخشع القلب وتنزل السكينة وتكون الجوارح في حالة غير الحالات العادية لها ·

اثر تعدد الفرق في الاسلام :

لم يمض وقت طويل على وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى امتحن الاسلام والمسلمون فعمل أعداء الدين على اضعاف شوكته ، وتحققت نبوءته صلى الله عليه وسلم (بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء) رواه مسلم عن أبي هريرة ، رفعه ، ورواه أيضا عن طريق عاصم بن محمد العمري عن أبيه عن ابن عمر ، رفعه ، بلفظ (ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ غريبا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية الى حجرها وعزاه لمسلم ابن عمر بلفظ (بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ ، وللبيهقي في شعب الايمان عن شريح بن عبيد مرسلا (ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء الا انه لا غربة على مؤمن ، ما مات مؤمن في أرض غربة غابت عنه بواكيه الا بكت عليه السماء والأرض) ورواه ابن جرير وابن أبي الدنيا كما في فتاوي ابن حجر المكي الحديثية لكن من غير ذكر صحابيه بلفظ (ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ غريبا الا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في أرض غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والأرض) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (فما بكت عليهم السماء والأرض) ثم قال انهما لا يبكيان على كافر .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفترق النصارى على اثنين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه واصحابي .

ملحوظة

لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عين الفرقة الناجية لادعتها كل فرقة .

تعددت الفرق الضالة المارقة المبتدعة وما الى ذلك وكان ذلك مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بث الشيطان أتباعه فقاموا بالدعاية الكاذبة وتشكيك المسلمين البسطاء وتحدثوا في المتشابه من القرآن والحديث وأخذوا بالظاهر من معناهما وفسروا كثيرا

من المسائل على حسب أهوائهم وما تقتضيه مصالحهم المادية كما سبق أن صنعه اليهود حبا في السلطة والاثراء على حساب الآخرين وتحت اسم الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثرت الفرق والطوائف فمنهم من حرم حلالا ومنهم أحل حراما ومنهم من كفر كل المسلمين الا من اتبعهم وصار على طريقتهم وتخيروا من الأوضاع الاجتماعية ما جعلوه بيت القصيد في اثارة الشبهة وتكفير المسلمين والطعن في أولياء الله والمس من مقام صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فصار الوزر على رأس الفتنة ومن حماه وشايعه ومن اتبعه الى يوم القيامة ٠

الفرقة الناجية :

في الصحيحين عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (اني فرط لكم واني شهيد عليكم ، والله اني لأنظر الى حوضي الآن ، واني قد أوتيت مفاتيح خزائن الارض واني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم ٠

في حديث مسلم المار ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية كما بين مقرها بين المسجدين اذ هي بشارة لمن يسكن الحجاز من انهم لن يكفروا ولن يعبدوا غيره الله تعالى ، ومن يقل غير هذا يكون مكذبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم ما جاء في القرآن الكريم من انه لا ينطق عن الهوى ٠

روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم ٠

روى الحاكم وصححه وأبو يعلي والبيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام بارض العرب ولكن رضى بما دون ذلك بالمحقرات وهى الموبقات) ٠

وبناء على ما جاء في حديث مسلم عن جابر فان القائلون بكفر من هو في جزيرة العرب كاذبون مفترون من هواة التحريش ٠

روى الامام أحمد والحاكم وصححه وابن ماجه عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا أتخوف على أمتي الشرك قلت يا رسول الله أو تشرك أمتك بعدك قال نعم، اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن يراؤن باعمالهم) ٠

قال العلماء أهل السنة والجماعة وهذا يسمى شركا أصغر لا يخرج فاعله من الدين الاسلامي ولا يحل دمه ولا تطلق زوجته ولا تجب عليه استتابته ٠

أخرج الامام أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه من حديث عمر بن الاحمص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع (الا ان الشيطان قد يئس أن يعبد في بلدكم هذا أبدا ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم فيرضى بها ٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر بأن أهل مكة لن يكفروا والأخباث يخالفون هذا ويقول ذلك على سبيل الدوام والاستمرار حسبما تقتضيه كلمة - أبدا - ٠

في صحيح الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم ولكن يرضي أن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحتقرون من أعمالكم فاحذروا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لن تضلوا كتاب الله وسنة نبيه) وهذا الحديث يؤيد ما سبقه ٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا هجرة بعد اليوم ، أي أن مكة دار ايمان ، وان القول بالهجرة الى دار الفتن والزلازل ومطلع قرن الشيطان - دعوة الى مفسدة ٠

روى مسلم في صحيحه عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال) المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها الا ابدله الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها الا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة) ٠

في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما مرفوعا (انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتضع طيبها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) ٠

في الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال (رأس الكفر نحو المشرق ، وفي رواية الايمان يمان والفتنة من ههنا حيث يطلع قرن الشيطان) ٠

في الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وهو مستقبل المشرق (ان الفتنة ههنا) ٠

للبخاري مرفوعا (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا يا رسول الله قال اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا قال الثالثة هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن الشيطان) ٠

وللامام أحمد من حديث ابن عمر رضى الله عنهما (اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي صاعنا وفي مدنا ويمننا وشامنا ثم استقبل مطلع الشمس فقال ههنا يطلع قرن الشيطان وقال من ههنا الزلازل والفتن) ٠

قال الشيخ تقي الدين المشرق عن مدينته صلى الله عليه وسلم شرقا ومنها خرج مسيلمة الكذاب ٠

في الصحيحين من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤها الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها الا عليه ملائكة حافين) ٠

عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل رواه البخاري ومسلم ٠

١٨٥٤ مج٢ — روى ابن مردويه عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من مات وهو موقن بالله فان للجنة ثمانية أبواب فيدخل من أيهما شاء) ٠

في حديث عبادة — ان الله يدخل الجنة من شهد الخ مع ماكان من عمل أى ارتكاب للذنوب أيا كانت ، وفي حديث عقبة ان الموقن بالله يدخل الجنة من أي باب من أبواب الجنة شاء والاخبات يكفرون من ارتكب خطيئة او عمل ما يسمى بالشرك الاصغر ٠ تقليدا لفرقة ضالة سبقتهم في التاريخ سياتي الحديث عنها ٠

الخوارج :

أول فرقة من الفرق الضالة ظهرت حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قبل ظهورهم وأمر بقتلهم وقال عنهم انهم كلاب النار وصفهم بأنهم شر قتلى تحت أديم السماء يقرؤن القرآن يحسبونه لهم وهو عليهم عمى ٠

كانت منهم فرقة على عهد أبي بكر الصديق رضى الله عنه حذر منهم المسلمين حينما بعث الجيش الى الشام ووصفهم بانهم يحلقون رؤوسهم — وكانوا على زمن عمر بن الخطاب ٠

روى الحاكم في الكنى عن أبي العدبس قال كنا عند عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فاتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين (ما الجوار الكنس) فطعن عمر بمخصرة معه في عمامة الرجل فالقاها من رأسه فقال احروري انت والذي نفس عمر بن الخطاب بيده لو وجدتك محلوقا لا نحيت القمل من رأسك ٠

ثم خرجو على علي بن أبي طالب رضى الله عنــه وكفــروه وكفروا عثمان ومعاوية واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم ، وجعلوا بلاد المسلمين بلاد كفر (حرب) وبلادهم بلاد الايمان لا يقبلون من حديث رسول الله الا ما وافق مذهبهم وكل من خالفهم كفــروه ، ومن انتقل عن بلادهم لمكان آخر كفروه ، يحرصون على الــكلام في متشابه القرآن اتهموا الصحابة في دينهم ، ومن مــذهبهم أن من يرتكب الكبيرة كافر ، وبدأو يتجرشون بالمسلمين الذين هم قريب منهم ليقاتلوهم ، وكانوا أشداء •

ومع كل ذلك فان الامام علي لم يكفرهم ، كما لم يقل أحــد من الأئمة بكفرهم •

ثم جاءت القدرية وهم فرقتان فرقة قالوا ان الانسان يخلق أفعال نفسه الاختيارية وقالوا ان الله لم يقدر المعاصي ولا الهداية وفرقة قالت ان الله تعــالي حين خلق الخلق خلق فيهم الطــاعة والمعصية وما الى ذلك فوجود شيء منها في الانسان وضع من أصــل الخلقة ملازم له ليس للعبد اختيار في معصية أو غيرها على طريقة من قال — لو شاء الله ما أشركنا فهم ينسبون عمل ابن آدم للسيئات الى الله تعالى •

وتتابعت الفرق فجاءت المعتزلة والرافضة والجهمية والمرجئة كل أولئك لم يقل أحد من أهل السنة والجماعة عنهم انهم كفار حلال دمهم ومالهم بل كانوا يصــلون خلفهم ويصلون على موتاهم ، وقال العلامة الامام تقي الدين في كتاب الايمان ان الامام أحمــد لم يكفرهم •

أما أهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم حكم آخر ليسوا من تلكم الفرق فالحــكم عليهم حســبما أعلنــوه عن انفسهم يعتبرون بغاة ان رجعوا والا اكرهوا بالسيف كمــا فعله أبو بكر رضى الله عنه ، ومع بغيهم ولعدم القول بخــروجهم عن الدين بالكلية قال أهل السنة والجماعة «انهم لا يسبون في الحرب» •

الوهابية :

مضت السنون وجاء آخر الزمان الذي تحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم •

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (يخرج آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول الناس يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، وفي لفظ لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فمن لقيهم فليقتلهم فان قتلهم أجر عند الله لمن قتلهم •

في السنن عن أبي سلمة قال قلت لابي سعيد الخدري هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الحرورية شيئا قال سمعته يقول (سيكون يعدي قوم من أمتي يتعبدون يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصومه مع صومهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية •

في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (يخرج ناس من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قيل ما سيماهم قال التحليق يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان) •

عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ينشأ نشيء من أمتي يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال) قال في الزوائد قال في الحاشية اسناده صحيح •

٨١٣٢ جا روى أبو حامد البزاري في سننه وحسنه أبو يعلي

في مسنده وابن حبان في صحيحه ، والضياء المقدسي في المختار عن جندب بن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رئى عليه بهجته وكان ردءا للاسلام اعتزل ما شاء الله فانسلخ منه وخرج على جاره بسيفه ورماه بالشرك) •

٨٢٣٤ جا روى الطبراني عن أبي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انه سيكون في أمتي اناس يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم ينشرون كما ينشر الدقل يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فواقه شر قتلي تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم أو قتلوه) •

٩١٢٧ جا روى الخطيب عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الايمان يمان والحكمة يمانية ، والقسوة وغلظ القلوب في الفدادين في ربيعة ومضر عند أصول أذناب الابل حيث يطلع قرن الشيطان) •

رايت في بهجة المحافل ان السيد عبد الرحمن الاهدل مفتي زبيد قال لا حاجة الى التاليف في الرد على الوهابية بل يكفي في الرد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم (سيماهم التحليق) فانه لم يفعله احد من المبتدعة غيرهم •

يعتقد الوهابية ان من دعا غائبا أو ميتا أو نذر له أو ذبح لغير الله أو تمسح بقبر أو أخذ من تراب قبر انه فعل الشرك الاكبر الذي يحل لهم الدم والمال ، ويستدلون بقول الله تعالى (لئن اشركت ليحبطن عملك) ويقول الله تعالى في حق الأنبياء (لو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وليس في هاتين الآيتين دليل لهم فهم سقيم واستنباط خطا لا يمكن أن يؤخذ من الآيتين تكفير المسلمين يقول الامام تقي الدين رحمه الله ومن البدع المنكرة تكفير الطائفة وغيرها من طوائف المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم وهذا عظيم لوجهين (١) ان تلك الطائفة قد لا يكون فيها من البدع أعظم مما

هو في الطائفة المكفرة بل قد تكون بدعة الطائفة المكفرة أعظم من بدعة الطائفة المكفرة وقد تكون نحوها وقد تكون دونها وهـذه حالة عامة أهل البدع والأهواء الذين يكفرون بعضهم بعضا وان هؤلاء من الذين قال الله فيهم (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ـ (٢) ليس للفرقة المختصة بالبدعة ولا التي هي موافقة للسنة أن تكفر احداهما الأخرى لأن الخطأ جاء فيه (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقد أجمع الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين على انه ليس كل من قال قولا أخطأ فيه انه يكفر بذلك ولو كان قولا مخالفا للسنة • انتهى

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي في ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته رواه البخاري •

وللرد على الوهابية بالنصوص الشرعية :

أولا ـ الحديث الشريف يقول (من قال لا اله الا الله دخل الجنة على ما كان عليه من عمل أي مع ما يفعله من ارتكاب ومعاصي • اذا هو مسلم غير مخلد في النار لا يحل دمه ولا ماله ولهذا فان فهمهم سيىء ونيتهم سيئة يقصدون الحياة على حساب الآخرين يتمتعون بالأموال والسلطة •

ثانيا ـ يقولون من دعا غائبا يحل دمه وماله هذا كذب وافتراء على الدين الاسلامي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا على دابتي فان لله عبادا في الأرض حاضرا بحبسه عليكم) •

ثالثا ـ يقولون من دعا ميتا يحل دمه وماله والله سبحانه وتعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله

واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) فهو ميت بحكم المشاهد وبحكم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون حي باعتبار انه أعظم الشهداء عند الله منزلة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان علمه في مماته كعلمه في حياته وانه يسمع ويرد السلام ويكتب في صحيفة بيضاء فكيف يكون من دعاه حلال المال والدم ٠

رابعا ـ يقولون من نذر لغير الله حلال دمه وماله وهذا يرده ما جاء في الاستدلال الأول من هذا الرد ٠

خامسا ـ يقولون من تمسح بقبر أو أخذ من ترابه يحل دمه وماله ٠ السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت من تراب القبر ووضعته على عينها وقالت :

ماذا على من شم تربة أحمد ﺍنلا ينال مع الزمان غواليا

وبعد سنوات طويلة حضر من الشام سيدنا بلال ومرغ وجهه على القبر وانتحب وابكى الآخرين كل ذلك حصل والاسلام في ذروته وحماة الدين مازالوا على قيد الحياة الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني الخ وقال أصحابي كالنجوم ومن الملاحظ ان الامام ابن تيمية وابن القيم لم يسبق ان قالا ان تلك الاعمال شرك أكبر تحل الدم والمال وتخلد في جهنم فالوهابية لم يقلدوا الشيخين ولم يحسنوا لفهم بل أخذوا عن الخوارج ما زعموه ٠

ومن معتقدات الخوارج ان بلادهم بلاد ايمان وسائر بلاد الدنيا بلاد حرب وعنهم أخذا الوهابية هذه الفكرة وصاروا يقولون ـ ان الرياض ديرة المسلمين ـ ولكنهم لم يروا ـ الهجرة اليها كما قاله الخوارج لان ذلك يفسد عليهم العامة الجهلة الذين استفادوا من تغريرهم وحشدهم لقتال جيرانهم ٠ ونجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذبهم بقوله (ان الايمان ليارز الىالحجاز كما تارز

الحية الى جحرها ، ويقول الفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان ، ويقول الامام تقي الدين (حيث يطلع قرن الشيطان حيث ظهر مسيلمة) وهم بعقيدتهم تلك يحادون الله ورسوله جدليون مثل الخوارج ساقا بقدم .

قال الامام تقي الدين النذر للقبور واهل القبور كالنذر للخليل ابراهيم عليه السلام أو للشيخ فلان مثلا نذر معصية لا يجب الوفاء به ولكنه لم يقل انه شرك أكبر يخرج فاعله من الدين كشخص مرتد عن الاسلام .

سادسا - الاستغاثة بغير الله عندهم شرك يحل الدم والمال وهذا ليس من الدين في شيء لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كما رواه الطبراني (اذا آضل أحدكم شيئا أو أراد غوثا وهو بأرض فلاة ليس فيها أنيس فليقل يا عباد الله اعينوني وفي رواية أغيثوني فان لله عبادا لا ترونهم) .

سابعا - الطلب والسؤال من غير الله عند الوهابية كفر يحل الدم والمال وهذا من عمى البصيرة لأن الطلب والسؤال اما ان يكون من الأشياء التي لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى كالعفو عن الذنوب ، التوفيق للطاعات ، تثبيت القلوب على دين الله وامثال ذلك وهذا معلوم لدى المسلمين بالضرورة وقد يكون في غير المسلمين شيء من هذا .

واما أن يكون الطلب من حوائج الدنيا فذلك هو معنى الاستغاثة بالآخرين وقد مر جواز ذلك في الدلل (٥) و (٦) من هذا ، وعلاوة على ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى رحلاته قال من يصلح لي رحلي وله الجنة فجاء سيدنا طلحة واصلحه . وفي يوم كان الحسن والحسين في حالة مسغبة فقال صلى الله عليه وسلم من ياتينا بطعام وله الجنة فجاء سيدنا عبد الرحمن ابن عوف بأكلة شهية فكلا الحالتين طلب ، وسؤال ، وأما الطلب والسؤال ببركة الاشخاص وحرمتهم فكثير جدا وهو التوسل الى

الله بمكانة تلك الذوات الكريمة على الله ، وتجد الأدلة الشرعية على ذلك في مطلب التوسل من هذا .

ثامنا - يعتقد الوهابية انهم ياخذون الأدلة الشرعيـة بدون تقليد للائمة ، وهذا الغرور أوردهم المهالك علاوة انه خرق للاجماع .

عندما ننتقل بين ورقات التاريخ المعتمدة بحثا عن الشخصية التى ينطبق عليها ما رواه أبو حامد البزار في سـننه وحسـنه أبو يعلي في مسنده وابن حبان في صحيحه والضياء المقـدسي في المختار عن جندب بن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رئى عليه بهجته وكان ردا للاسلام اعتزل ما شاء الله فانسلخ منه وخرج على جاره بسيفه ورماه بالشرك) لا نجد غير محمد بن عبد الوهاب ينطبق عليه هـذا الحديث تماما فهو قرأ القرآن وسافر لطلب العلم وكان المنتظر آن يكون ردءا للاسلام ولكنه حاد عن الطريق المستقيم فانسلخ من الدين وألب الجهلة على جيرانه ، ورماهم بالشرك .

ثم استمر الاخضاع بالقوة وبالدسائس عدة سنوات حدث فيها من الاغتيـالات ودفع ضعاف النفـوس الى قتل زعمائهم واقاربهم فكانت هذه الأعمال الشنيعة قاعدة توحيد المملكة العربية السـعودية .

وكما قال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم (سـيماهم التحليق) فقد حفظ التاريخ عنهم انهم كانـوا لا يتركون من تسلطوا على عقليته ودخل فيما دخلوا فيه حتى يحلق وسط رأسه الخوارج كفروا عليا وعثمان ومعاوية وخططوا لقتلهم ، والوهابية ارتكبوا افظع منكر فكرهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم لم يستطيعوا الجهر بذلك فهم يحـاربون الـزائرين له والمحتفلين بايام منحهم الله فيها افضالات كبيرة ، وتجدهم يصلون على محمد بدون احترام كالذين قال الله فيهم وما كان صلاتهم عنـد البيت الا مكاء وتصدية .

راس الحية :

محمد بن عبد الوهاب من بني تميم من قبيلة مسيلمة الكذاب ولد عام (١١١٥) هـ وتوفي عام ١٢٠٦ هـ بعد ان عمر ٩١ عاما وفي أول نشاته قرأ وتعلم وسافر الى عدة مدن لطلب العلم وعندما عاد اتصل بأمير الدرعية ، محمد بن سعود وهو من نفس القبيلة واتفق معه على توسيع دائرة سلطته باسم الدين ، وفي أثناء طلبه وتعلمه كانت تبدو عليه النزعة الخبيثة وبالرغم من نصح أهله وأصدقائه له لم يرعو وكانه كان يتمثل بقول امرىء القيس :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه   وأيقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت لا تبك عينك انما   نحاول ملكا او نموت فنعذرا

أمضى زهرة شبابة في تكفير المسلمين وتحريض الأوباش من جهلة البادية لقتل ونهب وسلب الأبرياء الضعفاء ، وهو فيما قرأ لم يقرأ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان أخوف ما أخاف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رأيت عليه بهجته وكان ردءا للاسلام اعتزل ما شاء الله فانسلخ منه وخرج على جاره بسيفه ورماه بالشرك) وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أخوف ما أخاف على أمتي رجل يتاول القرآن يضعه في غير موضعه) .

عندما أحس محمد بن سعود بخضوع البادية التي حوله فكر في غزو مكة وجهز عليها عام ١٢٠٥ وكانت تحت حكم الأتراك في حياة السلطان سليم فبعث أولا جماعة من الذين تلقوا التعليمات الدينية من محمد بن عبد الوهاب فجاؤا الى مكة والمدينة ليبشروا بعقائدهم فاجتمعوا بالعلماء بمكة وعلماء المدينة في المحكمة الشرعية فأوضح لهم العلماء الحقائق وبينوا لهم فساد شبهاتهم وما ينكرونه على المسلمين وعملوا محضرا اعترفوا فيه بخطئهم وفساد عقيدتهم ورحل بعضهم وبقى آخرون ذربت السنتهم فحبسهم أمير مكة الشريف مسعود بن سعيد بن سعد ولما علم أمير الدرعية بذلك غضب وصار يبعث البعوث للاغارة على قبائل الحجاز .

توفى الامير سعود بن مسعد بن زيد وتولى الامارة الشريف غالب بن مساعد بن سعيد ابن سعد بن زيد وبدأ القتال بينه وبين الوهابية وفي عام ١٢١٧ دخل الوهابية الطائف في القعدة وقتلوا من فيه رجالا ونساء وأطفالا ونهبوا الأموال وبعد الحج ساروا بجيوشهم الى مكة فهرب الامير الى جده ولما رأى أهل مكة الحالة طلبوا من قائد جيش الوهابية الأمان ودخل الوهابية مكة أول عام ١٢١٨هـ وجلسوا في مكة ١٤ يوما ثم ساروا بجيوشهم الى جدة لقتال الشريف غالب وبعد ثمانية أيام تأكدوا من عجزهم عن دخول جدة فرجعوا الى الدرعية بعد أن أمروا على مكة الشريف عبد المعين أخو الشريف غالب ، وفي ربيع الاول من تلك السنة قام الامير غالب ومعه الوالي التركي ومعهم الجنود فوصلوا مكة وأخرجوا الوهابية .

عاد الوهابية لغزو بادية الحجاز وسيطروا على القرى وقرروا غزو مكة وساروا بجيوشهم سنة ١٢٢٠ وحاصروا مكة من جميع الاطراف ولما اشتد الحصار فارتأى الشريف غالب مفاوضتهم في الصلح وتم الصلح ودخلوا مكة للمرة الثالثة في القعدة ١٢٢٠ ثم أرسلوا جيوشهم الى المدينة فدخلوها وفعلوا الاباطيل التي تشمئز منها النفوس ونهبوا أموال الناس كما نهبوا ما في الحجرة النبوية من مجوهرات ومعادن نفيسة وتحف وأمروا على المدينة مبارك المضيان واستمر حكمهم للحرمين سبع سنوات ، وفي تلك الفترة بحكم السلطة منعوا المحامل وأكرهوا الناس على اتباع عقيدتهم وأذوا المسلمين من سكان مكة والحجاج أذى بالغا .

كانت مشاغل الحكومة العثمانية كثيرة وعندما وجدت الفرصة عهدت الى محمد على باشا سلطان مصر باخراج الوهابية وكان ذلك في عام ١٢٢٦ هـ .

في رمضان ١٢٢٦ وصل الجيش المصري ينبع وأخرج الوهابية منها ثم توجه الجيش الى المدينة ولكن البدو الذين تعودوا النهب والسلب عارضوه في المضايق وفي الجبال المرتفعة فعاد ابنه طوسون بالجيش الى مصر .

١٢٢٧ في هذا العام عزم محمد علي باشا على قيادة الجيش بنفسه وجهز الجيش برا وبحرا وفي هذا العام حج أمير الوهابية وبعد الحج عاد الى الدرعية ٠

فدخل الجيش البري والبحري ينبع وقسم منه دخل جده وطرد الوهابية وواصل سيره الى مكة وسار الجيش من ينبع بتـــدبير من الشريف غالب فوصل الى المدينة وأخرج الوهابية منها ثم الى الطائف واستولى عليها ٠

في شوال ١٢٢٨ توجه محمد على الى الحجاز فوصل في القعدة وخلع الشريف غالب وأقام بدلا منه ابن أخيـه الشريف يحيى بن سرور ابن مساعد وقام محمد على يبعث الجيوش لتطهير الأراضي الحجازية من الوهابية ٠

في عام ١٢٢٩ حج محمد على باشا ومكث بمكة حتى عام ١٢٣٠ في شهر رجب ٠

في عام ١٢٢٩ مات سعود أمير الوهابية وتولى ابنـه عبـد الله الذي كتب الى طوسون ابن محمد على باشا يطلب الصلح على أن يبقى أميرا على الوهابية ولكن محمد على باشا لم يرض بذلك وعندما وصل محمد على باشا عائدا الى مصر جهز جيشا بقيادة ابنه ابراهيم باشا عام ١٢٣١ فقاتل كل من عارضه حتى وصل الى الدرعية ٠

في القعدة ١٢٣٣ قبض على عبد الله بن سعود ٠

في محرم ١٢٣٤ وصل عبد الله بن سعود الى مصر وكانت الحرب الطاحنة سببت خراب الدرعية ورجع ابراهيم باشـا الى مصر عام ١٢٣٥ ٠

بعد ذلك كثرت الفتن والمناوشات في نجـد وما حولهـا حتى جاءت الحرب العظمى الأولى عام ١٣٣٢ تخطط الاوربيون لهزيمة الاتراك الذين اشتركوا مع الالمان لحرب أوربا ومن تخطيطهم استمالة

البلاد العربية وضمها الى صفهم في الحرب ، وكان الاتراك في وضع سيء لتسلط الشبان على السلطان ، والاتراك يعرفون ميول الشريف حسين ابن على أمير مكة الى استقلال البلاد العربية عنهم ولكن الشباب لا يريدون ذلك ولم يك بد للشريف حسين من أن يعمل مع الاوروبيين للخروج من استعمار الاتراك ، وباعتباره محتاج اليهم وفي نفس الوقت ضعيف استطاعوا أن لا يوفوا بتعهداتهم له فناله من سوء الحظ ما عجل بنهايته وفي غضون تلك السنوات بدأت أسهم عبد العزيز بن سعود ترتفع فكان اتصاله بالانكليز ضد عرش الحسين فغزا ابن السعود البادية حوله واقام الهجر ونشر المطاوعة يطوعون الجهلة باسم الدين ورسم الخطة لغزو الحجاز واستمال خالد بن لوى أحد الاشراف العبادلة الذي كان اميرا على الخرمة من قبل الشريف حسين وجعله في مقدمة مشروعه فقاد خالد الحملة ٠

في القعدة ١٣٤٢ أعلم بعض السياسيين من رجال البلاد العربية أصدقاءهم في مكة انه في مطلع عام ١٣٤٣ سيغزوا ابن السعود الحجاز بايماز من الحكومة الانكليزية ،وانتظر خالد ابن لوى في الخرمة يجمع القبائل ويستقبل البدو الذين يسوقهم له عبدالعزيز ابن سعود وبدأ يناوش واتصل بالقائد في قلعة كلاخ الذى خان وسلم القلعة له وصاحبه في غزو الطائف ، تم لخالد دخول الطائف بخيانة من الأفراد يوم ١٣٤٣/٢/٥ مساء ودخل البدو الطائف وعملو الأفاعيل المنكرة من قتل ونهب لمدة لا تقل عن ثلاثة أيام كانت القتلى الأبرياء لا يقلون عن ستة آلاف شخص من أهل الطائف والمصطافين ثم سجنوا التجار الاحياء واكرهوهم على أن يفدوا انفسهم بمبالغ باهظة من المال ثم أخرجوا من كتبت له الحياة الى بستان شبرا ليس عليهم الا مايستر العورة من رجال ونساء ثم قسموا الغنيمة وخصصوا الخمس من الغنيمة للامام ابن سعود باعتبار ان تلك الاموال أموال كفار ونشروا ذلك في جريدة أم القرى العدد (٣) وبعد ساعة جمعوا أعداد الجريدة من أيدى الناس وأصدروا العدد نفسه مسحوبا منه جمل تخصيص الخمس

للامام ابن سعود ومحل تلك الجمل وضعوا جملة اعتـذار بأنه وقع سهو ولذا سحب العدد وأعيد الطبع ٠

بعدها جاء ابن السعود الى مكة ونزل بجيشه الى جده واعطى الضوء الأخضر فانتظر حتى يئس الشريف على من البقاء في جـده فسلم اليه الأمر فكانت المرة الرابعة التي يغزوا فيهـا الوهابيـة الحجاز ، وتوحدت المملكة بالطريقة التي أخضع ابن السعود فيهـا ما حوله من المدن والقرى اغتيـال وغزو وتحويل ٠ والاشـخاص الذين كانوا من أهالي جدة يكتبون لابن سعود عن كل صغيرة وكبيرة معرفون وقد ندم البعض منهم على ما فرط منه وعلى العموم ٠

الناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهى ولام المخطىء الهبل

الاجتهاد والاستنباط ، التقليد

أجمع أهل السنة والجماعة على ان المجتهد يشترط فيه الآتي :

أن يكون ذا علم بجميع لغات العرب وما في أشعارها ومعـاني كلماتهم ٠

أن يكون على علم بأقوال الفقهاء والعلماء على اختلاف مذاهبهم

أن يكون عليما بقواعد اللغة العربية ٠

أن يكون عالما بتفسير القرآن ومحكمه ومتشـابهه وناسـخه ومنسوخه وقصصه وأسباب النزول ٠

أن يكون عالما بحديث رسول الله صلى الله عليه وسـلم وبعلم أصول الحديث وان يكون حافظا لأربعة مائة الف حـديث ٠ كما قاله الامام أحمد بن حنبل ٠

أن يكون صدوقا ورعا موثوقا بامانته ٠

أن يكون سليم الفهم يمكنه الجمع بينما يبدوا متعارضا ٠

قال ابن القيم لا يجوز لاحد أن ياخذ من الكتاب والسنة مالم تجتمع فيه شروط الاجتهاد ٠

الاجتهاد والاستنباط هو الاخذ للاحكام الشرعية من القرآن والسنة والتقليد هو الاخذ باقوال المجتهدين من عالم تحققت فيه شرافة الاجتهاد فصار اماما صالحا للفتيا٠

ومما يخشى منه ظهور جماعة أهل الحديث الاعجام الذين لا يحسنون اللغة العربية وبعض الاعراب في مدن وبوادي البلاد العربية الذين لا يستطيعون اخراج الحروف من مخارجها يتشدقون بأنه ينبغي الاخذ من الكتاب والسنة مباشرة علاوة على ما هم عليه من التواء وعقل سقيم ٠

الخضر عليه السلام

جميع المفسرين تحدثوا عن الخضر عليه السلام في سورة الكهف فبعضهم أوجز وبعضهم نقل الكثير مما وصل الى علمه ٠ أما الامام شهاب الدين بن حجر العسقلاني في كتاب الاصابة فقد بوب ما نقله ، وبين ما هو ضعيف وما هو مطعون فيه وفي هذا انقل اصح ما روى ٠

نسبه ، تسميته نبؤته ، تعميره ، هل هو صاحب موسى ابن عمران ، هل هو صحابي ٠

نسبه :

قال العلامة ابن حجر العسقلاني في كتاب الاصابة في تمييز الصحابة في نسبه عشرة أقوال منها انه من ولد فارس وقال أخرجه الطبري بسند جيد من رواية ضمرة بن ربيعة بن شوذب ومنها أخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه ان الخضر عليه السلام أمه رومية وأبوه من فارس ٠ ولما كانت الروايتان تؤيد بعضها وسند الاول جيد ترجح اليقين ٠

تسميته وكنيته :

عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمى بالخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز تحته خضراء « الفروة الحشيش الابيض من الجفاف » أما بنو اسرائيل فيسمونه العالم ٠

أخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن جرير قال كتب نجدة الحروري الى ابن عباس رضى الله عنهما يساءله عن قتل الولدان ويقول في كتابه ان العالم صاحب موسى قد قتل الوليد قال يزيد انا كتبت كتاب ابن عباس الى نجدة ، انك كتبت تسال عن قتل الولدان وتقول في كتابك ان العالم صاحب

موسى قتــل الوليد ولو كنت تعلم من الولدان ما علم ذلك العــالم من ذلك الوليد ـ قتلته ـ ولكنك لا تعلم ، قد نهى رســول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم فاعتزلهم ٠

هنا ابن عباس رضى الله عنهما لم ينــكر على نجــدة تســميته بالعالم ، ولا انه صاحب موسى ابن عمران ٠

ملاحظــة :

حاولت أن أعرف ما هى المناسبة التي فيهــا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فلم أستطع ، ولا يمكن أن يكون هذا مبنيا على ما جاء في القرآن الــكريم ، (ولا تقتلــوا أولادكم خشية املاق لأن العلة هنا غير العلة هناك ٠

ويبدو أن تلقيبه بالعالم من قبل الصحابة رضوان الله عليهم قبل الحديث الذي رواه أبو هريرة رضى الله عنه ٠

وعلى كل فليسَ لفظة العــالم ولا لفظة الخضر اسم علم على الخضر عليه السلام لأن التسمية حسب المتعــارف ما كانت بعــد الولادة لتكون علما عليه ، واطلاق لفظة العالم كانت بعد أن تبين انه عالم ، واطلاق لفظة الخضر عليه كانت بعد أن كبر وحصل على المنح الالهي الذي قال الله عز وجل فيه آتيناه رحمة من عنــدنا وعلمناه من لدنا علما) ٠

وروى ان اسمه (ايليا) بن يوشع بن نون ، وقيل ان اسمه (خضرون) ، وقيل (عامر) وان كنيته أبو العباس ٠ قال النووي وهذا متفق عليه ـ الاصابة ج ٥ ص ٤٣٠ ٠

اخــرج الطبراني وابن عساكر عن أبي امامة عن رســول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه الا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال (بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصــدق على بارك الله فيك قال الخضر امنت بالله ماشاء الله من أمر يكون ما عندي شيىء أعطيكه قال

المسكين أسألك بالله لما تصدقت علي فاني نظرت السماحة في وجهك ووجدت البركة عندك قال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء أعطيكه الا أن تأخذني وتبيعني قال المسكين وهل يستقيم ذلك قال نعم الحق اقول لقد سألتني بأمر عظيم اما أني لا أخيبك بوجه الله تعالى فقدمه الى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال له انما اشتريتني لخير عندي فأوصني بعمل قال أكره أن أشق عليك شيخ كبير ضعيف قال انه ليس يشق على قال فقم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها سوى ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وكان قد نقل الحجارة في ساعة فقال أحسنت واجملت واطقت ما لم أرك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال اني احتسبتك أمينا أخلفني في أهلي خلافة حسنة قال فأوصني بعمل قال اني أكره أن أشق عليك قال ليس يشق على قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك فمر الرجل لسفر فرجع وقد شيد بناء ، فقال أسألك بوجه الله ماسبيلك وما أمرك فقال سألتني بوجه الله ووجه الله أوقعني في العبودية أنا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء أعطيه فسألني بوجه الله فأمكنته من نفسي فباعني فأخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائلا وهو يقدر وقف يوم القيامة جلدة ولا لحم له ولا عظم ليتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يانبي الله ولم أعلم فقال لا بأس احسنت واتقنت فقال الرجل بأبي أنت وأمي يا نبي الله احكم في أهلي ومالي بما اراك الله أو أخيرك فاخلي سبيلك فقال أحب أن تخلي سبيلي أعبد ربي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها ٠

يستفاد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ما يلي :

١ ـ في الحديث الشريف تكرر لفظ نبي الله من المشتري لسيدنا الخضر فلو كان غير نبي لبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ذلك ٠

٢ ـ جواز طلب المعونة من المدين لتسديد ما عليه من ذمة ٠

٣ ـ ان السؤال بوجه الله عظيم جدا ، وان لم يستجب وهو قادر تكون عاقبته سيئة كما قاله الخضر عليه السلام • وعوام أهل السنة والجماعة يقولون اذا سئلتم بالله أن تخرجوا من بيوتكم فاخرجوا •

٤ ـ امكان بيع الحر بموافقته • واذا كان كذلك فيعتبر من قبيل التاجير حكما •

٥ ـ الأنبياء والأولياء يطيقون من العمل مالا يقدر غيرهم عليه مهما كان قويا ، ومثل هذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفتيت صخرة الخندق في غزوة الأحزاب •

٦ ـ انه معمر ومسن ، وان الشيخوخة أثرت فيه ـ اي في شكله ـ وهو شيء معلوم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي معناه (ان الله تعالى خلق لكل داء دواء الا الهرم •

بعض علماء أهل السنة يجزمون بأنه نبي ويقولون من علامات عدم الزندقة اعتقاد نبوته وتقريبا كل الاسرائيليات تقول انه نبي ، ومن العجيب ان الاسرائيليات تتحدث بجزئيات عن الحالة الاجتماعية للناس ، والله سبحانه وتعالى قال في القرآن الكريم ما فرطنا في الكتاب من شيىء أي من شيء يتعلق باثبات الواحدانية والتشريع العام لمصلحة البشر وبقاء الانسان في هدوء واستقرار ولهذا فان في النفس عدم اطمئنان لما يجيء في الاسرائيليات ثم وان ما يقول التابعي كعب الاحبار عن التوراة هو ما حفظه عمن كان قبله وتلقاه منهم لا ما تلقاه من سيدنا موسى عليه السلام •

اما تعميره ، عليه السلام فمختلف فيه فريق يقول بوجوده وفريق يؤكد موته ولكل تمسك • السادة الصوفية يؤكدون حياته وبقاءه وان الكثير منهم يجتمع به في الازمنة المتاخرة • قال الامام النووي في شرحه لصحيح الامام مسلم (باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم) وفي هذه العبارة استدلال على النبوة ثم قال ، جمهور

العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليـه عنـد الصوفية وأهل الصلاح و المعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من أن تحصى وأشهر من أن تستر ومن السـادة الذين قالوا بحياته ابراهيم بن أدهم ، بشير الحافي ، معروف الـكرخي ، سري السقطي ، الجنيد ، وعمر بن عبد العزيز ، وأيضا سيدنا على ابن أبي طالب سمعه عند الملتزم يقـول اللهم يامن لا يشغله سـمع عن سمع ولا تغلطه المسائل ولا يتبرم بالحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فسأله تكرار الدعاء فكرره له .

دليل القائلين بوفاة الخضر :

أخرج مسلم عن عبد الله بن عمر قال صلى بنـا رسـول الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال (أرايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة منهـا لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد) .

ورواه أيضا من حديث جابر بن عبـد الله رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبـل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة تاتي عليها مائة سنة) .

وفي رواية أخرى ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليهـا مائة سنة وهى حية يومئذ) وهذا الحديث رواه البخاري واحتج به على وفاة الخضر عليه السلام .

للتامل :

القرآن الكريم والحديث الشريف يفسر بعضه البعض ، والنص في الرواية الاخيرة (ما من نفس منفوسة اليوم فالعموم في الأحاديث السابقة ، تخصص بما جاء في الرواية الأخيرة ، وبقوله صـلى الله عليه وسلم ـ منفوسة اليوم ـ خرج ما كان منفوسا قبل ذلك اليوم وما بعده ولهذا لا يدخل فيهم أنبيـاء الله عيسى واليـاس عليهما السلام ولا الخضر ولا أصحاب الكهف وغيرهم ممن منحهم الله حيـاة طويلة كما لا يشمل الأمر الدجال لما رواه البخاري في صحيحه (قال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسرى بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى رجلا مربوعا الى الحمرة والبياض سبط الراس ، ورأيت مالكا خازن النـار ، والدجال ممن منح حياة طويلة ثابت وجوده بنص الحديث . ومن اولئك ايضا ياجوج وماجـوج ، والمعمرون من الجن الذين عاصروا سيدنا عيسى وموسى عليهما السلام وكانوا على عهد سيدنا عمر ابن الخطاب أحياء .

اتضح مما سبق أن الدليل على وفاة الخضر غير قائم ٠

قال العلامة ابن حجر العسقلاني ثم وجدت في زيادات الزهد لعبد الله ابن أحمد ابن حنبل قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثنا مهدي بن جعفر حدثني ضمرة عن السري بن يحيى عن ابن أبي داود قال الياس والخضر يصومان رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام ٠

قال عبد الله وحدثني الحسن هو ابن رافع عن ضمرة عن السري عن عبد العزيز بن أبي داود مثله وقال ابن جرير في تاريخه حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصرى حدثنا محمد ابن المتوكل حدثنا ضمر بن ربيعة عن عبد الله بن شوذب قال الخضر والياس من بني اسرائيل يلتقيان في كل عام بالموسم كل عام

في المجالسة لأبي بكر الدنيوري من طريق ابراهيم بن خالد عن عمر ابن عبد العزيز قال رأيت الخضر وهو يمشي مشيا سريعا وهو يقول ، صبرا يا نفسي صبرا الايام تنفذ لتلك أيام الابد صبرا الايام قصار لتلك الايام ا لطوال ٠

قال يعقوب بن سفيان في تاريخه حدثني محمد بن عبدالعزيز الرملي حدثنا بن أبي ربيعة عن السرى بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يده فقلت في نفسي ان هذا الرجل جاف فلما صلى قلت يا أبا حفص من الرجل الذي كان معك معتمدا على يدك انفا قال او قد رأيته يا رباح قلت نعم قال اني لأراك رجلا صالحا ذاك أخي الخضر بشرني انى سالني فاعدل قال في الاصابة ان هذا أصح اسناد وقفت عليه في هذا الأمر ، وقد أخرجه أبو عروة الحمراني في تاريخه واخرجه أبو نعيم في الحلية ٠

يتبين من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان الخضر عليه السلام لا يراه الا من كان على قدم الصالحين ٠

قال أبو عبد الرحمن السلمي في تصنيفه سمعت محمدا بن

عبد الله الرازي يقول سمعت بلال الخواص يقول كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه الخضر فقلت بحق الحق من انت قال أنا أخوك الخضر فقلت ما تقول في الشافعي قال من الابدال قلت فأحمد بن حنبل قال صديق قلت فبشر الحافي قال لم يخلف بعده مثله قلت بأى وسيلة رأيتك قال ببرك لامك ، وأخرجه القشيري في الرسالة بسنده الى بلال الخواص ·

« ان قوله ببرك لامك يدل على ان الخضر لا يراه الا من كان على قدم الصالحين » ·

روى نعيم بن ميسرة عن رجل من يحصب وروينا في الجزء الأول من عوائد الحافظ ابن عبد الله محمد بن مسلم ابن زرارة الرازي حدثني الليث بن خالد أبو عمرو وكان ثقة حدثنا المسيب أبو يحيى وكان من أصحاب مقاتل ابن حبان عن مقاتل بن حبان قال وفدت على عمر بن عبد العزيز فاذا أنا برجل أو شيخ يحدثه أو متكىء عليه قال ثم لم أره فقلت يا أمير المؤمنين رأيت رجلا يحدثك قال اورايته قلت نعم قال ذلك أخي الخضر يأتيني فيوفقني ويسددني

هل هو صاحب موسى بن عمران

أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني اسرائيل قال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدوالله حدثنا أبي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم لله فاوحى الله اليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال يا ربي كيف لي به قال تاخذ حوتا تجعله في مكتل فاذا فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا وجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع ابن نون حتى اذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر

سربا ، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظا نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فقال له فتاه أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا •

وقال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذى سأل السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملأ من بني اسرائيل اذ جاء رجل فقال أتعلم مكان رجل أعلم منك قال لا فأوحي الله الى موسى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر •

تتمة :

في كفاية المعتقد لليافعي عن بعض أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلاني قال ـ خرج الشيخ ـ عبد القادر من داره ليلة فناولته ابريقا فلم يأخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب فخرج وخرجت معه ثم عاد الباب مغلقا ومشى الى قرب باب بغداد فانفتح له فخرج وخرجت معه ثم عاد الباب مغلقا ومشى غير بعيد فاذا نحن في بلد لا أعرفه فدخل مكانا شبيها بالرباط واذا فيه ستة نفر فبادروا بالسلام والتجأت الى سارية هناك وسمعت من جانب ذلك المكان أنينا فلم يلبث الا يسيرا حتى سكن ذلك الانين ودخل رجل وذهب الى الجهة التي سمعت فيها الانين ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه ، ودخل آخر مكشوف الراس طويل الشارب وجلس بين يدي الشيخ فاخذ الشيخ عليه الشهادتين وقص شعره وشاربه والبسه طاقية وسماه محمدا وقال لأولئك النفر قد أمرت أن يكون هذا بدلا من الميت قالوا سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد فانفتح كاول مرة ثم الى المدرسة فانفتح له بابها ودخل داره فلما كان الغد اقسمت عليه أن يبين لي ما رايت فقال اما البلد فنهاوند ، واما الستة الابدال وصاحب الانين سابعهم كان مريضا فلما حضرته الوفاة جئت أحضره ، وأما الرجل الذي خرج يحمل شخصا فابوه العباس الخضر عليه السلام ذهب به ليتولى أمره ، وأما الرجل الذي أخذت عليه الشهادتين فرجل من أهل القسطينية كان نصرانيا وأمرت أن يكون بدلا عن المتوفي فاتى به وأسلم على يدي وهو منهم الآن .

أخرج الخطيب وابن عساكر عن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال بينما أنا أطوف اذا برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول (يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قلت يا عبد الله أعد الكلام قال أوسمعته قلت نعم فقال والذي نفس الخضر بيده ـ وكان هو الخضر ـ لا يقولها عبد بعد الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر .

اخرج الحارث بن بي أسامة بسند رواه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الخضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين النـاس وبين ياجوج وماجـوج ويحجـان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل ٠

اخرج العقيلي والدارقطني في الأفراد وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر واليـاس كل عام في الموسم فيحلق كل واحـد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هذه الكلمات (بسم الله ماشاء الله ، ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ، ماشاء الله لا يصرف الشر الا الله ، ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ٠

اخرج ابن عســاكر عن ابي الدرداء قال اليـاس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلهما من قابل ٠

محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت محمـد بن فارس يقول سمعت الحسن خير النساج يقـول سمعت الخـواص يقـول عطشت في بعض أسـفاري وسقطت من العطش فاذا أنا بماء رش على وجهي ففتحت عيني فاذا رجل حسن الوجه راكب على دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رديفي ، وكنت بالحجاز فما لبثت الا يسـيرا فقال لي ما ترى فقلت أرى المدينة فقال انزل واقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وقل له أخوك الخضر يقرئك السلام ٠

خرج أبو الحسن بن المناوي في جـزء جمعه في أخبـار الخضر عليه السلام قال حدثنا احمد ابن ملاعب حدثنـا يحيى بن سـعيد السعدي أخبرنا أبو جعفر الكوفي عن ابن عمر النصيبي قال خرجت أطلب مسألة من معضلة بالشام وكان يقال انه من الابدال فلقيته بوادي الاردن فقال لي الا أخبرك بشيء رأيته اليوم في هذا الـوادي فقلت بلى دخلت فاذا أنا بشيخ يصلي الى شجرة فالقى في روعي انه

الياس فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له من انت يرحمك الله قال الياس النبي فقلت يا نبي الله هل في الأرض اليوم من الابدال قال نعم هم ستون رجلا منهم خمسون بالشام فيما بين العريش الى الفرات ومنهم ثلاثة بالمصيصة وواحد بانطاكية وباقي العشرة في سائر العرب .

أخرج اسحق بن ابراهيم الختلي في كتاب الديابج له بسنده عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوي عن رجل كان مرابطا بعسقلان قال بينما أنا أسير في الاردن اذ أنا برجل في ناحية الوادي قائم يصلي فوقع في نفسي انه الياس فذكر نحو ما قبله ولفظه فقلت كم الابدال قال هم ستون رجلا خمسون ما بين عريش مصر الى شاطىء الفرات ، ورجلان بالمصيصة ، ورجل بانطاكية وسبعة في سائر الامصار . بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على الأعداء وبهم يقيم الله أمر الدنيا حتى اذا أراد الله أن يهلك الدنيا اماتهم جميعا .

وسمعت الشيخ عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد ابن الحسن البغدادي يقول قال أبو الحديد سمعت المظفر الجصاص يقول كنت أنا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال الخراط ان الذاكر لله تعالى فائدته في أول ذكره أن يعلم ان الله تعالى ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام هنا لشهد بصحته قال فاذا نحن بشيخ يجيء بين السماء والارض حتى بلغ الينا وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى مفضل ذكر الله تعالى له ذكره فعلمنا انه الخضر عليه السلام . ـ الرسالة القيشيرية (٢٠٢ ، ٢٠٣) .

المهدي عليه السلام :

سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٦

(٤٠٨٢) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام حدثنا على بن صالح عن يزيد ابن أبي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم أغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت مازلنا نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألونهم الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما طلبوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملؤها عدلا كما ملؤها جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو حبوا على الثلج) ٠

(٤٠٨٣) حدثنا نصر بن على الجهضمي حدثنا محمد ابن مروان العقيلي حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن زيد العمي عن أبي صديق الناجي عن أبي سعيد العدوي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع فتنعم به أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي أكلها ولا تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ) ٠

(٤٠٨٤) حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن خالد الحداء عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا لا أحفظه فقال اذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي) ٠

(٤٠٨٥) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو داود الحفري

حدثنا ياسين عن ابراهيم ابن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المهدي منا آهل البيت يصلحه الله في ليلة) ·

(٤٠٨٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن عبدالملك حدثنا أبو المليح الرقي عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد ابن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (المهدي من ولد فاطمة) ·

(٤٠٨٧) حدثنا هدية بن عبد الوهاب حدثنا سعيد ابن عبد الحميد بن جعفر عن على ابن زياد اليمامي عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي) ·

(٤٠٨٨) حدثنا حرملة بن يحى المصري وابراهيم بن سعيد الجوهري قالا حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني حدثنا لهيعة عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي عن عبد الله ابن الحارث بن جزء ا لزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه) ·

سنن الترمذي الباب (٤٤) ص ٤٣٤ ج ٣

(٢٣٣١) حدثنا عبيد بن اسباطين محمد القرشي أخبرنا أبي اخبرنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي) ·

(٢٣٣٢) حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار أخبرنا سفيان عن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي) قال عاصم اخبرنا أبو صالح عن أبي هريرة قال لو لم يبق من الدنيا الا يوما لطول الله ذلك اليوم حتى يلي) ·

(٢٢٢٣) حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة قال قال سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبينا صلى الله عليه وسلم فقال ان في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك ـ قلنا وماذاك قال سنين قال فيجيء الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ٠

حدثنا عمر بن عثمان حدثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل يعني ابن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجمع عليهم الأمة فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم افهمه قلت لأبي ما يقول قال كلهم من قريش) ٠

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهب حدثنا داود عن عامر عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثنى عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيفة فقلت لأبي يا أبي ما يقول قال كلهم من قريش) ٠

حدثنا ابن نفيل حدثنا زهير حدثنا زياد بن خيثمة حدثنا الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة هذا الحديث زاد فيه فلما رجع الى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج) ٠

حدثنا مسدد ابن عمر بن عبيد حدثهم وحدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو بكر يعني ابن عباس وحدثنا مسدد قال وحدثنا يحيى عن سفيان وحدثنا أحمد ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الله ابن موسى عن فطر المعنى واحد كلهم عن عاصم عن زر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لو لم يبق في الدنيا الا يوم ـ قال زائدة في حديثه ـ لطول الله ذلك اليوم) ثم اتفقوا (حتى يبعث الله رجلا مني) يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما

وجورا ، وقال في حديث سفيان (لا تذهب) أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي) .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا) .

حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) .

حدثنا سهل بن تمام بن يزيغ حدثنا عمران القطان عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المهدي مني اجلي الجبهة أقني الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويملك سبع سنين) .

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره يبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم في البيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كليب فيبعث اليهم بعثا فيظهر عليهم وذلك بعث كليب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون) .

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا

أبو العوام قال حدثنا قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث وحديث معاذ اتم) .

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد العزيز ابن رفيع عن عبد الله ابن القبطية عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بقصة جيش الخسف قلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف بهم ولكن يبعث يوم القيامة على نيته) .

قال أبو داود وحدثت عن هارون بن المغيرة قال حدثنا عمرو ابن أبي قيس عن شعيب بن خالد عن أبي اسحاق قال قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلا) .

وقال هارون حدثنا عمر وابن أبي قيس عن مطرف بن طريف عن أبي الحسن عن هلال ابن عمر وقال سمعت عليا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم (يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ابن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطيء أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال اجابته) .

رؤية الله

قال الله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) هذا في الدنيا اما في الآخرة فقد قال الله سبحانه وتعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ·

سيدنا موسى عليه السلام أراد أن يستوثق لنفسه لتمتلىء يقينا فقال ربي أرني انظر اليك وسيدنا ابراهيم عليه السلام نفس الحالة قال ربي أرني كيف تحيى الموتى · ولما كان الله تعالى لم يخلق في سيدنا موسى القدرة على تحمل التجلي اعلمه بذلك وقال (لن تراني ولكن أنظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني أى بعد ان يتجلى عليه الله · وليحقق ذلك لتطمئن نفسه التي لم تخلق فيها القدرة على تحمل ا لتجلي ـ تجلى ربنا للجبل الضخم فاندك فلما راى سيدنا موسى حالة الجبل العظيم وما ال اليه صعق من خشية الله تعالى وعظيم سلطانه ثم آفاق وعلى الفور قال تبت اليك وأنا أول المؤمنين ·

وكما ان الله تعالى لم يخلق القدرة على رؤيته في أحد من البشر كذلك فانه لم يخلقها في الملائكة ولا في الجن · وكما يبدو أن ذلك هو سر الايمان بالغيب ·

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة الاسراء والمعراج حصل على ميزات كثيرة (١) دعوة الحق ليتشرف بلقاء الله (٢) منح الطاقة الروحانية لتحمل السرعة فى سير البراق وعلى اختراق طبقات الهواء وعلى علاقات الملائكة والانبياء الذين تحدث اليهم فى السماء وعلى الوصول الى قاب قوسين أو ادنى ثم وفوق تلك العطاء الجم القدرة على رؤية ذى الجلال وتلقى الأمر بفرضية الصلاة مباشرة بدون وسيط وهو فى حالة اليقظة بشعور كامل وادراك تام فكانت رؤية الله تبارك وتعالى له جائزة فى تلك الليلة المباركة ·

حكي ان اسحق بن مروان ساءل أبا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم ٠

وحكي النقاش عن احمد بن حنبل رحمه الله قال أقول بقول ابن عباس رضى الله عنهما رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفسه ٠

عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال لم ير في الدنيا لأنه باقي ولا يرى الباقي بالفاني كرؤية عبد الله بن حرام مثلا قال القاضي عياض وهذا كلام حسن صحيح ٠

اخرج ابن مردوية عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يصف سدرة المنتهى قال فيها فراش من ذهب وثمرها كالقلال وأوراقها كاذان الفيلة قلت يا رسول الله ما رايت عندها قال رأيته عندها يعني الله عز وجل ٠ تفسير السيوطي ج ٤ ص ١٥٤ ٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب البراق وصلى في الطور، وصلى في بيت لحم وأم الأنبياء والرسل في بيت المقدس ، واختار شرب اللبن وأعرض عن دعوة غير مرغوب فيها وعرج للسماء ووصف من لقيهم فيها وسأل عن بعض كمن رأى في النار وعن بعض ما في الجنة ، وتلقى الأمر بفرضية الصلاة ، واسترحم التخفيف عدة مرات وقال أخيرا لسيدنا موسى اني استحيت من ربي وأخذ عن سيدنا ابراهيم وصايتين ، التسبيح والتحميد والتهليل وقال له انها غرس الجنة ، وقال له ما معناه خذ لأمتك ما يرضيها ٠

كل ذلك لا يمكن أن يكون مناما ولو فرضنا جدلا ان ذلك وقع مناما فان تلقى الامر بفرضية الصلاة لا يمكن أن يكون قد وقع مناما أيضا لان الشريعة كلها كانت وحيا وفي اليقظة ، وليست حالة تلقي الوحي من سيدنا جبريل تسمى منامية ٠

ولو كانت منامية لأخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون البيان والتبليغ كاملين ولكان مثلها مثل ما جاء في الحديث الذى رواه سعيد بن منصور والامام احمد وعبد بن حميد والترمذي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتاني ربي الليلة في أحسن صورة الخ) ٠

البـــدعة

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات البـدعة في الشرع هى احداث ما لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليـه وسـلم وهى منقسمة الى قسمين حسنة وقبيحة ٠

وقال شيخ الاسلام العز بن عبد السلام البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسـلم وهى منقسمة الى بدعة واجبة وبدعة محرمة وبدعة مندوبة وبدعة مكروهة وبدعة مباحة والطريق في ذلك هو أن تعرض البـدعة على قواعد الشريعـة فان دخلت في قواعد الايجاب فهى واجبـة وان دخلت في قواعد التحـريم فهى محرمة وان دخلت في قواعد المندوب فهى منـدوبة وان دخلت في قواعد المباح فهى مباحة وللبدع الواجبة أمثلة ٠

أحدها : الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم منه كلام الله وكلام رسوله ولا يتاتى حفظها الا بمعرفة ذلك ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب المثال الثاني حفظ غريب الكتاب والسـنة من اللغـة المثال الثالث تدوين أصول الفقه الرابع الكلام في الجرح والتعديل لتمييز الصحيح من السـقيم وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على القـدر المتعين ولا ياتي حفظ الشريعة الا بما ذكرناه ٠

وللبدع المحرمة أمثلة منها مذهب القدرية ومنها مذهب الجبرية ومنها مذهب المرجئة ومنها مذهب المجسمة والرد على هـؤلاء من البدع الواجبة ٠

وللبـدع المنـدوبة أمثلة منها احـداث الربط (الاربطة) والمدارس وبناء القنـاطر ومنها كل احسان لم يعهد في العصر الأول ومنها صلاة التراويح ومنها الكلام في دقائق التصوف ومنها الكلام في الجدل في جمع المحافل للاستدلال في المسائل اذا قصد بذلك وجه الله سبحانه وتعالى ٠

وللبدع المكروهة أمثلة منها زخرفة المساجد ومنها تزويق المصاحف واما تلحين القرآن بحيث تتغير الفاظه عن الوضع العربي فالأصح انه من البدع المحرمة ٠

وللبدع المباحة امثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع في اللذيذ من الماكل والمشرب والملابس والسكن ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام وقد يختلف في بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ويجعله آخرون من السنن المفعولة على عهد رسول الله صلى اله عليه وسلم فما بعده وذلك كالاستعاذة في الصلاة والبسملة ٠

وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي قال (المحدثات من الأمور ضربان أحدهما مما يحدث مما يخالف الكتاب والسنة أو أثرا أو اجماعا فهذه بدعة الضلالة والثاني ما أحدثه من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضى اله عنه ، نعمت البدعة هذه في قيام شهر رمضان يعني انها محدثة لم تكن وان كانت فليس فيها رد لما مضى ٠

روى الترمذي وابن ماجه وقال حديث حسن عن كثير ابن عبد الله بن عمر وابن عوف عن أبيه عن جده رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث يوما اعلم يا بلال قال ما أعلم يا رسول الله قال (اعلم انه من أحيا سنة من سنتي قد أنسيت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس ٠

في هذا الحديث بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البدعة ـ الشيء الذي ابتكره الناس او اخترعوه او أحدثوه او اتخذوه ـ مما لم يعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم او أمر به ومما لم يفعله صحابته من بعده ـ على قسمين الأول مالا يرضاه الله

ورسوله وهذا بدعة الضلالة ، والقسم الثاني ما عمل اجتهادا وقياسا على عمل بر مسنون من المشرع صلى الله عليه وسلم مثل تذكير الناس للدعاء في وقت السحر ، ودعوتهم للذهاب الى المسجد عند قرب دخول وقت الفريضة ، والاجتماع للذكر كقوله تعال نؤمن ساعة ـ وكالاجتماع ـ للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك بسيرته العطرة وكلما يقصد به الطاعة وفعل الخير • فبدعة الضلالة عرفها سيد البشر بالتي لا ترضي الله ولا رسوله وما عداها فبدعة حسنة ، والبدعة الحسنة أكثر من تسعة أعشار الحالات الاجتماعية للمسلمين •

وتقسيم البدعة الى بدعة ضلالة وحسنة جلي من اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال وقال به العلماء اتباعا للذي لا ينطق عن الهوى • وهذا الحديث يفسر كثيرا من الأحاديث التي ذكر فيها لفظ البدعة •

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أدخل في ديننا ماليس فيه فهو رد) لأن الذي ليس منه لا يرضي الله ورسوله • والذم والتحذير الذي جاء في القرآن الكريم وفي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص بدعة الضلالة التي وصفها بأنها لا ترضي الله ورسوله ، والله سبحانه وتعالى لا يرضي عن شيء فيه انكار لوجوده أو عدم وحدانيته أو الحاق نقص فيما اتصف به •

والحديث الذي خرجه مسلم عن جابر رضى الله عنه ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول (اما بعد فان خيرالحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ـ وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة) •

فالكلية هنا مقيدة بمالا يرضي به الله ورسوله أى مما خالف او تنافى مع ما شرعه الله وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الذي ينبغي رده لما اشتمل عليه من مخالفة و منافاة •

نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقول انما هما اثنتان

الكلام والهدى فأحسن الكلام كلام الله تعالى وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله علي وسلم ألا واياكم ومحدثات الأمور فان شر الأمور محدثاتها ٠

كلام ابن مسعود رضى الله عنه هو مؤدي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وشر الأمور محدثاتها لأنها لا تقبل من جميع الناس على السواء وهى اما أن تكون وفقا لما أنزل أو قال به رسوله صلى الله عليه وسلم أو اجتهادا وقياسا عليهما يتقبلها المسلمون ايمانا واحتسابا ، واما أن يكون فيها بعد وشذوذ تحدث بين طبقات الناس خلافات وشرورا تضر بوحدة المسلمين واجتماع كلمتهم وتماسكهم ٠

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم شيء طبيعي للبشر تتعدد غايته ومقاصده فتاتي التعليمات السماوية فتهديه ، ومماتي خير لكم فان رأيت خيرا من الأعمال التي تعملونها حمدت الله على ذلك وسبل الخير كثيرة وواسعة ، وان رأيت شرا استغفرت الله لكم ٠ وعلى هذا فان الاحداث من الناس أمر لازم لبقائهم وتنوع حالاتهم ولهذا كان الاجتهاد والقياس من الاحكام الشرعية ٠

ويوضح ذلك توضيحا كاملا مقنعا ما رواه الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا احببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثا برأيك) فالعمل اما أن يكون وفقا لما جاء به القرآن الكريم أو السنة النبوية أو فعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أو قياسا على شيء من ذلك ٠ أما اذا فعلت مالا أصل له ولا مثيل يقاس عليه فذلك الاحداث هو التابع لهوى النفس وهو بدعة الضلالة ٠

ان ما أحدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقسم الى قسمين القسم الأول ما أحدثه الخلفاء الراشدون وهذا لا يقال له بدعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ولذا فما عمله الخلفاء الراشدون مما لم يعمل

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى سنة لا بدعة ، ومابعد ذلك العهد يدخل تحت اسم البدعة وهى اما أن تكون حسنة ترضي الله ورسوله كما قرر ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعمل بموجبه السلف الصالح أو بدعة مذمومة يغضب الله تعالى على فاعلها يتحمل وزرها ووزر من عمل بها من ابتدعها ·

وبنظرة عابرة نجد ان أكثر من تسعة أعشار حالات الانسان اليوم مبتكرة دعا اليها تكوين المجتمع وتطوره وتعدد حاجاته ، والتطور حدث في كلما يعمله الانسان حتى ماكله ومشربه ومنامه بل وحتى في عبادته لله تعالى ففي العهد الاول للاسلام · كان المؤمن يقرأ القرآن كما تلقاه قراءة مفهومة بلحن معتاد مسموع ثم دخلت عليه حالة التطور فجاء علم التجويد وجاء الترتيل والتحبير ، وانضم الى ذلك حسن الصوت نستملحه كما استملحوا مزامير داود ·

وفيما يلي نتحدث عن بعض البدع الحسنة وعن بعض ماجاء فيها لأن حصرها غير ميسور لا حد فمن البدع التي عمت بلواها المسلمين (التدخين) يشربه الناس في كافة أنحاء المعمورة ومنهم فقهاء وأطباء ، وقالوا عنه انه بانواعه مضر بالصحة متى أكثر الانسان من استعماله شأنه في ذلك شأن استعمال كل شيء باسراف، ويقول المدخنون انه منشط منعش موقظ للذاكرة ومثل ذلك الشاهي والقهوة والتنبول والكا ، وما الى ذلك ومن المقرر انك لا تشعر بغيبوبة اذا أكثرت منه ، والذين يتعاطونه يقولون ان الاكثار منه مضر كالاكثار من أي شيء أخر حتى الماء وان الاعتدال في استعماله مفيد فاذا أخذنا بتبصرة ما قيل فان الدعوة الى مجانبته يجب أن تكون بالحكمة وابانة الضرر لا بالغلظة وقلة الأدب وايذاء المسلمين والكذب بأنه حرام ·

وننتقل الى حالة اجتماعية أخرى هى الغناء ، السماع، الرقص، الضرب بالدف ·

الطيور والحمام تغني وتطرب ، و الجمال يحدوها الحادي

فتخذ السير وشعور الانسان واحساسه أقوى من كل أولئك ٠

سيد البشر صلى الله عليه وسلم سمع المديح والنشيد وكلاهما لا يقال الا بلحن ٠ سمع وفد الحبشة يغني ويرقص في مسجده ، وسمع أهل قباء وبنات النجار الذين اسمعوا من في السماء والارض حسن ابتهال وثناء وحمد بارجوزة تقف لها القلوب :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

١١٦٨ ج ١ م - عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا فسمع ضوضاء الناس والصبيان فاذا حبشية تزفن والناس حولها فقال يا عائشة تعال فانظري فوضعت خدي على منكبيه فجعلت أنظرما بين رأسه وجعل يقول يا عائشة ما شبعت فاقول لا لأنظر منزلتي عنده فلقد رأيته يراوح بين قدميه فطلع عمر الخ ٠

١١٦٥ ج ١ م عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من احدى منازيه فجاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت لئن ردك الله سالما أن أضرب بالدف بين يديك قال ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب والنبي جالس ودخل أبو بكر ثم دخل عمر القت الدف وجلست عليه الخ ٠

قال العلماء ان النذر في محرم لا يلزم الناذر ولو كان الضرب بالدف والغناء حرام لما عمل بحضرة صاحب الرسالة ٠

٢٢٧٠ ج ٢ م عن السائب بن يزيد قال (بينما نحن مع عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فاعتزل الطريق ثم قال لرباح ابن المغترف غننا يا أبا حسان وكان يحسن النصب فبينما رباح يغنيهم أدركهم عمر بن الخطاب فقال ما هذا فقال عبد الرحمن نلهو ونقصر الليل قال لئن كنت آخذا فعليك بشعر ضرار ابن الخطاب ٠

حف ج ٢ ص ٩٣ ـ عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه انه أحدق النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من حاجة ؟ قال لما رفعتك حليمة وانت ابن اربعين ليلة رأيتك تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها قال يا عم قرصني القماط في جانبي الأيمن فاردت أن أبكي فقال القمر لا تبك فلو قطرت من دموعك قطرة على الأرض قلب الله الخضراء على الغبراء فصفق العباس فقال أزيدك يا عم قال نعم قال ثم قرصني القماط في جانبي الأيسر فهممت أن أبكي فقال القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الارض لم تنشق عن خضراء الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن اربعين يوما فقال ياعم والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وانا في ظلمة الاحشاء أفأزيدك يا عم قال نعم قال والذي نفسي بيده لقد خلق الله مائة الف نبي ما من علم انه نبي حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من جوف أمه قال اني عبد الله آتاني الكتاب ، وابن أخيك أفأزيدك يا عم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبعة جبال في السموات وملأها من الملائكة مالا يحصيهم الا الله يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت عنده بين يديه فارغم أعضائه بالصلاة على ٠

العباس رضى الله عنه صفق مرتين أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

٤٠٦ حف ج ٢ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر ابن ابي طالب (اشبهت خلقي وخلقي فملاه السرور من لذة الخطاب فرقص) ٠

السادة الصوفية عندما يكونون في الحضرة تنزل عليهم السكينة فينتشون بذكر الله ويصفقون ويرقصون ويطبلون منهم شيخ الاسلام العز ابن عبد السلام ٠

أما أناشيد الحرب ورقصات العرضات فشيء عادي يقوله

الأطفال والشجعان والجبناء على السواء تقول العرب :

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

أما اذا صاحب الطرب والغناء محرمات أخرى فالحرمة من أجل ما جاء معه ٠

فالرقص والتصفيق والغناء والضرب على الآلات كالدف وغيره كل تلك الأشياء لا تدخل تحت اسم بدعة الضلالة فلا حرمة ولا كراهة في عملها ٠ وقد تكون الحرمة بسبب ما يصحبها فلو تغنى شخص بالقرآن بحيث كان ذلك يخرجه عن معنى وأغراض التنزيل ، كما لو غنى ومدح الخمر ودعا الى شربها فالدعوة والمدح هما سبب الحرمة ٠

يوم الجمعة

روى مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وصححه عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ، ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة) •

وعن أبي لبابة البدري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سيد الأيام يوم الجمعة ، وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى ، وفيه خمس خلال خلق الله فيه آدم عليه السلام وأهبط فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا آتاه اله تعالى اياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا هن يشفقن من يوم الجمعة رواه أحمد وابن ماجه •

روى ابن ماجه عن عبد الله بن سلام قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ــ أنا لنجد في كتاب الله تعالى (يعني التوراة) ان في يوم الجمعة ساعة من ساعات النهار لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله تعالى فيها الا قضى الله له حاجته قال عبد الله فاشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة قلت أى ساعة هى قال آخر ساعة من ساعات النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لا يجلسه الا الصلاة فهو في صلاة •

روى أبو داود والحاكم في المستدرك عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (يوم الجمعة اثنا عشر ساعة منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله تعالى حاجة الا أتاه اياها فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر) قال العراقي صحيح •

روى مسلم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه اخرج منها) •

موطأ الامام مالك الباب السابع ـ ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ·

١٥ ـ حدثني يحيى بن مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال (فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله شيئا الا أعطاه اياه وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يقللها ·

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر) ·

قال المناوي لا يسال في قبره ، وهذا خلاف ظاهر الحديث ، والذي اعتمده الزيادي ان السؤال عام لكل مكلف الا شهيد المعركة لقوله عليه الصلاة والسلام (ما معناه كفى بلمعان السيوف فتنة ، وما ورد في جماعة من انهم لا يسالون محمول على عدم الفتنة في القبر أى يسألون ولا يفتنون ·

٢٨٥ السراج المنير · قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من شيء أحب الى الله من شاب تائب وما من شيء أبغض الى الله من شيخ مقيم على معاصيه ، وما في الحسنات حسنة أحب الى الله تعالى من حسنة تعمل في يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وما من الذنوب ذنب أبغض الى الله من ذنب يعمل يوم الجمعة أو في ليلة الجمعة) ·

روى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أكثروا الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض على) ·

حجة الله البالغة الصحيفة (١٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئاتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة) ·

روى البيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة ٠

أخرج أبو داود والنسائي والترمذي عن مالك عن يزيد ابن عبد الله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة انه قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مما حدثته ان قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تغرب الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس ، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة يوم قلت بل في كل جمعة فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال من اين أقبلت قلت من الطور فقال لو أدركتك قبل أن تخرج اليه ما خرجت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدي هذا والى مسجد ايليا أو بيت المقدس (بشاك) قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار وما حدثته به عن يوم الجمعة فقلت قال كعب ذلك في كل سنة يوم قال عبد الله بن سلام كذب كعب فقلت ثم قرأ التوراة فقال بل هى في كل جمعة فقال عبد الله بن سلام صدق كعب ثم قال عبد الله بن سلام قد علمت أى ساعة هي قال أبو هريرة فقلت أخبرني بها ولا تضن على فقال عبد الله بن سلام هى آخر ساعة في يوم الجمعة فقلت وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى االله عليه وسلم « لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي » الا وتلك الساعة ساعة لا يصلي فيها فقال عبد الله ابن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي) قال أبو هريرة فقلت بلى قال فهو ذلك ٠

٧٦٦٤ ج روى البيهقي في شعب الايمان والسنن والمعرفة والبعث ودلائل النبوة والأسماء والصفات عن السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسال الله تعالى فيها خيرا الا اعطاه اياه اذا تدلى نصف الشمس للغروب) .

روى الطبراني في الجامع الصغير عن وائل ابن الاسقع قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يسعر جهنم كل يوم نصفه النهار ويخبتها في يوم الجمعة) .

٨٠٢٦ ج روى ابو يعلي في مسنده عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان في يوم الجمعة وليلة الجمعة أربعة وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ولله فيها ستمائة عتيق من النار كلهم قد استوجب النار) .

١٠٢٢٦ ج روى الطبراني عن أبي موسى تحشر الأيام يوم القيامة على هيئتها وتحشر الجمعة زاهرة منيرة أهلها محفون بها كالعروس تهدى الى خدرها تضيء لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلون الجنة لا يخالطهم أحد الا المؤذنون المحتسبون .

١٠٣٨٨ ـ روى البيهقي ـ الجامع الصغير وزوائده ـ عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تضاعف الحسنات يوم الجمعة) .

١٠٥٤٨ ـ روى الديلمي عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يوم الجمعة اثنا عشرة ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله تعالى شيئا الا أتاه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر) .

روى ابن خزيمة وابن حبان . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطلع الشمس ولا تغرب على أفضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهى تفزع يوم الجمعة الا هذين الثقلين الانس والجن .

غسل الجمعة والتبكير اليها

روى أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) ٠

وعن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل) ٠

روى الطبراني باسناد رجاله ثقات عن أبي امامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا) ٠

روى الطبراني وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم عن عبد الله ابن أبي قتادة قال دخل على أبي وأنا أغتسل يوم الجمعة فقال غسلك هذا من جنابة أو للجمعة قلت من جنابة قال أعد غسلا آخر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الأخرى) ٠

أخرج الطبراني باسناده عن أبي بكر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اغتسل يوم الجمعة كفرت ذنوبه وخطاياه) ٠

روى ابن خزيمة في صحيحه عن طاوس قال قلت لابن عباس زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة وان لم تكونوا جنبا ومسوا من الطيب قال ابن عباس أما الطيب فلا ادرى واما الغسل فنعم) ٠

عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح الى المسجد فكانما

قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر) •

وفي رواية — اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذاا خرج الامام طووا صحفهم يستمعون الذكر — رواه البخاري ومسلم وغيرهما •

وفي رواية لابن خزيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (على كل باب من أبواب المساجد يوم الجمعة ملكان يكتبان الاول فالاول كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة ، وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف) •

وعن أبي امامة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (تقعد الملائكة على أبواب المساجد فيكتبون الاول والثاني والثالث حتى اذا خرج الامام رفعت الصحف) رواه أحمد باسناد جيد والطبراني وفي رواية لهما قلت يا أبا امامة ليس لمن جاء بعد خروج الامام جمعة قال بلى ولكن ليس ممن يكتب في الصحف •

وأخرج أحمد والطبراني باسناد فيه انقطع عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اغتسل يوم الجمعة ثم لبس من أحسن ثيابه ومس طيبا ان كان عنده ثم مشى الى الجمعة وعليه السكينة ولم يتخط أحدا ولم يؤذه ثم ركع ما قضى له ثم انتظر حتى ينصرف الامام غفر له ما بين الجمعتين) •

وعن أبي أيوب الانصاري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد

فركع ما بدا له ولم يؤذ أحدا ثم انصت حتى يصلى كان كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى رواه أحمد وابن خزيمة) ٠

روى البخاري عن سلمان رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهر و يدهن من دهنه ويمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى) ٠

روى أحمد ورجاله رجال الصحيح ٠ عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من غسل واغتسل ودنا وابتكر واقترب واستمع كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها) ٠

روى أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أوس بن أوس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها)٠

روى ابن خزيمة ايضا عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا كان يوم الجمعة فاغتسل الرجل وغسل رأسه ثم تطيب من أطيب طيبه ولبس من صالح لباسه ثم خرج الى الصلاة ولم يفرق بين اثنين ثم استمع الامام غفر له من الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام) ٠

١٠٧٢٦ ج ـ روى الديلمي عن علي رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم (التهجير الى الجمعة حج فقراء أمتي) ٠

روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصا فقد لغا) ٠

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل) .

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال اذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين يربثون الناس الى أسواقهم وتقعد الملائكة على أبواب المساجد يكتبون الناس على قدر منازلهم السابق المصلي والذي يليه حتى يخرج الامام فمن دنا من الامام فانصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الأجر ومن نأى فاستمع وأنصت ولم يلغ كان له كفل من الأجر ومن دنا من الامام فلغا ولم يستمع ولم ينصت كان عليه كفلان من الوزر ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له . ثم قال هكذا سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ـ رواه احمد وأبو داود نحوه .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (تبعث الملائكة على أبواب المسجد يوم الجمعة يكتبون مجيء الناس فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الأقلام فتقول الملائكة بعضهم لبعض ما حبس فلانا فتقول الملائكة اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان مريضا فاشفه وان كان عائلا فاغنه) رواه ابن خزيمة .

وعن علقمة قال خرجت مع عبد الله بن مسعود يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال رابع اربعة وما رابع أربعة من الله ببعيد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس يجلسون يوم القيامة من الله عز وجل على قدر رواحهم الى الجمعات الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وما رابع أربعة ببعيد) رواه ابن ماجه باسناد حسن .

روى الطبراني من طريق أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود قال قال عبد الله (سارعوا الى الجمعة فان الله يبرز الى أهل الجنة في كل جمعة في كثيب كافور فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم فيحدث الله لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا راوه قبل ذلك ثم يرجعون الى أهلهم فيحدثونهم بما احدث الله لهم قال ثم دخل عبدالله المسجد فاذا هو برجلين يوم الجمعة قد سبقاه فقال عبد الله رجلان وانا الثالث ان شاء الله أن يبارك في الثالث .

افراد يوم الجمعة بالصوم

روى الامام أحمد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا أن تصوموا قبله أو بعده) .

أما ما روى عن جابر بن عبد الله ، وعن أم المؤمنين جويرة بنت الحارث ، وعن عبد الله ابن عمر وماذا كان فيها نص مثل النص الذي جاء في حديث أبي هريرة بحيث يدل على المنع فنعم لأنه يحتمل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عطش فطلب الشرب فشرب .

أما ما رواه عبد الله بن مسعود من انه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة فيحتمل أن يكون ذلك من الايام التي كان يصوم قبل الجمعة أو بعدها ولذا صام يوم الجمعة .

ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى (انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هى حتى مطلع الفجر) .

وقال تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) .

القرآن أنزل في رمضان بنص الآية الشريفة ، وفي ليلة مباركة خير من ألف شهر هى ليلة القدر اذن يتعين أن ليلة القدر في رمضان .

وليلة القدر تكون من أول الليل الى مطلع الفجر لا انها لحظة من اللحظات .

روى واثل بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (أنزلت صحف ابراهيم أول من رمضان ، والتورات لست مضين منه ، والقرآن لأربعة وعشرين تفسير القرطبي) ج٢ص٢٩٧ .

قال الحسن ارتقبت الشمس ليلة اربعة وعشرين عشرين سنة فرايتها تطلع بيضاء لا شعاع لها القرطبي ج ٢٠ ص ١٣٧ ، والسيوطي ج ٦ ص ٣٧١ .

سبب نزول الآية الكريمة - الصورة

أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن عروة قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اربعة من بني اسرائيل عبدو الله ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين وهم (أيوب) (زكريا) (حزقيل ابن العجوز) (يوشع ابن نون) فعجب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين فقد أنزل الله عليك خيرا من ذلك ثم قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ج ٢٠ ص ١٣٢ القرطبي .

الاختلاف في تاريخ ليلة القدر :

تعددت الأخبار في تاريخ ليلة القدر ، والذي يظهر ان الاختلاف نشأ من تعدد سنوات السائلين فمنهم من سأل في سنة(٣) من الهجرة مثلا فكان الجواب عن وقوع ليلة القدر في تلك السنة وآخر سال في عام بعد ذلك فكانت الاجابة أيضا لذلك العام وهكذا كان سبب تعدد الروايات ، وهذا القول لامكان الجمع بين الروايات المتعددة وعلى اعتبار ان ليلة القدر متنقلة اما كونها في العشرةالاخيرة فلا خلاف فيه ٠

قال ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري حدثنا مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أعمار الناس قبله وما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر اعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل الذي بلغه غيرهم في طول العمر فاعطاه ليلة القدر خير من ألف شهر ابن كثير ج ٦ ص ٥٢٢ ٠

روى القاسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن ابن علي عليه السلام يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له ـ يعني معاوية ـ فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه بني أمية يطؤن منبره واحدا بعد الآخر ، وفي رواية ينزون على منبره كالقردة فشق عليه ذلك فأنزل الله تعالى (انا أنزلناه في ليلة القدر الى قوله خير من ألف شهر ـ يعني ملك بني أمية قال القاسم فحسبنا ملك بني أمية فاذا هو ألف شهر ٠

كرم الله تعالى في ليلة القدر :

أخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كوكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى فاذا كان يوم عيدهم باهى بهم الملائكة فقال يا ملائكتي عبيدي وامائي قضوا فريضتي عليهم ثم خرجوا يلحون بالدعاء وعزتي وجلالي

وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني لأجيبنهم فيقول ارجعوا فقد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات فيرجعون مغفورا لهم .

خصوصيات ليلة القدر :

١ - يقول الله تعالى (ليلة القدر خير من الف شهر اى العبادة فيها خير من ألف شهر ليست فيهاليلة قدر .

٢ - في الصحيحين من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

٣ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى منهم جبريل ومعهم الوية ينصب منهـا لواء على قبري ولواء على بيت المقدس ولواء على المسجد الحرام ولواء على طور سيناء ولا تدع فيها مؤمنا ولا مؤمنة الا وتسلم عليه الا مدمن خمر أو أكل لحم خنزير والمتضمخ بالزعفران .

٥ - جاء في الحديث الشريف أن الشيطان لا يخرج هـذه الليلة حتى يضيء فجرها ولا يستطيع أن يصيب أحدا بخبل ولا بشيء من الفساد .

٦ - لا ينفذ فيها سحر .

٧ - روى عبد الله بن عامر بن ربيعة ان رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال من صلى المغرب والعشاء الآخر ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه من ميلة القدر .

٨ - في الموطأ عن سعيد بن المسيب (من شهد العشاء من ليلة القدر فقد أخذ بحظ منها) .

٩ - في ليلة القدر يقبل الله التوبة من كل تائب ويقف رجم الشياطين من السماء ، لا تطلع الشمس بين قرني الشيطان .

١٠- أخرج البيهقي عن الاوزاعي عن عبدة بن أبي لبانة قال ذقت ماء البحر ليلة (٢٧) من رمضان فاذا هو عذب .

١١- وأخرج البيهقي عن أيوب بن خالد قال كنت في البحر فاجتنبت ليلة ثلاثة وعشرين من رمضان فاغتسلت من ماء البحر فوجدته عذبا فراتا .

توقيت ليلة القدر

تعددت المرويات عن توقيت ليلة القدر ، والذي يظهر ان الاختلاف غير حقيقي ناشيء عن عدم توحيد سنوات السائلين ، كانت الاجابات تقع عن ليلة القدر في السنة التي وقع فيها السؤال· ثم هي قيل انها متنقلة الا انها بالاجماع وعلى مقتضى كل الأحاديث في العشر الأخيرة من رمضان ·

واخفاء ليلة القدر ليتعبد الانسان أكبر قدر ممكن يشبه هذا الاخفاء اخفاء قيام الساعة ليتذكر من تذكر ·

جاء في الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال ـ اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم قال (من اعكتف فليرجع الى معتكفه فاني رأيت هذه الليلة ، ورأيتني كاني أسجد في ماء وطين فلما رجع معتكفه هاجت السماء فوالذي بعثه بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد على عريش ولقد رأيت على انفه وأرنبته أثر الماء والطين) ·

أي ان تلك الليلة كانت ليلة (٢١) من رمضان ·

وأما ليلة (٢٢) ففي سنن أبي داود عن ضمرة بن عبد الله ابن أنيس عن أبيه قال كنت في مجلس بني سلمة وأنا أصغرهم فقالوا من يسال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وذلك صبيحة احدى وعشرين ·

وأما ليلة (٢٣) ففي صحيح البخاري عن الصنابحي قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة ضحى فاقبل علينا راكب فقلت ما الخبر فقال دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خمس قلت ما سبقك الا بخمس هل في ليلة القدر شيئا قال اخبرني بلال مؤذن رسول الله صلى ا لله عليه وسلم انها أول السبع من العشر الأواخر ·

أى باحتمال أن يكون الشهر (٢٩) يوما ٠

وفي الموطا وصحيح مسلم وسنن أبي داود عن عبد الله ابن أنيس رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ان لي بادية أكون فيها وأنا أصلي فيها بحمد الله فمرني بليلة أنزلها الى هـذا المسجد فقال أنزل ليلة (٢٣) ٠ قيل لابنه كيف كان يصنع أبـوك ؟ قال يدخل المسجد اذا صلى العصر فلا يخرج منه ـ لحاجة ـ أو الا لحاجة حتى يصلي الصبح فاذا صلى الصبح وجد دابته على باب المسجد فجلس عليها ولحق بباديته ٠

وأما ليلة (٢٤) ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما قال التمسوها في (٢٤) ٠

سبق أن ذكرنا رواية واثل بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (أنزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان ، والتورات لست مضين منه ، والانجيل لثلاثة عشر ، والقرآن لأربعة وعشرين وهذا يؤيده حديث ابن عباس رضى الله عنهما ٠

وأما ليلة (٢٧) ففي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن زر بن حبيش قال سمعت أبي بن كعب رضى الله عنـه يقـول وقيل له ان عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة فقد أصاب ليلة القدر فقال أبي ولكن والله الذي لا اله الا هو انها لفي رمضان ـ يحلف لا يستثني ـ والله اني لا علم اى ليلة هي هى الليلة التي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامهـا ، هى ليلة سـبع وعشرين وامارتها أن تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها وفي سنن أبي داود عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صـلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال ليلة سبع وعشرين ٠

واما في الليالى المشتركة ففي سنن أبي داود عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر اطلبوها في ليلة سبعة عشر من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاثة وعشرين ثم سـكت ، وفي سنن الترمذي قال

عيينة بن عبد الرحمن حدثني أبي قال ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة فقال ما نلتمسها الا لشيء سمعته من رسـول الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الأواخر فاني سمعته يقول التمسوها في تسع بقين أو سبع بقين أو خمس بقين أو ثلاث بقين أواخر ليلة قال وكان أبو بكرة يصلي في العشرين من رمضان كصلاته في سائر السنة فاذا دخل العشر اجتهد .

وروى البخاري في الصحيح عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر بليلة القـدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اني خرجت لأخبركم بليلة القدر فتـلاحى فلان وفلان فرفعت فعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة .

وفي صحيح البخاري أيضا وسنن أبي داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى في العشر في سبع يمضين أو سبع يبقين يعني ليلة القدر .

وفي رواية عن أنس رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت هـذه الليلة في رمضان حتى تلاحى رجلان فرفعت فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة .

وأما الليالي المجهولة ففي سنن أبي داود عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وأنا أسمع فقال هى في كل رمضان .

شهر رجب :

شهر رجب من الأشهر الحرم التي قال الله تعالى عنها في كتابه العزيز (أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها اربعة حرم) وتحدث عنها رسـول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع .

في تلك الخطبة بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة قال للملأ (ان الشيطان يئس أن يعبد في أرضنا فنحن بحمد الله مضمون لنا البقاء على توحيد الله تعالى وتنزيهه ما دامت لنا الحياة فيها ، اما من اتهمنا بالافك وطغى علينا بالعدوان ونال منا ما نال فسيناله من سخط الله ما يشفي صدورنا .

الذين كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا انه ورد حديث في صلاة سموها صلاة الرغائب فقد بين العلماء كذبهم ومع ذلك لم يتبين من هم الذين اخترعوا تلك الفكرة الشيطانية وانت عندما تقول لسكان الحجاز عن هذه الصلاة يستغربون ويؤكدون انهم لم يسبق لهم علم بتلك الصلاة ولا سمعوا عنها شيئا من آبائهم وأجدادهم .

فضائل شهر رجب :

اخرج السيوطى رحمه الله في الجامع الصغير عن ابن عساكر عن ابي امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خمس ليالى لا ترد فيهن الدعوة أول ليلة من شهر رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الجمعة ، وليلة الفطر ، وليلة الأضحى) .

روى أبو الفتح ابن أبي الفوارس في اماليه عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتي) .

قال العلماء شهر رجب شهر الاستغفار وشهر شعبان شهر الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ورمضان شهر القرآن .

قال وهب بن منبه جميع انهار الدنيا تزور زمزم في رجب وقال قرأت في كتب الله المنزلة ان من استغفر في رجب بالغداة والعشى يرفع يديه ويقول اللهم اغفر لي وارحمني وتب على سبعين مرة لم تمس النار جلده .

ذكر القطب الرباني السيد عبد القادر الجيلاني في كتاب الغنية ان مما يطلب ان يدعي به في أول ليلة من رجب هذا الدعاء ـ الهى تعرض لك في هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل فضلك ومعروفك الطالبون ولك في هذه الليلة نفحات وجوائز وعطايا ومواهب تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها عمن لم تسبق له العناية منك وهاانذا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فان انت يا مولاى تفضلت في هذه الليلة على أحد من خلقك وجدت بعائدة من عطفك فصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجد على بطولك ومعروفك يا رب العالمين .

كان سيدنا على بن أبي طالب رضى الله عنه يفرغ نفسه للعبادة في أربع ليال من السنة وهي أول ليلة من رجب وليلة الفطر وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان وكان دعاؤه فيها اللهم صلى على محمد واله وسلم مفاتيح الحكمة وموالي النعمة ومعادن العصمة وأعصمني بهم من كل سوء ولا تأخذني على غرة ولا على غفلة ولا تجعل عواقب امرى حسرة وندامة وارض عني فان مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين اللهم اغفرلي مالا يضرك واعطني مالا ينفعك فانك الواسعة رحمته البديعة حكمته فاعطني السعة والدعة والأمن والصحة والشكر والمعافاة والتقوى وافرغ الصبر والصدق على وعلى أوليائك وأعطني اليسر ولا تجعل معه العسر واعمم بذلك أهلي وولدي واخواني فيك ، ومن لدنى من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .

ليلة الاسراء والمعراج :

ليلة مباركة أكرم الله فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسرى به ، شرفه بامامة الأنبياء ومنحه فضيلة العروج الى السماء ومكالمته والاستمتاع بما في عجائب الملأ الأعلى ، ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم انه فعل عبادة مخصوصة تخص هذه الليلة بالذات كما هو في شهر رمضان ـ صلاة التراويح وفي ليلة القدر التي العبادة فيها تعدل ثمانين عاما ، وليلة النصف من شهر شعبان

التي يغفر الله فيها لأكثر من عدد شعر غنم بني كلب ، وليلة ويوم عرفة التي يقول الله تبارك وتعالى فيها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له .

الأحاديث التي وردت في الاسراء والمعراج ووصفهما كثيرة بلغت حد التواتر قسم منها في الصحاح وقسم في كتب تفسير القرآن يستفاد من مجموع الاحاديث :

١ ـ ان الموت انتقال من حالة الى حالة كما تبين ذلك في مطلب الحياة والموت ، يدل على ذلك اجتماعه صلى الله عليه وسلم بالرسل عليهم السلام وصلاته بهم ودعاؤهم له والثناءالذي أثنى به على الله تعالى وما قاله من ميزات خصه الله بهـا قال عنها سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بهذا فضلكم محمد . نحن لا نعلم حقيقة تلك الحياة غير ان الله سبحانه وتعالى قال عن الشهداء انهم أحياء عند ربهم يرزقون ولكن لا تشعرون فآمنا .

٢ ـ ثبوت ان الدواب كلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكرنا في مطلب الشفاعة ما رواه القرطبي في تفسيره من أن البراق طلب الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعده بها كما وانه جاء في الحديث الشريف (١٢٦٠) الذي رواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب بعير ألا تتقي الله في هـذه البهيمة التى ملكك الله اياها فانه شكا الى انك تجيعه وتدئبه .

٣ ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به بجسمه وروحه فليس الاسراء والمعراج رؤيا منامية ذلك لأن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز (سبحان الذي أسرى بعبده أى بذاته ولو كانت رؤيا منامية لصرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق أن قرر رؤيته المنامية في قوله (أتاني ربي الليلة في أحسن صورة) .

والأدلة على ذلك كثيرة :

أولا — ان سيدنا جبريل أيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ولما لم يقم أخذه من ذراعه وخرج به من المسجد ٠

ثانيا — صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كلم الله موسى ، وصلى أيضا حيث ولد سيدنا عيسى عليه السلام متبركا بالأمكنة المقدسة فلو كان الاسراء والمعراج مناما لما كان للتبرك أثر ٠

ثالثا — ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف الدابة أعني البراق وسمع منه طلب الشفاعة ووعده بها ٠

رابعا — لو كان الاسراء والمعراج مناما لما كان معجزة ولما أصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخبار قريش بما حدث فعلا ، ولذا كان التصديق بالاسراج والمعراج رفع مستوى ايمان أبا بكر الصديق ، وكان التكذيب كفرا لانه انكار لصلاحية القدرة الالهية ٠

خامسا — لو كان العروج بغير الجسد لما لزم الاستئذان لفتح أبواب السماء لأنه اقتضى الاستفهام بمن معك وهذا دل على أن مع جبريل ذات أخرى ٠

سادسا — امتن الله سبحانه وتعالى على سيدنا محمد بانه كلمه في السماء وانه وطيء موطئا لم يطأه أحد قبله ولن يطاه أحد بعده فلو كان الاسراء والمعراج بالروح او مناما لما كان هناك محل للمنة ولما تحققت المزية ٠

سابعا — الشريعة الاسلامية تلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي عن طريق جبريل عليه السلام واما كفاحا كما هو الامر في فرضية الصلوات الخمس ، ولم يثبت ان شيئا منها وقع بالرؤيا المنامية ٠

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه الأمر وبالغ

أعداؤه في الايذاء لجأ الى الله بقلب ملؤه الثقة والايمان بالعون لاقال :

(اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني أم الى عدو ملكته امرى (ان لم يكن بك غضب على فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع أعوذ بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك فاشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل بي غضبك أو تحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بالله) ٠

وكما سبق أن منحه الله الرضا بقوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى ولسوف يعطيك ربك فترضى) استجاب دعاءه وأكد له القول بالفعل فاحتفى به حفاوة بالغة ودعاه الى حظيرة القـدس وبلغه الدرجة القصوى بالمناجاة وكما طمأن سيدنا موسى عليـه السلام اذ قال له اقبل ولا تخف انك من الآمنين قال لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد انقطع عن كل شيء الا اللقاء الكريم في ظل السكون الرهيب ـ هدىء روعك يا محمد ادن ادن ثم سـمع صوت ملك يقول الله أكبر الله أكبر فقال ذو الجلال صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر ٠ عندئذ غشيته السكينة وابتهجت نفسه فقال التحيات الطيبات المباركات لله فأسمعه ذو الجلال السـلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وباعتباره نبي الرحمـة أجاب السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولأن الشمول في الدعا ادعى لسرعة الاجابة ٠

والقدرة الالهية التي لطفت جسمانية رسول الله صلى الله عليه وسلم للارتقاء الى الملأ الاعلا هي التي باركت الزمن فوقع في جزء من ليلة سفر طويل ، واجتماع بالرسل وصـلاة بهم ومحـادثات ودعوات واهداء تحيات ، ورؤية واضحة المعالم لما في ملكوت الله من عجائب وجنة ونار ونعيم لمن اتقى ، وسخط وعذاب لمن أغواهم الشيطان فضلوا ٠

ونحن عندما تحتفي بليلة المعراج نستذكر التفضل الالهي على سيد الكائنات وعلينا بتخفيف الفريضة الى العشر وهـذا الاستذكار بمثابة الشكر • فليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وليلة القـدر وليلة المولد الشريف وليلة عرفة كل هذه الليالي مباركة يحسن أن نفعل فيها من الطاعات وصلة الرحم الشيء الكثير وان زيارتنـا لرسول الله في تلك الآونة تمثل مبادلة التهاني لما حصل لرسـول الله صلى الله عليه وسلم من الحظوة الكبيرة •

لية النصف من شعبان :

صلاة ليلة النصف من شـعبان مشروعة قال الامام ابن تيمية (فصلاة الرجل فيها وحده قد تقدمه فيها السلف وله فيها حجة ينام على عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه منعها اذا صـارت باستمرار ، ولا دليل على المنع فالنفر الذين جاءوا وأتموا برسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن غايتهم من المجيء الصـلاة خلفـه فلو جاءوا مرات كثيرة ومنعهم أو جاء غيرهم ولم يصـل بهم لهـذا السبب لكان ذلك العمل منه مندوحة للقول بعد الجواز ، فلما لم يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فالاباحة قائمة يؤيدها تكرار فعله ولا يشترط أن يكون المصلي الاول هو المصلي الثـاني ، والقول بأن الصلاة النفل بجماعة دواما تغيير لشرائع الله بعيد عن الصواب • وشذوذ لم يقل به أحد •

ومما يدل على فضل هـذه الليلة ما رواه الطبراني في الـكبير والاوسط وابن حبان في صحيحه ١٩٨٠ ، والبيهقي في شعب الايمان ٢/٢٨٨/٢٠ عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسـلم قال (يطلع الله تبارك وتعالى الى جميع خلقه ليلة النصف من شـعبان فيغفر لهم الا المشرك أو المشاحن ، واورده المنـذرى في الترغيب وابن عساكر في التاريخ وابن عاصم في كتاب السنة وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات ج ٨ ص ٦٥ •

هذا الحديث يعطينا الايمان القوى بما لهـذه الليلة من ميزة وفضائل فنحن نردد فيهـا الدعوات ونلجـا الى الله بالاسـتغفار

والتضرع وطلب المزيد من النعم ونصلي ونسلم على سيد المرسلين •

قال ابن رجب في لطائف المعارف ص ١٤٣ وفي فضل ليلة النصف من شعبان أحاديث متعددة وقد اختلف فيها فضمنها الاكثر وصحح ابن حبان بعضها وخرجه في صحيحه ومن أمثلها حديث عائشة مرفوعا بلفظ (ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم بني كلب أخرجه الترمذي وابن ماجه والامام أحمد والبيهقي وضعفه البخاري •

أهل السنة والجماعة قالوا ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال والصلاة في ليلة النصف من شهر شعان فضيلة نرجو من الله ثوابها •

صلاة الرغائب في شهر رجب ، والصلاة الالفية في شهر شعبان بدعة ـ مذمومة لأنه ـ قيل فيها أنها جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك ، اما وانها صلاة تؤدي بالطريقة التي سنها الشارع فلا • فالصلاة بسورة معينة من القرآن أو بعدة سور أو حتى بالقرآن كله صلاة مشروعة مقبولة انشاء الله •

من الممكن أن انسانا ابتكر أداء صلاة وداوم عليها فوجد لها خاصية وقعت في نفسه موقع السرور فأشاعها ورغب الناس فيها ، ومن المحتمل أن يكون هو أو من جاء بعده أراد أن يحرص الناس على فعلها فأعلنوا الحديث الذي قال عنه العلماء بأنه منقطع لم تثبت صحته وقد سجل التاريخ أن بعضا من المسلمين عندما رأو هجر الناس لتلاوة القرآن أعلنوا خصوصيات لكل سورة من القرآن ووضعوها في صيغة أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فاذا كان الحديث الذي جاء في الصلاتين موضوعا فالواجب بيان ذلك وردالحديث الموضوع، والتنبيه في أمانة بأن الصلاة لم يثبت فعلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما كانت هي عبادة يثاب فاعلها كاي تلاوة أو استغفار وذكر لأسماء الله بعدد معين أو بدون حصر

فان القول بأنها بدعة مذمومة غير الحقيقة ولما لا تكون بدعة حسنة لأنها طاعة والمذموم المنكر هو ما قيل في انها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

وقال الزبيدي وقد توارث الخلف عن السلف في احياء هذه الليلة بصلاة ست ركعات بعد صلاة المغرب تقرأ في كل ركعة الفاتحة والاخلاص ست مرات وبعد الفراغ من كل ركعتين تقرأ سورة (يس) مرة ويدعو بالدعاء المشهور في الاولى بالبركة في العمر وفي الثاني بالبركة في الرزق وفي الثالثة بحسن الختام وهذه الصلاة مشهورة في كتب المتاخرين عن الصوفية ٠

عندما نقول في عبادة ما انها بدعة ضلالة وانها هي التي عناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها بدعة الضلالة تكون قد افتاتنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه قال بدعة الضلالة هي التي لا ترضى الله ورسوله ، وقال العلماء بدعة الضلالة هي التي راغمت السنة ، والصلاة بجماعة مستمرة في ليلة النصف من شعبان أو في غيرها ليست مما لا يرضي الله ورسوله ، وليست مما راغمت السنة المحمدية أي انها لم تجيء ضدها ٠

اختلف بعض التابعين وبعض من علماء أهل الشام فمنهم من كره صلاة ليلة النصف من شعبان جماعة ومنهم من رأى استحسانها وبهذا الاختلاف من التابعين وعلماء أهل الشام يسقط القول بأن صلاة ليلة النصف من شعبان في جماعة تغيير لشرائع الله ٠

للتامل :

ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة لما رواه الطبراني في الكبير والأسط ولحديث عائشة المرفوع ولانها تسجل فيها أسماء الأموات في ذلك العام في اللوح المحفوظ ليعلم ذلك عزرائيل عليه السلام قال التقي السبكي في تفسيره ان احياء ليلة النصف من شعبان يكفر

ذنوب السنة واحياء ليلة الجمعة تكفر ذنوب الاسبوع واحيـاء ليلة القدر تكفر ذنوب العمر ٠

استحب بعض التابعين وبعض أهل الشام صلاة ليلة النصف من شعبان في جماعة أى ان القول بالكراهية ليس متفقا عليه ٠

ورث الخلف عن السلف صـلاة ست ركعات بقراءة مخصـوصة وبدعاء مخصوص ٠

دعاء ليلة النصف من شعبان ماخوذ عن السلف الصالح ٠

مروى عن ابن مسعود رضى الله عنه مذكور في مصنف ابن أبي شيبه ٠

عن كثير بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض الا المشاحن والمشرك رواه البيهقي وقال هذا مرسل جيد ٠

أخرج ابن ماجه باسناده عن علي بن أبي طالب رضى الله عنـه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تبارك وتعالى ينزل لغـروب الشـمس الى السماء الدنيـا فيقول الا من مسـتغفر فاغفر له الا من مسترزق فارزقه الا من مبتلي فاعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر ٠

في ليلة النصف من شعبان يفيض ماء بئر زمزم من جميع جوانبه يحسه الأعمى والبصير ويمكث ا لفيضـان على حافة البئر زمنـا غير قليل ، ويقال ان سبب ذلك ان المـلائكة بامر الله تضيف الى مائة من ماء الكوثر ، وقد عاينه الكثير من الناس ٠

بيت الله :

قال الله تعالى (ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا) وقال تعالى (واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) ·

٣١٧٧ ـ خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند باب الكعبة فقال ـ ما من أحد يجيء الى هذا البيت لا ينهزه ، غير صلاته حتى يستلم الحجر الا كفر الله عنه ما كان من قبل ·

٣١٧٥ ـ عن أبي نجيع عن أبيه ان عمر بن الخطاب قام بمكة فقال يا معشر قريش ان هذا البيت قد وليه ناس قبلكم ثم وليه ناس من جرهم فعصوا ربه واستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فأهلكهم الله ، ثم وليتم معاشر قريش فلا تعصوا ربه ولا تستخفوا بحقه ولا تستحلوا حرمته ان صلاة فيه عند الله خير من ألف بركة ، واعلموا ان المعاصي فيه على قدر ذلك ·

مضى زمن طويل على بناء قريش للكعبة المشرفة فكانت كلما وقع عليها طير سقطت منها أتربة فرأى عبد الله بن الزبير في مدة حكمه والتي هى تسع سنوات أن يجدد بناءها وعلى قواعد سيدنا ابراهيم عليه السلام انفاذا لرغبة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال للسيدة عائشة رضى الله عنها ما معناه (لولا ان قومك حديثوا عهد بالشرك لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم ·

٩١٥٧ ـ مص ـ اخبرنا عبد الرازق قال اخبرني أبي قال سمعت مرثد بن شرحبيل يحدث انه حضر ذلك قال ادخل عبد الله ابن الزبير على عائشة سبعين من خيار قريش ومكبرتهم فاخبرتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها (لولا حداثة عهد قومك بالشرك لبنيت البيت على قواعد ابراهيم واسماعيل ، وهل تدرين لما

قصروا عن قواعد ابراهيم قالت لا قال قصرت بهم النفقة قال فكانت الكعبة وهت من حريق أهل الشام قال لهدمها وأنا يومئذ بمكة فكشف عن ربض في الحجر أخذ بعضه ببعض فتركه يكشفوا ثمانية أيام ليشهد عليه قال فرايت ربضه ذلك كخلف الابل خمس حجارات وجه حجر ووجه حجران قال ورأيت الرجل يأخذ العتلة فيهزها من ناحية الركن فيهتز الركن الآخر قال ثم بنى على ذلك الربض وصنع بابين لاصقين بالأرض شرقيا وغربيا فلما قتل ابن الزبير هدمه الحجاج من نحو الحجر ثم أعاده على ما كان عليه فكتب عبد الملك وددت لو انك تركت ابن الزبير وما تحمل قال قال مرثد وسمعت ابن عباس يقول لو وليت منه ما ولي عبد الله بن الزبير أدخلت الحجر كله في البيت فلم يطاف به اذا لم يكن من البيت ٠

٩١٥٠ مص ـ عبد الرزاق عن ابن جريج قال سمعت عبد الله ابن عبيد بن معمر قال وفد الحارث بن عبد الله على عبد الملك في خلافته فقال عبد الملك ما أظن أبا حبيب يقصد عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ـ سمع من عائشة ما كان يزعم سمعه منها قال وكان الحارث مصداقا لا يكذب قال سمعتها قال ماذا ؟ قال سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان قومك اقتصروا من بنيان الكعبة واني لولا حداثة عهدهم بالشرك أعدت فيه ما تركوه ، منه فان بدى لقومك أن يبنوه من بعدي فهلم لاريك ما تركوه منه فأراها قريبا من سبعة أذرع هذا حديث عبد الله بن عبيد وزاد عليه الوليد بن عطاء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعلت له بابين موضوعين في الارض شرقيا وغربيا ، وهل تدرين لم قومك رفعوا بابها قالت لا قال تعززا لأن لا يدخلها الا من أرادوا فان الرجل اذا أرادوا أن لا يدخلها يدعونه حتى يرتقي حتى اذا كاد أن يدخلها دفعوه فسقط قال عبد الملك للحارث انت سمعتها قال نعم فنكث بعصاه ساعة ثم قال وددت لو انه تركه وما تحمل ٠

كنز الكعبة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين) ٠

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتركوا الحبشة ماتركوكم لأن بلادهم وعرة ومهاد عظيمة ومفاوز شاقة ، وذو السويقتين عبد حبشي دقيق الساقين جدا وتأتي الحبشة قبله يستخرجون كنز الكعبة فلا يطاقون وبعد ذلك ذو السويقتين في أيام عيسى عليه السلام ياتي لهدم الكعبة فيهدم بعضها فيرسل اليه عيسى عليه السلام فيطرده ويهزمه وبعد موت عيسى عليه السلام يعود ويهدم الكعبة ويستخرج الكنز .

٣١٧٤م ـ عن الحسن عن عمر بن الخطاب قال لقد هممت ان لا أدع في الكعبة صفراء ولا بيضاء الا قسمتها فقال أبي بن كعب والله ما ذاك لك فقال عمر لم ؟ قال ان الله قد بين موضع كل مال وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر صدقت .

٣١٨٨م ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت عمر ابن الخطاب يقول (ان تركي هذا المال في الكعبة لآخذه فاقسمه في سبيل الله وفي سبيل الخير وعلى بن أبي طالب يسمع ما يقول فقال ما تقول يابن أبي طالب بالله لئن شجعتني عليه لأفعلن فقال على اتجعله فيئا وصاحبه رجل ياتي في أواخر الزمان ضرب ادم طويل فمضى عمر . وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين ألف وقية من ذهب مما كان يهدي الى البيت وان على ابن أبي طالب قال يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك فلم يحركه ثم ذكر لابي بكر فلم يحركه .

الحجر الاسود ، مقام ابراهيم ، الملتزم :

الملتزم هو الجزء من الكعبة المشرفة الواقع بين الحجر الاسود وباب الكعبة ابو داود ١ ص ١٤٣٨ ـ حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد ابن أبي زياد عن مجاهد ابن عبد الرحمن بن صفوان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قلت لألبسن ثيابي وكانت داري على الطريق فلانظرن كيف يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فرايت النبي صلى

الله عليه وسلم وقد خرج من الكعبة هو وأصحابه قد استلموا البيت من الباب الى الحطيم ، وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم ٠

حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا االمثنى بن الصباح عن عمر بن شعيب عن أبيه قال طفت مع عبد الله فلما جئنا دبر الكعبة قلت الاتتعوذ قال نعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر وأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطا ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله ٠

أخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لأضاءآما بين المشرق والمغرب، وما مسهما من ذوي عاهة ولا سقم الا شفى ٠

أخرج ابن ماجه عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن الركن الاسود فقال حدثني أبو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فاوضه فانما يفاوض يد الرحمن ٠

أخرج الازرقي عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أكثروا استلام الحجر فانكم توشكون أن تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذ أصبحوا وقد فقدوه ، ان الله لا ينزل شيئا من الجنة الا أعاده فيها قبل يوم القيامة ٠

أخرج الحاكم وصححه البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا فاذا بعمر يبكي فقال ياعمر ههنا تسكب العبرات ٠

أخرج الأزرقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الركن يمين

الله في الارض والذي نفسي بيده ما من امرىء مسلم يسأل الله عنده شيئا الا أعطاه اياها ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان آدم سأل ربه فقال يا ربي أسالك من حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا أن تلحقه بي في الجنة فقال الله تعالى يا آدم من مات في الحرم لا يشرك بي شيئا بعثته آمنا يوم القيامة ٠

أخرج الجندي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستلم الحجر فقد بايع الله ورسوله ٠

أخرج أحمد من طريق انس والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (الحجر الاسود من الجنة كان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك ، وللطبراني من حديثه أيضا ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برىء ، وأخرج ابن خزيمة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه يبعث يوم القيامة يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا ٠

أخرج الخطيب وابن عساكر من حديث جابر رضي الله عنه (الحجر الاسود نزل به ملك من السماء والملك هو جبريل وقيل غيره ٠

ك ج ١ ص ٣٤٨ روى النسائي ان الحجر الاسود من الجنة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ، وزاد الترمذي والحاكم وانه يبعث يوم القيامة وله عينان ـ الحديث ـ ولاحمد بن منيع مرفوعا أيضا (الحجر الاسود مروة من مرو الجنة) ، وأصله عند أحمد والترمذي والديلمي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا (الحجر الاسود من حجار الجنة) ٠

(الحجر الاسود يمين الله في أرضه) رواه الطبراني في معجمه وابو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه ،

وذكر ابن أبي الفوارس في تاسع مخلصياته عن ابن عباس رضي‌الله عنهما أيضا انه قال الحجر يمين الله عز وجل في‌الأرض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله ، وكذا أخرجه الازرقي في تاريخه وأخرجه أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (الركن يمين الله في الارض يصافح بها عباده كما يصافح احدكم أخاه ، ورواه القضاعي أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما موقوفا عليه لكنه صحيح بلفظ (الركن يمين الله عز وجل يصافح به خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من مسلم يسأل الله عنده شيئا الا أعطاه اياه ، ومثله مما لا مجال للرأى فيه وله شواهد فالحديث حسن وان كان ضعيفا بحسب أصله كما قال بعضهم منها ما رواه الديلمي عن أنس بلفظ (الحجر يمين الله فمن مسه بيمينه فقد بايع الله ، ومنها ما رواه الحارث ابن أبي أسامة في مسنده عن جابر بلفظ (الحجر يمين الله في الأرض يصافح الله بها عباده ومعناه كما قال المحب الطبري ان كل ملك اذا قدم عليه قبلت يمينه ٠

أخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اشهدوا هذا الحجر فانه يأتي يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه) ٠

أخرج ابن مردويه والاصبهاني في الترغيب ، والديلمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا كان يوم القيامة زفت الكعبة بيت الله إلى قبري فتقول السلام عليك يا محمد فاقول السلام عليك يا بيت الله ماذا صنعت بك أمتي بعدي فيقول يا محمد من أتاني فانا اكفيه واكون له شفيعا ، ومن لم يأتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا ٠

للتامل :

يؤخذ من الحديث الاول في الصفحة الاولى ان وضع الخدود والصدر والايدي بأستار الكعبة للتبرك فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما رأيت جبريل متعلقا بالكعبة يقول يا حي يا قيوم لا تزل نعمة أنعمت بها على) وعلى هذا فان مس ثوب الكعبة والتعلق به جائز ، ويقاس عليه مس شباك قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومس اي تابوت لأى ولي للتبرك لأن التبرك شيء ونوايا السوء في قذف المسلمين بالكفر والشرك وعبادة الأموات شيء آخر وهو أمر لا ترضاه الشريعة المحمدية ، الذين أضلهم الله من الامم السابقة قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ، أما ما يقوله أهل السنة والجماعة من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انما هو من قبيل التوسل بالصالحين الذين لمكانتهم عند رب العزة لو أقسموا عليه لأبرهم مع الجزم كل الجزم بانه لا فعالية لأحدهم أيا كان مقامه عند الله ، ومثل هذا عندنا ما فعله أحد الناس مع عثمان بن حنيف اذ توسل به الى سيدنا عثمان بن عفان لما عرفه من مكانة عثمان بن حنيف عند ذي النورين .

ص ١ السطر ١٣ ـ الحديث الذي أخرجه البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما والذي يقول فيه سيد البشر « وما مسهما ذو عاهة الا شفى » والحديث الذي أخرجه الامام أحمد في أول الصحيفة الثانية الذي جاء فيه « ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برىء » هل التعليل في الحديث الثاني يذهب بالمزية التي جاءت في الحديث الأول ؟

(أجزم بان الله أكرم من ان يحرمنا فضله)

الحديث الذي أخرجه ابن ماجه فيه « من فاوضه فانما يفاوض يد الرحمن » مثلا كعملية اعطاء العهد بالبيعة والتعاهد على حاجات معينة من حالاتنا ، وفي الصحيفة الثانية ما أخرجه الطبراني في الاوسط بلفظ « اشهدوا هذا الحجر فانه يأتي يوم القيامة شافع مشفع ويلاحظ أن المفاوضة تقتضى التحدث والطلب والاشهاد نفس المعنى ولهذا فان الطلب من حي أو ميت أو جماد جائز وكل ذلك يراد به التوسط أو التوسل بأولئك الأبرار .

روى الترمذي وابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (الطواف حول البيت صلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير) ٠

عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع أباه يقول لابن عمر رضي الله عنهم ـ مالي لا أراك تستلم الا هذين الركنين الحجر الاسود والركن اليماني فقال ابن عمر ان افعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان استلامهما يحط الخطايا » قال وسمعته يقول « من طاف أسبوعا يحصيه وصلى ركعتين كان كعدل رقبة » وسمعته يقول (ما رفع رجلا قدما ولا وضعها الا كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات) رواه أحمد والترمذي الا انه قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسحها كفارة للخطايا ٠ وسمعته يقول : (لا يضع قدما ولا يرفع أخرى الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة) ٠

ورواه ابن خزيمة الا انه قال (ان أفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مسحهما يحط الخطايا) وسمعته يقول (من طاف بالبيت لم يرفع قدما الا كتب الله حسنة ويحط عنه خطيئة وكتب له درجة) وسمعته يقول (من أحصى أسبوعا كان كمتق رقبة) رواه ابن جبان نحو ابن خزيمة ٠

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كمتق رقبة) رواه ابن ماجه وابن خزيمة ٠

عن محمد بن المكندر عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ، ستين للطائفين ، واربعين للمصلين وعشرين للناظرين) رواه البيهقي باسناد حسن ٠

خرج ابن ماجه من طريق اسماعيل بن عياش عن حميد بن أبي

سوية قال سمعت ابن هشام يسال عطاء بن رباح عن الركن اليماني وهو يطوف بالبيت فقال عطاء ـ حدثني أبو هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (وكل به سبعون ملكا فمن قال اللهم اني أسالك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين فلما بلغ الركن الاسود قال يا أبا محمد ما بلغك في هذا الركن الاسـود فقال عطاء حدثني أبو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول (من فاوضه فانما يفاوض يد الرحمن) قال له ابن هشـام يا أبا محمد فالطواف قال عطاء حدثني أبو هريرة انه سمع رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقـول (من طاف بالبيت سـبعا لا يتـكلم الا بسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ورفع عشر درجات ومن طاف وتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض في الماء برجليه) ٠

خرج الاصبهاني في الترغيب والترهيب باسناده عن عبد الله ابن عمرو بن العـاص رضى الله عنهما قال (من توضـأ فاسـبغ الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض في الرحمة فاذا اسـتلمه فقال بسم الله والله أكبر أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشـهد أن محمدا عبده ورسوله غمرته الرحمـة فاذا طاف بالبيت كتب له بكل قدم سبعين ألف حسنة وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفع في سبعين من أهل بيته فاذا أتى مقـام ابراهيم فصلى عنده ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله له عتق أربعة من ولد اسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) ٠

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الركن يوم القيـامة أعظم من أبي قبيس له لسـانان وشفتان) رواه أحمد وابن خزيمة وزاد (يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه) ٠

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صـلى الله

عليه وسلم في الحجر (ليبعثه الله يوم القيامة له عينـان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق) رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان والطبراني الا انه قال - يبعث الله الحجر الاسود والركن اليماني يوم القيامة ولهما عينـان ولسـانان وشفتان يشهدان لمن استلمهما بالوفاء - وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهـل الدنيـا) رواه ابن خزيمـة ورواه الترمذي مختصرا قال (نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضـا من اللبن فسودته خطايا بني آدم) قال الترمذي حديث حسن صحيح .

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم (اشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع له لسانان وشفتان يشهد لمن استلمه) رواه الطبراني وفي سنده الوليد ابن عباد ولا أعرفه بجرح ولا عدالة .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره للكعبة يقـول (الركن والمقـام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ان الله طمس نورهما لأضاء مابين المشرق والمغـرب) رواه الترمذي وابن حبـان والبيهقي ولفظه في احدى رواياته (ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسـه من خطايا بني آدم لأضاء ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة أو سقم الا شفى) .

وبالرغم مما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود فقد نشر في جريدة المدينة المنـورة العـدد (٦٣٤٢) تاريخ ١٦ - ١١ - ٤٠٤ الصحيفة (٧) تحت عنوان «الطواف وآدابه» ما يلي :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه جاء الى الحجر الاسـود وقبله وقال اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك .

يبدو ان كاتب تلك الجملة جاهل أو بدعي لأنه لم ينقل ما رد به عليه بن أبي طالب رضى الله عنه . ولا الاحاديث المارة في هذا المطلب التي تثبت نفع الحجر الاسود في اداثه الشهادة المقولة التي تنفع المشهود له وهو في اشد الحاجة الى مثل تلك الشهادة في ذلك اليوم العصيب .

ومن العجيب ان ما نشر في جريدة المدينة مر على القراء من متعلم وغير متعلم كانما صادفت سوى في بعض النفوس الخبيثة أمثال بني اسرائيل الذين يكتمون ما نزل الله وما جاءت به الرسل .

وجاء في الجريدة من ضمن الكلمة ـ الجملة الآتية ـ الامكنة والأزمنة وغيرها من الاشياء لا تكون مقدسة معظمة تعظيم عبادة لذاتها وانما يكون لها ذلك بشرع الخ .

ونحن نرد عليه انها لا تكون مقدسة معظمة تعظيم عبادة لا لذاتها ولا لغيرها اذ لم يرد ان شيئا ما ورد تعظيمه أو تقديسه تعظيم وتقديس عبادة ذلك لان العبادة لا تكون الا لله وتعظيمنا وتقديسنا للشيء الذي أمرنا بتعظيمه وتقديسه انما هو ليدل على مجرد الامتثال لامر الله تعالى ، ولا ينبغي لنا أن نعرف أسباب أمر الله لنا وأمره هو السبب الظاهر وما خفي علينا لا ضرورة لنا للبحث عنه .

...

فجملة لا تكون مقدسة معظمة تعظيم عبادة لذاتها وانما يكون لها ذلك بشرع تدل على الجهل والنزعة الخبيثة التي يردد مثلها المارقون شرك ـ كفر يتهمون العالم الاسلامي في دينه كما قال الذين من قبلهم ـ كونوا هودا أو نصارى تهتدوا ـ لا رغبة فيما عند الله بل حبا في المتعة لتدوم حياتهم بمعونة ذوي الأغراض السيئة تحت ستار الدين (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) .

ماء زمزم :

روى الطبراني في الكبير وابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم) قال المنذري ورواته ثقات ٠

في جريدة المدينة العدد ٦٥٧ في ٢/١٢/١٤٠٢ كتب أبو تراب الظاهري تحت عنوان الهوامش والتعليقات أعمال الحج ، وجاء في أخر كتابته ـ وفي تاريخ البخاري وجامع الترمذي باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم حمل ماء زمزم في الاداوة والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم ، وعن جابر عند البيهقي باسناد جيد انه يستهدي ماء زمزم من مكة وهو بالمدينة ٠

روى ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ورواه أبو نعيم عن عبد الله بن ثعلبة الحنفي (التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق) ورواه الازرقي في تاريخ مكة عن ابن عباس رضى الله عنهما ٠

روى الفاكهي وحسنه ابن حجر عن معاوية موقوفا (زمزم شفاء) وزاد وهى لما شرب له ٠

روى ابن ابي شيبة والبزار عن أبي ذر رضى الله عنه ورجاله رجال الصحيح (زمزم طعام طعم وشفاء سقم) ٠

روى ابن ماجه بسند جيد ، وكذا ابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر رضى الله عنه ورفعه واخرجه الفاكهي في أخبار مكة (ماء زمزم لما شرب له) ورواه احمد بلفظ لما شرب منه ٠

عن سويد بن سعيد قال رايت عبد الله بن المبارك بمكة أتي زمزم واستقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان أبي الموالى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه

قال (ماء زمزم لما شرب له وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب رواه أحمد بسند صحيح ورواه البيهقي) .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماء زمزم لما شرب له ان شربته تستشفي شفتك ، وان شربته لشبعك أشبعك ، وان شربته لقطع ظمئك قطعه الله وهى هزة جريل ، وسقيا الله اسماعيل رواه الدارقطني والحاكم وزاد عليه وان شربته مستعيذا أعاذك) .

أبو ذر الغفاري يقول :

خرجت من قومنا غفار أنا وأخي أنيس فنزلنا على خال لنا فاكرمنا خالنا وأحسن الينا ورحب بنا قومه وقالوا فيم كان خروجكم على أهلكم فلما جاء خالنا عرضنا عليه ما قالوا لنا وقلت له ما مضى من معروفك فقد كدرته ثم انطلقنا حتى نزلنا مكة فاتينا الكاهن فخبر أخي أنيسا بالخبر وهنا يخاطب أبو ذر ابن أخيه عبدالله ابن الصامت فقيل له ذهب ليلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان له حاجة بمكة ، ولما رجع قلت له ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله أرسله قلت فما يقول الناس عنه قال يقولون شاعر ، كاهن ، ساحر وقلت انا والله انه لصادق وانهم لكاذبون ثم أتيت مكة فقلت أين هذا الذي تدعونه الصابيء فاشاروا اليه فارتفعت حتى أتيت زمزم فغسلت مني الدماء وشربت من مائها ، ودخلت بين الكعبة وأستارها وقد لبثت بين ثلاثين يوم وليلة ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما على بطني سخفة جوع فبينما أهل مكة في ليلة قمر اذ ضرب على أسمعتهم فما يطوف بالبيت الا امرأتان منهم تدعوان اسار ونائلة فاتتا على في طوافهما فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الفم ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته أتيته فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله

فقال وعليك السلام ورحمة الله ثم قال من انت فقلت من غفـار فاهوى بيده فوضع يده على جبهته فقلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار ثم رفع رأسه وقال متى كنت ههنا قلت قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين يوم وليلة قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام آلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على بطني سخفة جوع قال انها مباركة انها طعام فقال أبو بكر يا رسول الله تأذن لي في طعامه الليلة فقام أبو بكر فانطلقت معهما ففتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف وكان ذلك أول طعام أكلته ثم أتيت رسول الله بعد ذلك فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك ويأمرك فيهم فانطلقت فاتيت أخي أنيسا فقال ما صنعت قلت اني قد أسلمت وصدقت قال فاتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم قبل أن يقدم رسـول الله المدينة ولما قدم رسول الله المدينة أسلم النصف البـاقي وجاء اسلم وقالت يا رسول اخوتنا تسلم على الذي أسلمنا عليه فاسلموا عند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها ، واسلم سلمها الله .

في صحيح البخاري قصة مختصرة لاسلام ابي ذر واخيه وأمه .

روى البخاري في التاريخ وابن ماجه والحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من ماء زمزم) .

روى ابن سعيد عن مجاهد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم فقال استقوا لي منها دلوا ثم قال انكم على عمل صالح لولا أن تغلبون عليه لنزلت فنزعته معكم .

٣٢٠٩ ـ عن ابن المقري قال عند ابن عيينة فجاء رجل فقال يا أبا محمد الستم تزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له قال بلى قال فاني شربته لتحدثني مائة حديث قال اقعد فحدثه بها قال ابن عيينة سمعت عمر بن الخطاب يقول اللهم اني أشربه لظما يوم القيامة .

الأضحية :

الاضحاء لغة في الاضحية جمعها ضحايا وهى اراقة الدم من الحيوان (النعم) دون سائر الحيوانات ، وهى دم شكر على نعمة الحياة ، واحياء لميراث الخليل ابراهيم عليه السلام ومطية على الصراط ، ومغفرة للذنوب وتكفير للخطايا - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحوا فانها سنة أبيكم ابراهيم عليه السلام ، وقال عظموا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وقال عليه الصلاة والسلام يا فاطمة بنت محمد قومي فاشهدي ضحيتك فانه يغفر لك باول قطرة من دمها مغفرة من كل ذنب عملته وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اما انه يجاء بدمها ولحمها فيوضع في ميزانك وسبعين ضعفا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحوا بالثنايا ألا أن يعز على أحدكم فيذبح الجذع من الضأن . وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يجزىء الجذع من الضأن كما يجزىء فيه الثني من المعز . قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تممت الاضحية الجذع من الضأن .

وتجزىء البدنة والبقرة عن سبع كما في حديث جابر رضى الله عنه قال نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم البدنة عن سبع والبقرة عن سبع .

حكمها :

واجبة . قال الله تبارك وتعالى فصل لربك وانحر قيل اي صل صلاة العيد وانحر ، وقيل صل الفجر وانحر بمنى وهو امر مطلق عن القرينة فاقتضى الوجوب .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة فليضح .

أخرج أصحاب السنن الأربعة عن ابن سليم قال كنا وقوفا

بعرفات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيره (يحتمل أن يكـون معنى اهل كل بيت أى قيم البيت) ، ويؤيد هذا الحـديث ما روى عن سيدنا انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم (على كل مسلم في كل عام أضحية وعتيرة) قال في شرح الهداية هذا محكم فحملنا المجمل على المحكم ٠

ثم نسخت العتيرة كما رواه الأئمة الســتة في كتبهم عن أبي هريرة رضى الله عنه بقوله عليه الصـلاة والســلام (لا فرع ولا عتيرة ، وثبتت الاضحية ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يضح فلا يقرب مصلانا) ٠

تجب على كل مسلم ذكر أو أنثى بالغ مقيم غني حر ٠

وقتها :

يبدأ وقتها من طلوع شمس يوم عشرة الى غروب شـمس يوم اثني عشر لمن لا يجدون اماما لصلاة العيد اما من يصلون العيد في الحواضر أو في القرى فوقتها بعد صلاة العيد لقوله عليه الصـلاة والسلام (من ذبح قبل أن يصلي فليعد ذبيحته ، ومن ذبح بعـد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين ٠

روى البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال ان أول نسككم هذه الصلاة ثم الذبح فقام خالي أبو بردة بن دينار فقال يا رسول الله كان يومنا نشتهي فيه اللحم فعجلنا فذبحنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابدلهـا فقال يا رسول الله عندي ماعز جذع فقال هى لك وليست لأحد بعدك)٠

ولما روى عن سيدنا عمر وسيدنا عبد الله بن العباس وسيدنا عبد الله بن عمر وسيدنا انس بن مالك رضى الله عنهم انهم قالوا أيام النحر ثلاثة أولها افضلها ليلا أو نهارا والنهار أفضل ٠

ثم ان وقتها محدد اذا فات لا تؤدي ولا يقوم غيرها مقامها لأن القربة فيها الاراقة وبفوات وقت الاراقة بقي الوجوب في غيرها لقيام المعنى الذي هو الشكر الذي وجبت من أجله واحياء سنة الخليل عليه السلام نيتصدق الانسان بالشاة و بقيتها بعد فوات الوقت ، والذبح لا يجزىء ، وهذا الفوات سبب له حرمان الانتفاع بباللحم وما اليه • ثم ان الاضحية من القربات المؤقتة التي تجب في آخر الوقت فمن مات قبل أن ينتهي اليوم الثالث ولم يضح لا تجب عليه الاضحية •

الانتفاع بالاضحية :

للمضحي ان ينتفع باكل الأضحية أو ببعضها ، وله أن ياكل ويدخر ويطعم ، وان يبيع منها ليشتري أشياء تبقى طويلا بالدار مثل الجراب والمنخل وكل ما يكون قائما للاستعمال في الدار ، والأفضل له أن يتصدق بها جميعا اذا كان هو وأهله في يسر • قال الله تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، وقال تعالى فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر • وقال عليه الصلاة والسلام (اذا ضحى أحدكم فليأكل من أضحيته ويطعم غيره ، وقال صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي رضى الله عنه تصدق بجلالها وخطامها ولا تعط أجر الجزار منها ، وقال غليه الصلاة والسلام (كنت نهيتكم عن امساك لحوم الاضاحي فوق ثلاثة أيام الا فامسكوها ما بدى لكم ، وقال صلى الله عليه وسلم (من باع جلد أضحيته فلا أضحية له ، وقال صلى الله عليه وسلم (كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي فكلوا منها وادخروا) •

اهداء ثواب العبادات والقراءة على القبر

العبادة صلاة ، صيام ، حج ، عمرة ، قراءة قرآن ، استغفار ، دعاء زكاة • أما الشهادة فشيء يتعلق برقبة العبد •

الدليل من القرآن الكريم •

رب اغفرلي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات •

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان •

واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات •

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا •

وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم •

الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء •

الحديث الشريف

أخرج ابن حبان في صحيحه عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من كنز تحت العرش فوصلت بها ، ويس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له واقرأوها على موتاكم •

اخرج الامام احمد في مسنده حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان ان المشيخة كانوا يقولون اذا قرئت ـ يعني يس ـ على ميت خفف عنه واسنده صاحب الفردوس ، قال محب الدين الطبري المراد بالميت الذي فارق الحياة وحمله على المحتضر قول بلا دليل •

روى البيهقي في شعب الايمان عن معقل بن يسار رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ (يس) ابتغاء وجه الله تعالى غفرله ما تقدم من ذنبه فاقرؤها عند موتاكم - ذكره في الجامع الصغير .

وفي مشكاة المصابيح اخرج ابو محمد السمرقندي في فضائل (قل هو الله احد) والرافعي في تاريخه والدارقطني كلهم عن علي ابن أبي طالب رضى الله عنه ، عنه عليه الصلاة والسلام انه قال (من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد أحد عشر مرة ثم وهب أجرها للاموات أعطى من الاجر بعدد الاموات عزاه الى الاول الحافظ السيوطي في شرح الصدور والى الثاني العجلوني في كشف الخفاء والى الثالث الكمال بن الهمام في فتح القدير في باب الحج عن الغير :

روى حذيفة بن اليماني رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من قرأ قل هو الله أحد أحد عشر ألف مرة فقد اشترى نفسه من النار ، وفي كنز العلوم قال العزيزي قال المناوي وينبغي قراءتها لذلك عند الميت -

أخرج البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما الميت في قبره الا شبه الغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو ولد أو صديق ثقة فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها ، وان الله ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الارض أمثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من زار قبر والديه او أحدهما فقرأ عندهما (يس) غفر له) .

روى أبو داود أن رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أمي ماتت أفينفعها ان تصدقت عنها قال نعم .

روى عن سعيد بن عبادة ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفاحج عنه قال ارأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته قالت نعم قال فحق الله أحق أن يقضى • وقال صلى الله عليه وسلم للذي ساله ان أمي ماتت وعليها صوم شهر أفاصوم عنها قال نعم •

العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن يذبح مائة ناقة وان هشاما ابنه نحر عنه خمسين حصته وان عمرا ابنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له اما أبوك فلو كان أقر بالتوحيد وتصدقت عنه نفعه ذلك وفي رواية أو حججتم عنه بلغه ذلك) أخرجه الامام أحمد عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده •

روى أبو حفص العكبري عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم انه يصل اليهم ويفرحون كما يفرح أحدكم بالطبق اذا اهدى اليه) •

روى أبو داود عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأوا على موتاكم سورة (يس) •

في سنن أبي داود ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل بقى من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما واكرام صديقهما) •

ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أحدهما عن نفسه والآخر عن أمته ممن أقر بوحدانية الله وشهد له بالبلاغ، ومعنى ذلك أن هذه الصدقة عن أمته احياءا وأمواتا •

عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه •

روى عن الامام احمد انه قال اذا دخلتم المقــابر فاقرأوا آية الكرسي وثلاث مرات قل هو الله أحد ثم قل اللهم اجعل فضله لأهل المقابر ٠

أخرج البخاري في الأدب عن أبي هريرة رضى الله عنه موقوفا، وأخرج أيضا عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات امثال الجبال فيقول اني لي هذا ؟ فيقال باستغفار ولدك لك) ٠

أخرج أبو القاسم الزنجاني في فوائده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى ا لله عليه وســلم (من دخــل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله حد والهاكم التكاثر ثم قال اني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شــفعاء له الى الله تعالى) ذكره أيضــا في شرح الصدور ٠

نقل الحافظ السيوطي رحمه الله في كتابه شرح الصدور بشرح حال الموتي في القبور ما لفظه ٠

أخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في سننه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم (ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا ربي اني لي هــذا فيقول باستغفار ولدك لك) ٠

نقل المحقق الكمال بن الهمام في فتح القدير في باب الحج عن الامام الدارقطني ان رجلا سال النبي صلى الله عليــه وسلم فقال كان لي ابوان أبرهما في حياتهما فكيف ببرهما بعد مماتهما فقال له صلى الله عليه وسلم ان من البر بهما بعد موتهما أن تصــلي لهما مع صلاتك وتصوم لهما مع صيامك) ٠

جاء في الصحيفة (٢٣) من مجموعة الثلاثة الرسائل للعلامة الشيخ محمد العربي التبياني، واختار الــسبكي وابن حجر والرملي،

وغيرهم جواز القراءة اهداءا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قياسا على الصلاة عليه ·

والناس في جميع مدن الحجاز يعرفون ذلك ويعملون به ·

وردا على من فهم من الآية الكريمة (وان ليس للانسان الا ما سعى) ان الميت لا ينتفع بشيء من الاهداء الذي يقع له بعمل الآخرين قال الامام ابن تيمية ·

« من اعتقد بان الانسان لا ينتفع الا بعمله فقد خرق الاجماع وقال :

ان النبي يشفع لأهل الموقف في الحساب ثم لأهل الجنة في دخولها ثم لأهل الكبائر في الخروج من النار ·

كل نبي وصالح له شفاعة ·

الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض ·

الحج والزكاة اذا أديا عن الميت كانا أداء وكذا الدين ·

جواز القراءة عند القبر :

قال الخلال أخبرني الحسن بن أحمد الوراق حدثني على ابن موسى الحداد وكان صدوقا قال كنت مع أحمد بن حنبل ومحمد ابن قدامة الجوهري في جنازة فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر فقال أحمد يا هذا ان القراءة عند القبر بدعة فلما خرجنا من المقابر قال محمد ابن قدامة لأحمد بن حنبل يا أبا عبد الله ما تقول في مبشر الحلبي قال كتبت عنه شيئا قال نعم قال أخبرني مبشر عن عبد الرحمن بن اللجلاج عن أبيه انه أوصى اذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يوصي بذلك فقال له أحمد فارجع وقل للرجل يقرأ ·

ذكر الخلال عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم ميت اختلفوا الى قبره يقرأون القرآن :

جاء في كتاب الروح لابن االقيم الصحيفة (٢٠٦) واما استدلالكم بقوله صلى الله عليه وسلم (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الخ فاستدلال ساقط فانه صلى الله عليه وسلم لم ينف انتفاعه وانما أخبر عن انقطاع عمله واما عمل غيره فهو لغيره فان وهبه وصل ثوابه عمل العامل لا ثواب عمله هو فالمنقطع شيء والواصل اليه شيء آخر ٠

وعلى الجواز ووصول النفع عند الامام مالك رحمه الله ومن تابعه بالقياس على فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أخذ جريدتين ووضعهما على القبرين ليسبحا الله تعالى فيخف عنهما ما دامتا رطبتين ، ويقول ان قراءة القرآن من الانسان أولى بالنفع من تسبيح الجماد ٠

حجة الله البالغة الصحيفة (٣٢) اعلم ان عيادة المريض وتمسحه بالرقي والرفق بالمحتضر وتكفين الميت ودفنه والاحسان اليه والبكاء عليه وتعزية أهله وزيارة القبور أمور تتداولها العرب وتوارث عليها وعلى نظائرها اصناف العجم وتلك عادات لا ينفك عنها أصحاب الأمزجة السليمة ولا ينبغي لها ان ينفكوا ٠

وجاء في نفس الصحيفة ـ الروح اذا فارقت الحياة بقيت حساسة مدركة بالحس المشترك وغيره وبقيت على علومها وظنونها التي كانت معها في الحياة الدنيا ، ويترشح عليها من فوقها علوم يعذب بها أو ينعم ، وهم الصالحين من عباد الله ترتقي الى حظيرة القدس فاذا الحوا في الدعاء لميت أو عانوا من صدقة عظيمة لأجله وقع ذلك بتدبير الله نافعا للميت وصادف الفيض النازل عليه من هذه الحظيرة فاعد لرفاهية حاله ٠

اعتاد أهل السنة والجماعة بعد دفن الميت ان يجتمعوا كل ليلة لمدة (٣) ليال في مكان يعينونه للناس بعد صلاة المغرب الى آذان العشاء لفائدتين مشروعتين تمكين من لم يعز من التعزية ، وقراءة القرآن واهداء ثواب ذلك للميت ٠

مشروعية تقبيل اليد والرجلين

أخرج البزار عن بريد بن الخصيب رضى الله عنه قال سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم أي علامة تدل على انه رسول الله فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فدعاها فمالت الشجرة يمينا وشمالا وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخذ الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قالالاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقالالاعرابي ائذن لي أسجد لك ـ أى بعد أن آمن ـ فقال له صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا أن يسجد لأحد لأمرت المراة أن تسجد لزوجها قال الاعرابي فائذن لي أن اقبل يديك ورجليك فاذن له ·

تقبيل الأنامل :

أخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب قال كان في زمن بني اسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة فلما مات أخذوه ورموه في مزبلة فأوحى الله الى موسى أن اخرجه فصل عليه فقال ياربي أن بني اسرائيل شهدوا انه عصاك مائتي سنة فأوحى الله اليه هكذا هو الا انه كان كلما كشف التورات ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حوراء) ·

في كتاب الشيخ الياس المدني ما نصه « وضع الابهامين على العينين عند قول المؤذن اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله سنة » ·

قال في المضمرات وفي المسعودي وصفته أن تضع ظفريك على عينيك ولا تمدها كذا نقله فصيح الدين شارح الهداية ·

وقد ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(من قبل ظفري ابهاميه عند سماع أشهد ان محمدا رسول الله انا نافذه ومدخله في صفوف القيامة) ٠

وقال صلى الله عليه وسلم من سمع اسمي في الآذان وقبل ظفري ابهاميه لم يعم أبدا ٠

وروى ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه استمع الآذان فلما بلغ المؤذن كلمة بارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظفر ابهاميه ومسح بهما عينيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لأى شيء صنعت هذا فقال شرفا لاسمك وتيمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا فمن عمل به فقد آمن من الرمد « كذا في مفتاح السعادة » ٠

والمحفوظ أن يقال عند التقبيل ـ اللهم احفظ عيني ونورها كذا ذكره شيخ زاده في شرحه على الوقاية في باب الآذان ٠ انتهى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سمع النداء فقبل ابهاميه ووضعهما على عينيه وقال مرحبا بذكر الله قرت أعيننا بك يا رسول الله فانا شفيعه يوم القيامة و قائده الى الجنة) وقال صلى الله عليه وسلم (اذا كان وقت الأذان فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء وكذا وقت الاقامة لم ترد دعوة) ٠

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال عند الاذان مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة أهلا وسهلا كتبت له ألف حسنة ومحيت عنه ألف سيئة ورفع ألف درجة) ٠

الـــولي

الولي لغة القريب من ولي يلي والولاية القرابة وتاتي بمعنى الاستيلاء ·

الولي شرعا القيم على غيره امراة أو صبيا أو غير كامل الأهلية

الولي عرفا القريب من الله بالطاعة وحسن الامتثال والمشهور بالاستقامة لم يبخل بدعوة صالحة ولا برقية شرعية ·

الله سبحانه وتعالى عرف أوليائه بقوله (الذين آمنوا وكانوا يتقون) اسلموا لله وحاذروا كلما من شانه اغضاب الله تعالى ·

الولاية قبل كل شيء كأى نعمة تنال العبـد هى منحة الهيـة تتبع فـرغ ربكم ، كل ميسر لما خلق له ، لا يقـع في ملك الله الا ما يشاؤه · أساسها انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى وهى حسن القصد رغبة فيما عند الله وفرارا مما نهى عنه ·

ومن وسائلها التي اعتادها القوم كما قال أبو طالب المـكي السهر ، الجوع العزلة الصمت · وهذا هو ما قاله سهل بن عبدالله ·

وكل من ذلك بقدر معلوم لا تفريط ولا افراط طول السـهر بالعبادة نهارا أو ليلا حسبما بينه الله لنا في القرآن الكريم فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى · قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا · وهو تيسير من الله للعبد ولقد عاتب الله تعالى نبيه بقوله (طه ما أنزلنا عليه القرآن لتشقى) وعليه فان السهر المضني المضر بالصحة الذي نتيجته الانقطاع أو الحـرمان شيء غير مرغوب فيه الاعتدال في كل شيء موصل للغاية ·

الجوع ليس المقصود منه الامتنـاع حتى يجف القصب فـرب مخمصة شر من التخم ، والحديث الشريف جاء فيه (حسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه) أي لا تخمة ولا مخمصة ·

العزلة عمن يضيع أوقاته في اللهو والاشتغال بالدنيا انشغالا يمنعه من لذة الاستمتاع بالذكر يقول رسـول الله صلى الله عليه سلم (اعمل عمل) امرىء يظن أن لن يموت أبدا احذر حذر امرىء يخشى أن يموت غدا ـ الجامع الصغير ٠

وبنظرة صائبة ندرك انه يجب أن يكون وقت العبادة غير وقت ممارسة الأعمال الدنيوية لأن العملين متباينين وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الدعاء من غافل أولاه ٠

رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم كان يجتمع مع أصحابه يباسطهم ويزورهم ويعود مرضاهم ويسمع شـكواهم ، والعـزلة المرغوب فيها هى الابتعاد عن ضياع الوقت في غير نفع ٠

والصمت جميل في كل شيء الا فيما أمرنا الله به كالصلاة على رسول الله عند ذكر اسمه ومثل اداء الشهادة التى تطلب منـه ، و لتذكير باقامة حد من حدود الله ٠

قال أساطين علم التوحيد الاشياء الخارقة للعادة ان صدرت من وحي تسمى معجزة وان صدرت من ولي فهى كرامة وان صـدرت من داعى أولوهية تعتبر اسـتدارجا له والتي تصدرت عن المشـعوذين هى سحرا ٠

والذوات التي منحت حق التصرف عدد وافر لا يحصى ، منهم خضر وذو القرنين ٠

٤١٧ ف ٢ ـ يقول الامام السـيوطي رحمـه الله بلغني عن بعض من لا علم عنده انكار ما اشتهر عن السادة الأولياء من ان منهم ابدال ، ونقبـاء ونجبـاء ، وأوتاد ، واقطاب ٠ وقد وردت الأحاديث باثبات ذلك ٠

ورد مرفوعا وموقوفا من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأنس وحذيفة ابن اليماني وعبادة ابن الصامت وابن [illegible]

وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن مسعود وعوف ابن مالك ، ومعاذ ابن جبل ، ووائل الاسقع ، وأبي سعيد الخدري ، وابي هريرة وأبي الدرداء وام سلمة رضى الله عنهم أجمعين .

ومن المرسل الحسن وعطاء وبكر بن خنيس ، ومن الاثار من التابعين ومن بعدهم مالا يحصى .

قال الامام أحمد في مسنده حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان عن شريح بن عبيد قال ذكر أهل الشام عند على رضى الله عنه وهو بالعراق فقالوا العنهم يا أمير المؤمنين قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الابدال في الشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدله الله مكانه رجلا يسقي بهم الغيث وينتصر بهم على عدوهم ، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة .

في كتاب كفاية المعتقد لليافعي قيل انما سمى الابدال ابدالا لأنهم اذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم ، وبني على ذلك ما حكاه عن الشيخ الدماميلي انه رآه بعض أصحابه يوم عرفة ، ورآه آخر بزاويته بدماميل اليفارقة في جميع ذلك اليوم فلما رجع الحاج ذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه وتنازعا في ذلك وحلف كل واحد منهما بالطلاق فاختصما اليه فاقرهما وأبقى كل واحد منهما على الزوجية فسئل عن الحكمة في عدم حنث الاثنين فقال _ الولي اذا تحققت ولايته مكن من التصور في صور عديدة وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة فالصورة التى راها حق ، والصورة الأخرى في مكانه في ذلك الوقت حق وكل واحد منهما صادق في يمينه ولا يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين لأن ذلك اثبات تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية .

قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول _ حدثنا عبد الرحيم ابن حبيب حدثنا داود بن محبر عن ميسرة عن أبي عبدالله الشامي عن مكحول عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال ان الأنبياء كانوا أوتادا

في الارض فلمـا انقطعت النبـوة أبدل الله مكانهم قوما من أمة محمد صلى الله عليـه وسلم يقال لهم الابدال لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولا تسبيح ، ولكن بحسن الخلق وبصـدق الورع ، وحسن النية وسلامة قلوبهم للجميع والنصيحة لله ٠

أخرج الخلال وابن عساكر عن خالد بن معـدان قالت الارض (ربي كيف تدعني وليس علي نبي قال سـوف أدع عليك أربعين صديقا بالشام) ٠

أخـرج ابن أبي الدنيـا حدثنا محمـد بن ادريس أبو حاتم الرازي حدثنا ابن مطيع حدثنا سفيان بن عينية قال قال أبو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا أوتاد الارض أخلف الله مكانهم أربعين رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لا يموت الرجل منهم حتى ينشيء الله مكانه آخر يخلفه وهم أوتاد الارض قلوب ثلاثين منهم في مثل يقين ابراهم لم يفضلوا الناس بكثرة الصـلاة ولا بكثرة الصيام ولا بحسن التخشع ولا بحسن الحلية ولكن بصدق الورع وحسن النية ، وسـلامة القلوب والنصيحة لجميع المسـلمين ابتغاء مرضاة الله تعالى بصبر حليم ولب رحيم وتواضع في غير مذلة لا يلعنون أحدا ولا يتطالون على أحـد تحتهم ، ولا يحقرونه ولا يحسـدون أحدا فوقهم ليسوا بمتخشعين ولا بمتماوتين ولا معجبين لا يحبون الدنيا ليسوا اليوم في وحشة ولا غدا في غفلة ٠

أخرج الامام أحمد في الزهد وابن أبـي الدنيا وأبـو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن جليس بن وهب ابن منبـه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أين بدلاء أمتك ناوما بيده نحو الشام فقلت يا رسول الله اما بالعراق منهم أحد ؟ قال بلى محمد بن واسع وحسان ابن أبي سنان ومالك ابن دينار الذي يمشي في الناس بمثل زهد أبي ذر في زمانه ٠

أخرج أبو نعيم عن داود بن يحيي بن يمان قال رأيت رسـول

الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله من الابدال قال الذين لا يضربون بأيديهم شيئا وان وكيع بن الجراح منهم .

أخرج ابن عساكر عن أبي مطيع معاوية بن يحيى أن شيخا من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد أصبح فاذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرى الخيل على البلاط فاذا فوارس لقى بعضهم بعضا قال بعضهم لبعض من أين أقدمتم قالوا الم تكونوا معنا ؟ قالوا لا قالوا قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان قالوا او قد مات ؟ ما علمنا بموته فمن استخلتم بعده ؟ قالوا ارطاة ابن المنذر فلما أصبح الشيخ حدث اصحابه فقالوا ما علمنا بموت خالد ابن معدان فلما كان نصف النهار قدم البريد بخبر موته .

أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي يزيد البسطامي انه قيل له انك من الابدال السبعة الذين هم أوتاد الارض قال انا كل السبعة .

أخرج نصر المقدسي في كتابه (الحجة على تاركي المحجة) بسند عن الامام أحمد بن حنبل قيل له هل فيالارض ابدال قال نعم قيل من هم ؟ قال ان لم يكونوا أهل الحديث هم الابدال فما اعرف لله ابدالا.

أخرج الحاكم وصححه ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا (ان لله عبادا ليسو بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة لقربهم ومجلسهم منه فجثا اعرابي على ركبتيه فقال يارسول الله صفهم لنا حلهم لنا قال قوم من افناء الناس من نزاع القبائل تصادقوا في الله وتحابوا في الله يضع لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم ، يخاف الناس ، ولا يخافون هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

عرفهم الحديث القدسي .

حدثنا سليمان بن أحمد بن علي الابار حدثنا الهيثم بن خارجة [illegible] رشد بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبي عن ابن منصور [illegible] الانصار انه [illegible] بن [illegible] يقول [illegible] سمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول (قال الله عز وجل ان أوليائي من عبادي واحبائي الذين يذكرون بذكرى واذكر بذكرهم) ٠

وعرفهم عيسى عليه السلام ٠

حدثنا ابو بكر أحمد بن جعفر بن مالك حدثنا عبد الله ابن حنبل حدثني أبي حدثني غوث بن جابر قال سمعت محمد بن داود يحدث عن أبيه عن وهب بن منبه قال قال الحواريون ـ يا عيسى من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال عيسى عليه السلام الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما يخشون أن يشينهم وتركوا ما علموا أن سيتركهم فصار استنكارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا وفرحهم ما أصابوا منها حزنا فما عارضهم من نيلها رفضوه وما عارضهم من رفقها بغير الحق وضعوه ، وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها ٠ وخربت بيوتهم فليسوا يعمرونها وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها بعد موتها بل يهدمونها ويبنون لها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ورفضوها فكانوا هم الفرحين ، ونظروا الى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات ، وأحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة يحبون الله عز وجل ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره ويضيئون به ، لهم به خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا ، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا وليسوا يرون نائلا مانالوا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون٠

كرامة الله تبارك وتعالى لمن احبهم ميزة تدل على الرفعة التي منحهم اياها ، والكرامة تكون للانبياء قبل النبوة وللصالحين من عباده مثلا خلق آدم بيده ، اقامه في الجنة قبل أن يخلفه وبعدها ، فضله على الملائكة ، أسجدهم له ، علمه الكثير مما لا يعلمه غيره منحه كلمات التوبة ٠ تاب عليه ٠

قال الله تعالى في خليله ابراهيم عليه السلام ، ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ، وهب له اسحق ويعقوب نافلة جعل في ذريته النبوة ، جعل النار بردا وسلاما عليه ٠

يقول الله تبـارك وتعالى (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ، تقبل من امرأة عمران نذرها ، وتقبل دعاء آسية اذ قالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون فكانت خير نساء الدنيا •

وغير اتجاه اخوة يوسف من القتل الى الوضع في الجب ، وأوحى اليه ليطمئنه على حياته وانه سيأتي الوقت الذي يذكرهم فيه بفعلتهم، وأوحى الى أم موسى ، وأوحى الى النحل أما كيف أوحى فذلك شأن القادر ، أما فيما يتعلق بمريم عليها السلام فقـد قال جـل وعلا فتمثل لها بشرا سويا) •

سايرت العناية موسى عليه السلام من يوم أن وضعته أمه الى أن عاد الى مصر ووعده وأخاه بقوله (لا تخافا انني معكما أسـمع وأرى) •

وهب للخضر عليه السلام حياة طويلة وقدرة فائقـة وعلمـا جما ، وخول ذا القرنين حق التصرف ومكنه حتى اجتـاز القطب الشمالي واضاع على يأجوج ومأجوج فكرة التسرب الى خارج السد ولأولياء الله تعالى قدرات وتصرفات يضيق عنها الحصر ، ومادام الله تعالى يوليهم كرمه فيكون لهم السمع والبصر والحركة والسكون فان كل الهبات والمميزات لا شيء امام قدرته وتفضله •

لقاء الاحياء والأموات :

قال أهل بلال وهو في السياق (أي في حالة النزع) واحرباه ففتح عينه وقال واطرباه غدا ألقى الأحبة محمدا وأصحابه •

أسند البيهقي في البعث عن أبي الدنيا في كتاب المنامات عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال او يلقي الأحياء الأموات قال نعم اما المؤمنون فان أرواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت •

تلقين الميت :

لا خلاف بين العلماء في تلقين المحتضر ، واختلفوا في معنى الحديث الشريف الثابت وهو قوله عليه الصلاة والسلام (لقنوا موتاكم لا اله الا الله فبعضهم يقول انه خاص بالمحتضر وآخرون انه عام للميت قبل الدفن وبعده) ٠

خرج الطبراني في الكبير عن أبي امامة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (اذا مات أحد من اخوانكم فسويتم عليه التراب فليقم أحد على رأس القبر ثم ليقل يا فلان بن فلان فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تشعرون ٠ فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما ٠ قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم أمه قال ينسبه الى حواء) ٠

ك ج ١ ص (٣١٥) قال في اللالىء حديث تلقين الميت بعد الدفن حديث أخرجه الطبراني في معجمه ، واسناده ضعيف لكن عمل به رجال من أهل الشام الأولين مع روايتهم له ولهذا استحسنه أكثر أصحابنا كما يأتي ، وقال في المقاصد روى الطبراني بسند ضعيف عن سعيد بن عبد الله الاذدى انه قال شهدت أبا امامة وهو في النزع يقول اذا أنامت فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصنع بموتانا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (اذا مات أحد من اخوانكم فسويتم على قبره فليقم أحدكم على قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم يقول يا فلان ابن فلانه فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله

وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بناما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما فقال رجل فان لم نعرف اسم امه يا رسول الله قال فلتنسبه الى حواء ٠

وأورد ابراهيم الحربي في اتباع الأموات عن ابن عباس رضى الله عنهما وابن شاهين في ذكر الموت وآخرون وضعفه ابن الصلاح والنووي وابن القيم والعراقي والحافظ ابن حجر في بعض تصانيفه لكن قواه الضياء في احكامه ثم الحافظ ابن حجر أيضا فيما له من الشواهد ونسب الامام أحمد العمل به الى أهل الشام وابن العربي وأهل المدينة وغيرهما لقرطبة قال في المقاصد وافردت للكلام عليه جزءا ، وقال ابن حجر في التحفة ـ ويستحب تلقين عاقل بالغ أو مجنون سبق له تكليف ولو شهيدا بعد تمام الدفن لخبر فيه وضعفه واندفع قول ابن عبد السلام بأنه بدعة ، وترجيح ابن الصلاح قبل اهالة التراب مردود لما في الصحيحين (فاذا انصرفوا أتاه ملكان) فتاخره بعد تمامه أقرب الى سؤالهما انتهى ، ومثله في الرملي غير انه خالف في شهيد المعركة قال ـ كما لا يصلى عليه ـ كما أفتى به الوالد وزاد قوله والاصح ان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يسألون ٠ قال ويقف الملقن عند رأس القبر انتهى ، وقال النووي في فتاويه واما التلقين المعتاد في الشام بعد الدفن فالمختار استحبابه من أصحابنا القاضي حسين ، والمتولي ، والشيخ نصر المقدسي والرافعي وغيرهم ، وحديثه الذي رواه الطبري ضعيف ولكنه يستأنس به ، وقد اتفق علماء الحديث على المسامحة في احاديث الفضائل والترغيب والترهيب ، ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا في زمن من يقتدي به الى الآن ٠

أبوداود في باب الاستغفار عند القبر وقت الانصراف ٠ حدثنا ابراهم بن موسى الرازي حدثنا هشام عن عبد الله بن بجير عن هاني مولي عثمان بن عفان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فانه الآن يسال ٠

ابو داود في جمع الموتى في قبر واحد والقبر يعلم • حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا سعيد بن سالم حدثنا يحيى بن الفضل السجستاني حدثنا حاتم يعني اسماعيل عن كثير بن زيد المدني عن المطلب قال لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنانه فدفن فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أن ياتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسر عن ذراعيه قال كثير قال المطلب قال الذي يخبرني ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاني أنظر الى بياض ذراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حسر عنهما ثم حملها فوضعها عند راسه ، وقال اتعلم بها قبر أخي وادفن اليه من مات من أهلي •

علم الأموات بما حولهم :

علم الاموات بما حولهم • علم الاموات بما يعرض عليهم • تزاورهم • لقاء الاحياء والاموات •

روي ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أحد يزور قبر أخيه ويجلس عليه الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم •

روى ابن عبد البر في الاستذكارات والتمهيد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن ممن كان يعرفه في الدنيا يسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه أبو عبد الحق) •

روى ابن أبى الدنيا في كتاب القبور عن محمد بن قدامة الجوهرى عن معن بن عيسى القزاز عن هشام بن سعيد بن زيد ابن أسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام •

أخرج الامام أحمد في مسنده والمروزي في الجنائز وابن ابي الدنيا وغيرهم من طريق أبي عامر العقدي عن عبد الملك بن الحسن

المدنى عن سعد بن عمر بن سليم عن معاوية وابن معاوية عن أبى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن الميت يعرف من يغسله ويحمله ويدليه في قبره ، وأخرجه الطبرانى من طريق آخر عن أبى سعيد ٠

الأعمال تعرض على الأموات :

روى الامام أحمد في مسنده حدثنا عبد الرازق بن سفيان عمن سمع أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان اعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا ـ اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا) ٠

قال أبو داود الطيالسي في مسنده حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان أعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم في قبورهم فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا ـ اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك) ٠

روى الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث عبد الغفور ابن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس على الله تعالى وتعرض على الأنبياء والاولياء والاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتكم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا أمواتكم) ٠

روى ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات حدثنا القاسم بن هاشم ومحمد بن رزق الله قالا حدثنا يحيى بن صالح الوحالى حدثنا أبو اسماعيل السلولي سمعت مالك بن الداء يقول سمعت النعمان ابن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الله الله في اخوانكم من أهل القبور فان أعمالكم تعرض عليهم) ٠

وقال حدثنـا عبد الله بن شبيب حدثنـا أبو بكر بن شيبـة الخزامي حدثنا فليح بن اسماعيل حدثنا محمد بن جعفر ابن أبي كثير عن زيد بن اسلم عن أبي صالح المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم (لا تفضحوا موتاكم بسئات أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من أهل القبور) ·

تزاور الأموات :

قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله وابن يزيغ حدثنا فضيل بن سلمان النميري حدثنا يحيى ابن عبد الرحمن بن لبيبة عن جده قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه آمه وجـدا شديدا فقالت يا رسـول الله انه لا يزال الهـالك يهلك من بنى سليم فهل تتعارف الأموات فأرسل الى بشر بالسلام فقال نعم والذي نفسى بيـده أنهم ليتعـارفون كمـا تتعارف الطير في رؤوس الشجر ·

الحياة والموت :

الحالة التي تنشأ من تقمص الروح للجسد تسمى حيـاة ومتى انفصلت الروح عن الجسد تسمى تلك الحالة موتا ، والحياة بعد الموت خارجة عن المفهوم اللغوى ثم ونحن لا ندريهـا يقـول الله تبارك وتعالى (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ·

ذكر العلامة نور الدين بن على الجزلي رحمه الله في رسـالته التي برهن فيها على ان النبي صلى الله عليه وسلم في كل مكان وزمان قال ان العلامة القرطبي وغيره ذهبوا الى أن المـوت ليس هو عدم مطلق ويؤيده القرآن الكريم والاحاديث الشريفة وانه انتقال من حالة الى حالة من عالم الملك الى عالم الملكوت ، وانه حجاب بين أهل الدنيا وأهل البرزخ وبهذا يقول الامام الحافظ السيوطي في رسالته تنوير الحلك في امكان رؤية النبى والملك فحياة الأنبياء والرسل

وحياة الأولياء والشهـداء بعد الموت حيـاة حقيقية كما قال تعالى ولكن لا نعلم كنهها ٠

قال الجنيد رحمه الله تعـالى ـ العـارفون لا يموتون ولكنهم ينتقلون من دار الى دار ٠

في تفسير الطبري الجزء الرابع ص (١١٦) حدثنـا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنـا اسـباط عن السـدى في قوله يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم فان الشهيد يؤتي بكتاب فيه من يقدم عليه من اخوانه فيقال يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا ويقدم عليك فلان يوم كذا وكذا فيستبشرون حين يقدم عليهم كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا ٠

في الرسالة القشيرية باب كرامات الأولياء ص (٢٠١) سـمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن أحمد الفـاسى يقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد بن منصـور يقـول قال لي أستاذي أبو يعقوب السوسي غسلت ميتا فامسـك ابهـامي وهو على المغتسل فقلت يابني خـل يدي أنا أدرى انك لست بميت وانما هى نقلة من دار الى دار فخلى يدي ٠

في البخاري عن أبي قتادة قال سرنا مع رسول الله صـلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم لو عرست بنا للراحة أسهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف أن تناموا عن الصـلاة قال بلال أنا اوقظكم فاضجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ رسول الله صلى الله عليـه وسلم وقد طلعت الشمس وقال يا بلال أين ما قلت أين الوفاء بقولك قال ما ألقيت على نومة مثلها قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله قبض أرواحكم حيث شاء وردها عليكم حيث شاء) ٠ قال العـلامة الشـيخ على العزيزي في شرح السراج المنير أي عند اليقظة ، والقبض مجاز عن سلب الحركة الارادية اذ لا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالجسد ظاهرا وباطنـا والنوم انقطاعها عن

ظاهره فقط ، وحيث يشاء في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فيكون حين الاولى خبر عن احيان متعددة ٠

حياة الأنبياء والأولياء وغيرهم من الناس :

عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها انها قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لواضع ثوبي وأقول انما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلت الا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر رضى الله عنه ٠

في رواية ابن ماجه من حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (وما أبالى قضيت حاجتى على القبر او في السوق والناس ينظرون الى) ٠

روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما ان بعض الصحابة ضرب خباء على قبر وهو لا يعلم انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب جهنم ٠

روى البخاري عن أبي طلحة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على شفة الركبة فجعل ينادي من قتل من كفار قريش الذين القوا في تلك البئر باسمائهم (أيسركم انكم أطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال عمر ما تكلم من أجساد بلا ارواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم باسمع لما اقول منهم ٠

كان عبد الله بن عمر ابن حرام بدريا قتل يوم أحد ، وفي احدى الليالي سمعه الصحابة يقرأ القرآن فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أرواحهم في قناديل من زبردج معلقة في الجنة بالنهار وتعود اليهم بالليل ٠

روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم الصحابة اذا هم خرجوا الى زيارة القبور أن يقولوا لهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم السابقون وانا بكم انشاء الله لاحقون أسال الله لنا ولكم العافية ٠

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يارسول أو يتكلمون قال نعم ويتزاورون ج ٣ ص ٢٨٩ ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يمر بقبر رجل يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ، وأخرجه ابن أبي الدنيا وزادوا ان لم يعرفه رد عليه السلام ٠ ذكره ابن ماجه ـ السراج المنير ج ٣ ص ٢٨٦) ٠

اخرج أبو يعلي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (والذي نفسى بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لئن قام على قبري وقال السلام عليك يا محمد لأجيبنه ٠

روى مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أوتيت البراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى انتهيت الى بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربطها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال لي اخترت الفطرة ثم عرج بي الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا

بابن الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الأولى ففتح لنا فاذا أنا بيوسف عليه السلام فاذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا أنا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا أنا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم مائة الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا أوراقها كآذان الفيلة واذا ثمارها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الى ما أوحى يفرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك وخبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يا ربي خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمس صلوات فقال ان أمتك لا يطيقون فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم أزل ارجع بين ربي وموسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشر ومن هم بسيئة لم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجعت الى ربي حتى استحييت .

في الجزء الرابع من تفسير الدر المنثور للعلامة الامام السيوطي من الصفحة ١٣٦ الى ١٤٩ (١٨) حديثا عن الاسراء والمعراج تتضمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتحدث اليهم وأمهم في الصلاة واستمع الى نصائحهم وأخذ بها وسمع ترحيبهم وسر به وثناءهم على رب العزة وانه قام أخيرا وأثنى على

الله بمحامد ، وسرد بعض افضالات الله عليه ثم انه وصف الأنبياء وصفا دقيقا بعد أن مر على انتقالهم آلاف السنين ، وقد جاء في وصف سيدنا آدم عليه السلام قال (رأيته كما خلقه الله لم يتغير كغيره والذي يظهر من قوله عليه السلام (كما خلقه الله لم يتغير كغيره) انما يعني الزمانة والشيخوخة كما وصف سيدنا موسى وعيسى ويوسف عليهم السلام وقال في سيدنا ابراهيم انه جالس على كرسي مسندا ظهره الى البيت المعمور ٠

في مطلب الكلام على شهر رجب تجد انا تحدثنا عن الاسراء والمعراج وانه كان بجسمه الشريف لا رؤية منامية كما قال بعض الناس ٠

روى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (رأيت ليلة اسرى بي ابراهيم عليه السلام فقال اقرأ أمتك السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان (أى منبسطة فسيحة) وغرسها سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) ٠

أخرج البيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما وغيرهم من طريق محمد الحماني عن أبي هروان العبدي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أوتيت ليلة اسرى بي بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم تر الخلائق أحسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك أعجبه فصعدت أنا وجبريل فاستفتح باب السماء فاذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ج ٢ ص ٣٠٧ فتاوي السيوطي ٠

١٥٩٥م - عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صليت ليلة أسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه آنية ثلاثة فتناولت العسل

فشربت منه قليلا ثم ناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع أمتك على الفطرة أبدا ثم انطلق بي الى السماء ففرضت على الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الآخر) ٠

قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في كل جسد روحان احدهما روح اليقظة التي أجرى الله العادة انها اذا كانت في جسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات ، والأخرى روح الحياة التي أجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيي ، وقال هاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرها الا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنينين في بطن امرأة واحد ولا يبعد عندي أن تكون الروح في القلب قال ويدل على روح الحياة واليقظة قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ، تقديره وتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها فيمسك الانفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى أجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهي أنفس اليقظة الى أجسادها الى انقضاء أجل مسمى وهو أجل الموت فحينئذ يقبض أرواح الحياة وأرواح اليقظة جميعها من الاجساد ٠

أخرج مسلم عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسرى بي مررت بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلي فيه ، واخرج مثله أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما ٠

سنن أبي داود ج ٣ ص ١٢٥ ـ أخبرنا محمد بن علي بن حرب قال حدثنا معاذ بن خالد قال أنبانا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (رأيت ليلة اسرى بي موسى عليه السلام عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره) ٠

قال الشيخ بدر الدين بن الصاحب في مؤلف له في حياة

الأنبياء هذا صريح في اثبات الحياة لموسى في قبره فان وصفه بالصلاة وهو قائم لا يوصف به الروح وانما يوصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر دليل على هذا فانه لو كان من أوصـــاف الروح لم يحتج لتخصيصه بالقبر .

وقال الشيخ تقي الدين السبكي في هذا الحديث الصلاة تستدعي جسدا حيا ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون التي معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعـام والشراب وغـير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم آخر . يقول الله تبارك وتعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله) .

رسالة أنباء الأذكياء في حياة الأنبياء للعلامة الامام السيوطي أخرج أبو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون) .

روى ابن ماجه عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشـهده الملائكة ، وان أحدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال وقلت بعد المـوت قال ان الله حـرم على الارض أن تأكل اجساد الأنبياء) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم على الا رد الله روحي حتى ارد عليه . هذا الحـديث تكلم عنـه العـلامة الامام السيوطي ، والمع اليه الشيخ احمد شاه ولي الله الدهلي في كتابه حجة الله البالغة .

اخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله عليه وسـلم يقول (ان لله ملكا اعطاه أسماع الخـلائق قائم على قبري فما من أحد يصلي على الا أبلغتنيها) .

أخرج البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (الأنبياء لا يتركون في قبورهم اكثر من أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدى الرحمن حتى ينفخ في الصور) .

روى سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع) .
أخرج ابن بكار في أخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم أزل أسمع الأذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد الناس) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انا أكرم على ربي أن يتركني بعد ثلا ث في قبري) .

أخرج البيهقي في حديث ان الناس يصعقون فأكون أول من يفيق . وهذا الحديث مشهور بحديث الصعقة ، والناس في الصعقة الأولى يموتون أما الأنبياء والشهداء وأولياء الله وأحباؤه الذين هم أحياء بعد انتقالهم فانهم يسلبون الاحساس فقط في الصعقة الأولى فاذا نفخت الثانية أفاقوا من اغمائهم ويكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يفيق واما من بليت أجسادهم فانهم يبعثون من العدم .

روى أبو الاشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا على الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة أمتي تعرض على يومئذ فمن كان أكثرهم صلاة كان اقربهم مني منزلة) .

روى النسائي وابو حاتم في صحيحه ، وروى نحوه عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام .

قال رسول الله صلى الله عليه صلوا على وسلموا فان صلاتكم وسلامكم يبلغني) .

ذكر أبو الحسن الزعفراني الحنبلي في بعض كتبه حديثا (ان الله لا يترك نبيا في قبره أكثر من نصف يوم) ٠

رسالة انباء الأذكيا للامام السيوطي رحمه الله ٠ أخرج ابو داود والبيهقي عن أوس ابن أوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من أفضل أيامكم يوم الجمعة فاكثروا الصلاة على فيه فان صلاتكم تعرض على قالوا يا رسول الله كيف تعرض عليك وقد أرمت (أى بليت قال ان الله حرم على الأرض أن تاكل اجساد الأنبياء) ٠

أخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب والترهيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى على عند قبري سمعته ، ومن صلى على غائبا بلغته) ٠

أخرج البيهقى في حياة الأنبياء والاصفهانى في الترغيب عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى على مائة مرة في يوم وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعون من حوائج الآخرة وثلاثون من حوائج الدنيا ، ثم يوكل الله ملكا يدخل على في قبري كما يدخل عليكم الهدايا ، ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ، وفي لفظ يخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء) ٠

رسالة غوث العباد ص (٥) روى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (كاني أنظر الى موسى في هذا الوادي محرما بين قطوانتين) ٠

وفيها ـ روى ابن سعد والبزار بسند صحيح ورواه القاضي اسماعيل والحارث في مسند قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حياتي خير لكم تحدثون فيحدث لكم فاذا انا مت كانت وفاتى خير لكم تعرض على اعمالكم فارأيت خيرا حمدت الله عليه وان رأيت شرا استغفرت الله لكم) ٠

وفيها - روى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (كاني أنظر الى موسى هابطا من هذا الوادي وله جؤار الى الله بالتلبية) .

وفيها (كاني أنظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة صوف خطام ناقته خلبة مارا بهذا الوادي) .

وفي حجة الوداع عندما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي عسفان سال أبا بكر الصديق ما اسم هذا الوادي قال وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح على بكرين أحمرين خطمهما الليف وازرهم العباءة وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق) .

أخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد أيام الحرة والناس يقتتلون قال وكنت اذا حان وقت الصلاة أسمع الأذان يخرج من جهة القبر) .

عن محمد بن عبدالرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد يسلم على اذا مت الا جاءني سلامه مع جبريل يقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرأ عليك السلام فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته .

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك ومن ياتي بعدك ما حالهما عندك قال اسمع صلاة أهل محبتي واعرفهم وتعرض على صلاة غيرهم عرضا .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تبلغك صلاة من يصلي عليك قال تبلغني صلاة من يحبني وصلاة من لا يحبني ريسلي على .

في كتاب مصباح الظلام للمستغيثين بخير الأنام للحافظ بن العمان النزالي أن اعربيا جاء الى القبر الشريف ثم قال يا رسول

الله قلت فوعينا عنك قولك وكان فيما أنزل عليك (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا لذنوبهم فاستغفروا الله لوجدوا الله توابا رحيما) وقد ظلمت نفسي وجئت مستغفرا فنودي من القبر قد غفر لك .

وجاء في كتاب السيوطي ان السيد نور الدين الابيجي وقف بالروضة الشريفة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فسمع من كان بحضرته وعليك السلام يا ولدي .

وجاء فيه أيضا ان الشيخ بابكر وقف بازاء الوجه الشريف فقال السلام عليك يا رسول الله وانه عليه الصلاة والسلام رد عليه السلام .

وجاء فيه أيضا السيد أحمدالرفاعي لما حج وقف تجاه الحضرة الشريفة وأخذ يقول :

في حالة البعد روحي كنت أرسلها
تقبل الأرض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الاشباح قد حضرت
فامدد يديك لكي تحظي بها شفتي

٢١٧٦ جا ـ روى الحاكم في مستدركه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا لكم بمكان صدق حياتي فاذا مت لا ازال أنادي في قبري يا ربي أمتي أمتي حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية) .

٨٠٨٣ ـ روى عبد الرزاق عن مجاهد مرسلا صحيحا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انكم تعرضون على باسمائكم وسيماكم فاحسنوا الصلاة على) .

حياة الشهداء :

قال الله تارك وتعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله) وقال تعالى (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) .

اخرج احمد وهناد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما اصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا ، وفي لفظ قالوا انا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تبارك وتعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله هذه الآية .

أخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي أراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك لي عيالا ودينا فقال الا أبشرك بما لقى أبوك قال ما كلم احدا قط الا من وراء حجاب ، أحيا أباك وكلمة كفاحا وقال يا عبدي تمن أعطك قال يا ربي تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب قد سبق القول مني من انهم لا يرجعون قال اى رب فابلغ من ورائي فانزل الله هذه الآيات .

أخرج احمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه البيهقي في البعث عن أبي عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الشهداء على بارق نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقم من الجنة غدوة وعشية) .

ذكر البغوي من غير سند عن عبد الله بن عمير قال مر رسول صلى الله عليه وسلم حين انصرف من أحد على مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف ودعا له ثم قرأ (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ثم قال رسول الله صلى االله عليه وسلم أشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد الا ردوا عليه السلام) .

للعظة والذكرى :

٨٨٠١ ـ روى ابن مندة والديلمي عن عمه حنظلة الكاتب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوحى الله الى موسى ان قومك بنوا المساجد وخربوا قلوبهم وسمنوا كما تسمن الخنازير يوم ذبحها واني نظرت اليهم فلعنتهم فلا أستجيب لهم ولا أعطيهم مسالتهم) .

٨٧٠٥ ـ روى ابن عساكر ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أوحى الله الى داود قل للظلمة لا يذكروني فاني من يذكرني أذكره وان ذكرني اياهم أن ألعنهم) .

٨٨١٢ ـ روى الديلمي عن أبي الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى أرض بكسرة خبز من شعير تسد بها جوعتك وخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصيبات ، واذا رأيت الدنيا مقبلة فقل أنا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا ، واذا رأيت الدنيا مدبرة والفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين) .

٨٨٠٠ ـ روى الديلمي عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أوحى الى موسى بن عمران ان في أمة محمد لرجالا يقومون على كل شرف وواد ينادون بشهادة ان لا اله الا الله جزاؤهم على جزاء الأنبياء) .

٨٧٩٩ — روى الديلمي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوحى الله الى داود يا داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمع عليها الكلاب يجرونها افتحب أن تكون كلبا مثلهم فتجر معهم يا داود طيب الطعام ولين اللباس والصيت في الدنيا وفي الأخرة لا يجتمع أبدا) ٠

٨٨٠٢ — روى ابن النجار عن أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم (اوحي الله الى موسى بن عمران يا موسى ان من عبادي من لو سالني الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سالني علاقة سوط لم اعطه ليس ذلك من هوان له علي ولكني أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء ، يا موسى ما الجأت الفقراء الى الاغنياء لان خزائني ضاقت عليهم وان رحمتي لم تسعهم ولكني فرضت للفقراء في أموال الاغنياء ما يسعهم أردت أن أبلو الاغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت عليهم للفقراء في أموالهم يا موسى ان فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي واضعفت عليهم في الدنيا للواحد عشرة أمثالها ، يا موسى كن للفقير كنزا وللضعيف حصنا وللمستجير غيثا أكن لك في الشدة صاحبا وفي الوحدة أنيسا واكلؤك في ليلك ونهارك) ٠

٨٨٠٦ — روى الديلمي عن بكر بن عبد الله المزني عن ابيه قال النبي صلى الله عليه وسلم (أوحى الله الى ذي القرنين وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحب الى من المعروف وساجعل له علما فمن رأيته حببت اليه المعروف واصطناعه وحببت الى الناس الطلب اليه فاحبه وتوله فاني أحبه وأتولاه ، ومن رايته كرهت اليه المعروف وبغضت الى الناس الطلب اليه فابغضه ولا تتوله فانه من شر من خلقت) ٠

٨٨٠٧ — أبو الشيخ في الثواب والديلمي والرافعي عن أبي الدرداء قال النبي صلى الله عليه وسلم (أوحى الله الى عيسى ابن مريم في الانجيل ان قل للملأ من بني اسرائيل ان من صام لمرضاتي صححت له جسمه وأعظمت له أجره) ٠

٨٨٠٨ — عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم (أوحى الله الى اني قتلت بحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا) ٠

٨٨١٠ — ابن جرير عن ابن قتادة مرسلا قال النبي صلى الله عليه وسلم (أوحى الله الى كلمات دخلن في أذني ووقرن في قلبي، امرت ان لا أستغفر لمن مات مشركا ومن أعطى فضل ماله فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف) ٠

٨٨١١ — روى أبو نعيم في المعرفة عن أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال (أوحى الله الى داود لولا من يشهد ان لا اله الا الله لسلطت جهنم على أهل الدنيا يا موسى لولا من يعبدني ما امهلت من يعصيني طرفة عين ، يا موسى انه من آمن بي فهو أكرم الخلق على ، يا موسى ان كلمة من العاق تزن جميع رمال الدنيا قال موسى يا ربي من هو العاق ؟ قال اذا قال لوالديه لا لبيك ٠

٨٨١٩ — روى عبد عبد بن حميد في الطبري الكبير والبيهقي وابن عساكر عن أبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم (أوصيكم بتقوى الله فانه رأس الأمر كله أو زين الأمر كله ، عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض ، عليك بطول الصمت إلا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك ، اياك وكثرة الضحك فانها تميت القلب وتذهب بنور الوجه ، عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي ، أحب المساكين وجالسهم وانظر الى من تحتك ولا تنظر الى من فوقك فانه اجدر أن لا تزدرى نعمة الله عليك ، صل قرابتك وان قطعوك ، قل الحق وان كان مرا ، لا تخف في الله لومة لائم ، ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما يأتون وكفى بالمرء عيبا أن تكون فيه ثلاث خصال أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحسن لهم ما هو فيه ويؤذي جليسه يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق ٠

في شرح الجامع الصغير قال الدميري ذكر القشيري والقرطبي وغيرهما ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ان يأذن له في أن يضيف جميع الحيوانات يوما فاذن له فاخذ سليمان عليه الصلاة والسلام في جمع الطعام مدة فارسل الله حوتا واحدا فأكل جميع ما جمعه سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال له سليمان عليه السلام لم يبق عندي شيء ثم قال له انت تأكل كل يوم مثل هذا قال له رزقي كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما أعطيتني فليتك لم تضفني فاني بقيت جائعا حيث كنت ضيفك .

روى الطبراني في الأوسط والصغير عن عمرو بن عنبسة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول حقت محبتي للذين يتصادقون من أجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي) .

روى أحمد والطبراني في الكبير عن العرباض بن سارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى المتحابون لجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي) .

روى أحمد وابن حبان والحاكم والقضاعي عن عبادة ابن الصامت رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتواصلين في، وحقت محبتي للمتناصحين في ، وحقت محبتي للمتزاورين في ، وحقت محبتي للمتباذلين في - المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء) .

أوحى الله الى عيسى عظ نفسك فان اتعظت والا فاستح أن تعظ الناس .

يقول الله تعالى (ابن آدم انك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك وانسيت بقاع الأرض ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك ، والا ناقشتك الحساب يوم القيامة) .

روى الطبراني • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظرة سهم من سهام ابليس من تركها من مخافتي أبدلته ايمانا يجد له حلاوته في قلبه) •

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الله تعالى (من عادى لي وليا فقد أذنته بالحرب ، وما تقرب الى عبدي بشيء أحب الى مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سالني لأعطيته ولئن استعاذني لأعذته) •

روى الطبراني في الكبير عن امامة يقول الله تبارك وتعالى (ما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به فاذا دعاني أجبته واذا سالني أعطيته وان استنصرني نصرته واحب ما تعبدني به النصح لي) •

روى الشيخان (أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان اقترب الى شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الى ذراعا اقتربت اليه باعا ، وان أتاني يمشي أتيته هرولة •

يقول الله تعالى (ما تقرب الى عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا ولا تعبدني بمثل أداء ما افترضته عليه) •

٥٧٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتاني جبريل من عند الله تبارك وتعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول (اني قد فرضت على أمتك خمس صلوات فمن وافى بهن على وضوئهن ومواقيتهن وركوعهن وسجودهن كان له عندي بهن عهد أن أدخله الجنة ، ومن لقيني وقد انتقص من ذلك شيئا فليس له عندي عهد ان شئت عذبته وان شئت رحمته) •

روى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن يزيد بن أبي حبيب قال لي مرثد بن عبد الله اليزني حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ظل المؤمن يوم القيامة صدقته) .

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كل امرىء في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس).

وأخرج الطبراني عن عقبة ابن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته) .

أخرج الطبراني عن رافع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها) .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه تصدقوا فان الصدقة فكاكا من النار .

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله الصلاة نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه .

الطلاق :

أخرج عبد الرازق والبيهقي عن زيد بن وهب ان بطالا كان بالمدينة نطلق امرأته الفا فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب فقال انما كنت العب بالدرة وقال ان كان ليكفيك ثلاث .

أخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب في ا لرجل يطلق امرأته ثلا ثا قبل أن يدخل بها قال هى ثلاث لا تحل له حتي تنكح زوجا غير ، وكان اذا أوتي به أوجعه .

أخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن على فيمن طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها ، لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره .

أخرج البيهقي من طريق حبيب بن ثابت عن بعض أصحابه قال جاء رجل الى على فقال طلقت امرأتي الفا قال ثلاث تحرمها عليك ، واقسم سائرها بين نسائك .

أخرج عبد الرازق والبيهقي عن علقمة بن قيس قال أتى رجل ابن مسعود فقال ان رجلا طلق امرأته البارحة مائة قال قلتها مرة واحدة قال نعم قال تريد أن تبين منك امرأتك قال نعم قال هو كما قلت ، وأتاه رجل فقال رجل طلق امرأته عدد النجوم قال قلتها مرة واحدة قال نعم قال تريد أن تبين منك قال نعم قال هو كما قلت ثم قال قد بين الله أمر الطلاق فمن طلق كما امره الله فقد بين له ، ومن لبس على نفسه جعلنا به لبسته ، والله لا تلسبون على انفسكم ونتحمله عنكم هو كما تقولون .

أخرج البيهقي عن ابن مسعود قال - المطلقة ثلاثة قبل أن يدخل بها بمنزلة التي قد دخل بها .

أخرج مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن معاوية ابن ابي عياش الانصاري انه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد بن اياس البكير فقال ان رجلا من أهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها فما تريان فقال ابن الزبير ان هذا الأمر مالنا فيه قول اذهب الى ابن عباس وأبي هريرة فاني تركتهما عند عائشة .فاسالهما فذهب فسالهما قال ابن عباس وأبي هريرة قد جاءتك معضلة فقال أبو هريرة الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وقال ابن عباس مثل ذلك .

واخرج مالك والشافعي والبيهقي عن عطاء بن يسار قال جاء رجل يسال عبد الله بن عمر وأنا عنده عن رجل طلق امرأته

ثلاثا قبل أن يمسها فقلت انما طلاق البكر واحد فقال عبد الله بن عمر انما انت قاضي الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره ٠

أخرج الشافعي والبيهقي عن مجاهد قال جاء رجل لابن عباس قال طلقت امراتي مائة قال تأخذ ثلاثا وتدع سبعة وتسعين ٠

أخرج البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره ٠

أخرج البيهقي عن قيس بن أبي حازم قال سال رجل المغيرة بن شعبة وأنا شاهد عن رجل طلق امرأته مائة مرة قال ثلاث تحرم وسبع وتسعون فضل ٠

أخرج الطبراني عن سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضى الله عنهما فلما قتل علي رضى الله عنه قالت له لتهنئك الخلافة قال يقتل علي وتظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق ثلاثا فتلفعت ثيابها وقعدت حتى قضت عدتها فبعث اليها بقية بقيت لها من صداقها وعشرة آلاف صدقة فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني سمعت جدي أو حدثني أبي انه سمع جدي يقول (أيما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الاقراء أو ثلاثا مبهمة لم تحل حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها ٠

أخرج مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن محمد ابن اياس البكير قال طلق رجل امراته ثلاثة قبل أن يدخل بها ثم بدى له أن ينكحها فجاء يستفتى فذهبت معه اسال له فسال ابا هريرة وعبد الله بن العباس عن ذلك فقالا لا نرى أن تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك قال انما كان طلاقي اياها واحدة قال ابن عباس انك أرسلتها من يدك ما كان لك من فضل ٠

للتامل :

مسألة تحريم الرجعة بالطلاق ثلاثا يعرفها العام والخاص لأن أهل السنة والجماعة متفقون على ذلك حتى تنكح زوجا غيره والموضوع يتعلق بذمة المستفتي لا القاضى كما قال ابن مسعود رضى الله عنه ـ من لبس على نفسه جعلنا به لبسته والله لا تلبسون عن أنفسكم ونتحمله عنكم ـ وذلك لأن القاضي لابد وأن يسأل عن اللفظ الذي صدر من المستفتي وما معناه به ليكون الجواب واضحا وعلى ذمته ·

وللقاضي تصرف حسن قال المستفتي لابن عباس رضى الله عنهما ـ انما أردت طلقة واحدة قال أرسلتها من يدك ما كان لك من فضل ·

الأشخاص الذين يندفعون مع عواطفهم وشهواتهم عندما تهدأ ثورتهم يتندمون ولات ساعة مندم وتدفعهم العاطفة الجامحة الى أن يذهبوا الى المنحرفين ليعطوهم فتيا لا تتفق وما عليه الاجماع فيعتبرون الثلاثة واحدة وليس في هذا اخلاص لنفسهم ونزاهة لدينهم ·

الساعات التي ورد فيها استجابة الدعاء :

الساعة التي في الثلث الأخير من كل ليلة لحديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ والصلاة والدعاء في ذلك الوقت حتى طلوع الفجر من علامات السعادة وحسن التوفيق وهذا الوقت غير متنقل كما هو الحال في ساعة الجمعة وساعة ليلة القدر ·

ساعة يوم الجمعة فيها اختلاف أهل العلم قيل انها وقت الزوال ، وقيل انها بين الخطبتين عندما يجلس الامام بينهما ، وقيل هى الساعة التي بعد العصر · عندما يكون نصف الشمس خلف أفق البلدة التي فيها المصلى ، وهى خاصة بأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ·

٧٧٦٤ ـ روى البيهقي في شعب الايمان ، والسنن ، والمعرفة ، والبعث ، ودلائل النبوة والأسماء والصفات عن السيدة فاطمة البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان في يوم الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا الا أعطاه اياه اذا تدلى نصف الشمس للغروب) ٠

وقال السادة الصوفية انها بقدر وقت الركوع والطمأنينة فيه ٠ وهذه اللحظات تقرب من زمن غروب النصف الثاني للشمس ٠

ساعة ليلة القدر متنقلة كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمراقبتها في العشر الأخيرة من شهر رمضان وفي الليالي ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ٠ وقيل انها قد تكون ليلة (٢٤) وهى ليست وقتا قصيرا لأن الله سبحانه وتعالى قال (سلام هى حتى مطلع الفجر) وورد عن بعض الصحابة ان من صلى المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ بنصيبه من ليلة القدر ، وبعضهم قال من صلى العشاء في جماعة فقد أخذ من نصيبه في ليلة القدر ٠

قال بعض أهل السنة والجماعة انها تخص أمة سيدنا محمد وجاءوا بقصة ذكرناها في الكلام على ليلة القدر ، وقال بعض الصوفية انها لا تخص أمة سيدنا محمد وانها وجدت قبل خلق سيدنا آدم عليه السلام ، وسببها ان الملائكة كانوا يجتمعون من السماء والارض في ليلة واحدة من السنة وان الذي يخص أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو ثواب العبادة فيها بمثل ثواب من عمر وأطاع الله من بني اسرائيل ٠

ولم أقف على شيء في تفضيل ليلة المولد الشريف (أى الليلة التي فيها ولد بالفعل على ليلة القدر ، وكلام العلامة القسطلاني له وجهة نظر فيما ذهب اليه من الأفضلية) ٠

أما مواضع الاستجابة أى الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء فكثيرة ذكر منها صاحب كتاب (البركة في الحركة) (١٧) موضعا ٠

الصــواب والخطــا

صفحة	سطر	خطــا	صــواب
٥	٢١	لا اله الله	لا اله الا الله
٦	٣	لا	الآ
٧٩	٧	الا	الآ
١٢	١٩	ما الكوثر	ماء الكوثر
٣١	١	نورا	نور
٣٢	١٥	ركبه الله تعالى فكل	ركبه الله تعالى في الارض
٣٣	٢٠	جاء كتاب	جاء في كتاب
٣٣	٢٣	الفاقر	القاهر
٤٢	٢٠	وبحبنا له له قد خلقنا	وبحبنا له نكون قد تخلقنا
٤٦	٨	يتوامسون	يترامسون
٤٧	٢٠	ومها	ومنها
٤٩	٢٤	متايا	متايسا
٦٣	٢٣	في الفد اين	في الفدادين
٦٨	٢٣	زيدا	زيد
٧١	١٢	اتيت	اوتيت
٧٢	٣	وسلم اني فرط	وسلم قال اني فرط
٧٧	١٠	لم يشر عنها	لم يشرعها
٨٥	١٦	صلى له عليه	صلى الله عليه
٩٦	٢٦	في يوم ...	في يوم عرفه
١٠٦	١٦	من غربة	في ارض غربة
١٠٩	٩	وفي رواية الايمان والفتنة	وفي رواية الإيمان يماني والفتنة
١١١	٢٧	الكلية	بالكلية
١٢٠	١	عزم محمد باشا	عزم محمد على باشا

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٢٢	٩	معرفوم	معرفون
١٢٢	٢٠	لاربعة مائة الف	لاربعمائة الف
١٢٣	١٢	اخرج ابن عساكر	ومنها ما اخرجه ابن عساكر
١٢٣	٤	للاحكام الشرعية — من	للاحكام الشرعية من القرآن والسنة ، والتقليد هو الاخذ بأقوال المجتهدين من عالم تحققت فيه شرائط الاجتهاد وصار اماماً صالحاً للفتيا
١٦٠	٢٥	وفسر	فسر
١٦٢	٢	مبلة	ليلة
١٧٢	٢٤	الماشن	المشاحن
١٧٥	١٩	حوابيه	جوانبه
٢٠٠	١٢	التقيل	التقبيل
٢٢٠	٢٢	النساء	النسائي
٢٣٠	٢٤	يلغونى	يبلغونى
٢٢٣	٢	فاستغفروا لذنوبهم	فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
٢٢٤	٧	رقي	رضي
٢٢٦	٧	وحي الله الى موسى	اوحى الله
٢٢٧	١٩	الأمن خير	الا من خير
٢٣٢	٥	تسعة وتسعين	سبعة وتسعين
٢٣٤	١١	٢٦ ٢٩	٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩

الفهـــرس

رقم الايداع ٤٣٥٨ / ٨٨